


اتمام الدرايه

مما استودعه الزمان عند أفقر عباد الله المنان
محمد أمين ابن الشيخ محمد الراجي عفو ربه المستعان
عفي عنهما القادر الرحمان

كتاب

إتمام الدراية لقراء النقاية

للشيخ الإمام العالم العلامة حجة المتكلمين
لسان الناطقين مصباح دهر الفطنين
سلطان المحدثين الشيخ جلال الدين
السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى
وأعاد علينا من بركات
علومه ومدده
بمحمد وآله



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

الحمد لله على نعمه الشاملة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

بالنجاة من الاهوال الكافلة واشهد ان محمدا عبده ورسوله ذو الاوصاف

الجميلة الكاملة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن ناصره وخالله وبعد فلما ظهر لي

تصويب المحبين علي في وضع شرح على الكراسة التي سميتها النقاية

وسميتها خلاصة اربعة عشر علما وراعيت فيها غاية الايجاز والاختصار

واودعت في طي الفاظها ما نشره الناس في الكتب الكبار بحيث لا يحتاج

الطالب معها الى غيرها ولا يحرم الفطن المتامل لدقايقها من خيرها بادرت

الى ذلك قصدا للعود العائده وتمام الفايده وابرازا لما انا باستخراجه

احرى اذ صاحب البيت بما فيه ادرى وسميته اتمام الدراية لقراء النقاية

والله اسال التوفيق والهداية والاعانة والرعاية قلت وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدي الحمد اي الثنا بالجميل

ثابت لله والشكر له والصلاة والسلام على خير نبي ارسله هذه

نقاية بضم النون اي خلاصة مختاره من عدة علوم هي اربعة

عشر

علما يحتاج الطالب اليها ويتوقف كل علم ديني عليها اذ منها ما هو

فرض عين وهو اصول الدين والتصوف ومنها ما هو فرض كفاية

اما لذاته وهو التفسير والحديث والفرايض او لتوقف غيره عليه وهو الاصول

والنحو وما بعدها ومنه الطب الذي يعرف به حفظ الصحة المطلوبة

للقيام بالعبادات كالقيام بالمعايش بل اهم والله اسال ان ينفع بها

ويوصل اسباب الخير بسببها اصول الدين بدات به لانه اشرف العلوم

مطلقا لانه يبحث عما يتوقف صحة الايمان عليه وتمامه وليست

اعني به علم الكلام وهو ما ينصب فيه الادلة العقلية وتنقل فيه اقوال الفلاسفة
وذلك حرام باجماع السلف نص عليه الشافعي رضي الله عنه ومن كلامه فيه ان يلقى الله العبد
بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام ثم ثنيت بالتفسير
لانه اشرف العلوم الثلاثة الشرعية لتعلقه بكلام الله تعالى ثم بعلم الحديث
لانه يليه في الفضيلة ثم باصول الفقه لانه اشرف من الفقه اذ الاصل اشرف
من الفرع ثم بالفرائض الذي هو من ابواب الفقه وهو بعد الاصول في الرتبة
قال بعضهم اذا اجتمع عند الشيخ دروس قدم الاشرف فالاشرف ثم ذكرتها
كما ذكرته ثم بدات من الالات بالنحو والتصريف لتوقف الثلاثة عليها وقدمت
النحو على التصريف وان كان اللائق بالوضع العكس اذ معرفة الذوات اقدم
من العوارض لان الحاجة اليه اليه اهم ثم لما كان العلم احد اللسانين وكان
اللفظ يبحث عنه من جهة النطق به ومن جهة رسمه عقبت النحو والتصريف
المبحوث فيهما عن كيفية النطق به بعلم الخط المبحوث فيه عن كيفية رسمه ثم
بدات من علوم البلاغة بالمعاني لتوقف البيان عليه ولانه انما يراعى بعد
مراعاة الاول واخرت البديع عنهما لانه تابع بالنسبة اليهما ولما كانت هذه
العلوم لمعالجة اللسان الذي هو عضو من الانسان ناسب ان يعقب بالطب
الذي هو اصلاح البدن كله وقدمت التشريح على الطب لانه منه كتنزيل التصريف
من النحو وقد تقدم ان اللائق بالوضع تقديمه لانه يبحث عن ذات البدن
وتركيبه والطب عن الامور العارضة له ولما كان الطب لمعالجة
الامراض الظاهرة الدنيوية عقبته بالتصوف الذي يعالج به الامراض
الباطنة الاخروية اذا علمت ذلك تحرا اصول الدين علم يبحث فيه عما
يجب اعتقاده وهو قسمان قسم يقدح الجهل به في الايمان كمعرفة الله
تعالى

تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية والرسالة والنبوة وامور المعاد وقسم لا يضر
كتفضيل الانبياء على الملائكة فقد ذكر البلقيني انه لو مكث الانسان مدة عمره
لم يخطر بباله تفضيل النبي على الملك لم يسأل الله عنه العالم وهو ما سوى الله تعالى حادث
بمعنى محدث اي موجد عن العدم لانه متغير اي يعرض له التغير بالمشاهدة وكل
متغير حادث لانه بعد ان لم يكن وصانعه الله الواحد الذي لا نظير له في ذاته
ولا في صفاته قديم اي لا ابتداء لوجوده اذ لو كان حادثا لاحتاج الى محدث
تعالى عن ذلك وقديم اما خبر اول وما قبله وما قبله تابع او خبران وما قبله
اول او خبر محذوف وما بعده خبر اخر او عطف بيان او صفة كاشفة
واطلاق الصانع على الله تعالى شايع عند المتكلمين واعترض بانه لم يرد
واسماء الله توقيفية واجيب بانه ماخوذ من قوله تعالى صنع الله وقراءة صنع
الله بلفظ الماضي وهو متوقف على الاكتفاء في الاطلاق بورود المصدر
والفعل او اقول بل ورد اطلاقه عليه تعالى في حديث صحيح لم يستحضره من
اعترض ولا من اجاب بذلك وهو ما رواه الحاكم وصححه البيهقي من حديث
حذيفة مرفوعا ان الله صانع كل صانع وصنعته ذاته مخالفة لسائر
الذوات جل وعلا وعدلت عن قول ابن السبكي في جمع الجوامع حقيقته
لسائر الحقائق لان ابن الزملكاني قال يمتنع اطلاق لفظ الحقيقة على
الله تعالى قال ابن جماعة لانه لم يرد وقد ورد اطلاق الذات عليه تعالى
في البخاري في قصة خبيب من قوله وذلك في ذات الاله صفاته الحياة
وهي صفة تقتضي صحة العلم لموصوفها والارادة وهي صفة تخصص
احد طرفي الشيء من الفعل والترك بالوقوع والعلم وهي صفة ينكشف

علم اصول الدين
علم تفسير
علم حديث
علم اصول فقه
علم فرائض
علم فقه
علم النحو
علم التصريف
علم الخط
علم معاني
علم بيان
علم بديع
علم تشريح
علم طب
علم تصوف

بها الشي عند تعلقها به والقدرة وهي صفة تؤثر في الشي عند تعلقها به والسمع
والبصر وهما صفتان يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم والكلام
القايم بذاته تعالى المعبر عنه بالقران المكتوب في المصاحف باشكال الكتابة
وصور الحروف الدالة عليه المحفوظ في الصدور بالفاظه المتخيلة المقرو
بالالسنة بحروفه الملفوظة المسموعة قديمة كلها خبر لصفاته منزه تعالى عن
التجسيم واللون والطعم والعرض والحلول اي عن ان تحل في شي فان هذه
حادثة وهو تعالى منزه عن الحدوث والجسم ما يقوم بنفسه والعرض ما يقوم
بغيره ومنه اللون والطعم فعطفه عليهما عطف عام على خاص فهو كما قال في
كلامه العزيز ليس كمثله شي وهو السميع البصير وما ورد في الكتاب والسنة
من المشكل من الصفات نومن بظاهره وننزهه عن حقيقته كقوله تعالى
الرحمن على العرش استوى ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم
وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن
كقلب رجل واحد يصرفه كيف يشا رواه مسلم ثم نفوض معناه المراد
اليه تعالى كما هو مذهب السلف وهو اسلم او نوول كما هو مذهب الخلف
فنوول في الايات الاستوا بالاستيلا والوجه بالذات والعين باللطف واليد
بالقدرة والمراد في الحديث ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى
شي يسير يصرفه كيف يشا كما يقلب الواحد من عباده اليسير بين اصبعين
من اصابعه القدر وهو ما يقع من العبد المقدر في الازل خيره وشره
كاين منه تعالى خلقه وارادته ما شا كان وما لم يشا لم يكن فلا
يغفر الشرك المتصل بالموت بل غيره ان شا قال تعالى ان الله لا يغفر ان

أي أصبعين

يشرك

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا لا يجب عليه تعالى شي لانه خالق
الخلق فكيف يجب لهم عليه شي ارسل تعالى رسله مويدين منه بالمعجزات
الباهرات اي الظاهرات وختم بهم محمدا صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وفي العبارة من انواع البلاغة قلب لطيف والحل
وختمهم بمحمد والنكتة الاشارة الى انه الاول في الحقيقة وفي بعض احاديث
الاسرا وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا رواه البزار من حديث
ابي هريرة والمعجزة المويد بها الرسل امر خارق للعادة بان تظهر على
خلافها كاحيا ميت واعدام جبل وانفجار الما من بين الاصابع على وفق
التحدي اي الدعوى للرسالة فخرج غير الخارق كطلوع الشمس كل يوم
والخارق من غير تحد وهو كرامة الولي والخارق على خلافه بان
يدعي نطق طفل يصدقه فينطق بتكذيبه وتكون كرامة للولي وهو
العارف بالله حسب ما يمكن وهو المواظب على الطاعات المتجنب
للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات كجريان
النيل بكتاب عمر ورويته وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند
حتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل الجبل محذرا له من ورا
الجبل لكمين العدو هناك وسماع سارية كلامه مع المسافة
وغير ذلك مما وقع للصحابة وغيرهم الا نحو ولد دون والد
وقلب جماد بهيمة فلا تكون كرامة لولي وهذا توسط
للقشيري قال ابن السبكي في منع الموانع وهو حق تخصص
قول غيره ما جاز ان تكون معجزة لنبي جاز ان تكون

كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي ونعتقد ان عذاب
القبر للكافر والفاسق المراد تعذيبه بان ترد الروح الى الجسد او
ما بقي منه حق قال صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق ومر على قبرين فقال
انهما ليعذبان رواهما الشيخان وان سؤال الملكين منكر ونكير للمقبور
حق قال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه
اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد فاما
المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله واما الكافر والمنافق فيقول
لا ادري رواه الشيخان وفي رواية لابي داود فيقولان له من ربك
وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المومن ربي الله وديني
الاسلام والرجل المبعوث رسول الله ويقول الكافر في الثلاث لا ادري
وفي رواية للترمذي يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير وذكر
ابن يونس من اصحابنا ان ملكي المومن يقال لهما مبشر وبشير وان
الحشر للخلق اجمع بان يحييهم الله بعد فنائهم ويجمعهم للعرض
للعرض والحساب والمعاد اي عود الجسم بعد الاعدام باجزائه
وعوارضه كما كان حق قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
واذا الوحوش حشرت وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
كما بدانا اول خلق نعيده وان الحوض حق قال القرطبي وهما
حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح لان الناس
يخرجون عطاشا من قبورهم فيردونه قبل الميزان والصراط
والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا روى مسلم عن النبي

قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا
اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول
الله قال انزلت علي آنفا سورة فقرا انا اعطيناك الكوثر ثم قال
اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه
ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته
عدد نجوم السماء فيختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي
فيقال ما تدري ما احدث بعدك وفي الصحيح حديث حوضي مسيرة
شهر ماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه
كنجوم السماء من شرب منه لم يظما بعده ابدا وفي رواية لمسلم
يشخب فيه ميزابان من الجنة وفي لفظ لغيره يغت فيه ميزابان
من الكوثر وروى ابن ماجه حديث الكوثر نهر في الجنة حافتاه
الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك واشد
بياضا من اللبن والثلج وان الصراط وهو كما في حديث مسلم جسر
ممدود على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف حق ففي الصحيح
يضرب الصراط بين ظهري جهنم ويمر المومنون عليه فاولهم كالبرق
ثم كمر الريح ثم كمر الطير واشد الرجال حتى يجيء الرجل لا يستطيع
ان يسير الا زحفا وفي حافتيه كلاليب معلقة مامورة باخذ من
امرت باخذه فمخدوش ناج ومكدوس في النار وان الميزان
حق وله لسان وكفتان يعرف بها مقادير الاعمال بان توزن

صحيحة كما به قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية وروى
الترمذي وحسنه حديث يؤتى برجل من امتي على روس الخلايق وينشر
عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر
من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك
عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم
فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شي قال الغزالي والقرطبي ولا تكون الميزان
في حق كل احد فالسبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب
لا توضع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وان الشفاعة حق
وهي انواع اعظمها الشفاعة في فصل القضا والاراحة من طول
الوقوف وهي مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد تردد الخلق الى
نبي بعد نبي الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال
النووي وهي مختصة به وتردد في ذلك التقي ابن دقيق العيد
والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها قال
القاضي عياض وليست مختصة به وتردد فيه النووي قال
السبكي لانه لم يرد تصريح بذلك ولا ينفيه الرابعة الشفاعة
في اخراج من ادخل النار من الموحدين ويشترك فيها الانبيا
والملايكة والمومنون الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في

الجنة

في الجنة لاهلها وجوز النووي اختصاصها به السادسة الشفاعة
في تخفيف العذاب عمن استحق الخلود في النار كما في حق ابي طالب وفي
الصحيح انا اول شافع واول مشفع وانه ذكر عنده عمه ابو طالب فقال
لعله تنفعه شفاعتي فيجعل في ضحضاح من نار وروى البيهقي حديث
خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة
لانها اعم واكفى اترونها للمتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطايين
من امتي وان روية المومنين له تعالى حق قبل دخول الجنة وبعده حق
قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي الصحيحين ان الناس
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل
تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم
ترونه كذلك الحديث وفيه ان ذلك قبل دخول الجنة وروى مسلم حديثا
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيا ازيدكم
فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من
النار فيكشف الحجاب فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى
ربهم وفي رواية ثم تلى هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة
اي فالحسنى الجنة والزيادة النظر اليه تعالى وتحصل بان ينكشف
انكشافا تاما منزها عن المقابلة والجهة اما الكفار فلا يرونه
لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الموافق لقوله لا تدركه
الابصار اي لا تراه المخصص بما سبق وان المعراج بجسد المصطفى
صلى الله عليه وسلم الى السموات عند الاسرا به الى بيت المقدس

نيقظه حتى قال سبحان الذي اسرى بعبده الاية من المسجد الحرام الاية
وقال صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت
المقدس الى ان قال ثم عرج بنا الى السما الحديث رواه مسلم وقيل كان الاسرا
والمعراج بروحه لقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس ولما روى ابن اسحاق في السيرة ان معاوية كان يقول اذا سيل
عن الاسرا كانت رويا من الله صادقة وان عايشة قالت ما فقدت
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسرى بروحه واجيب عن الاية
بان قوله فتنة للناس يويد انها رويا عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا
يكذب به احد وقد صح انه ابن عباس كان يقول هي رويا عين اريها
وقيل ان الاية نزلت في غير قصة الاسرا وعن قول عايشة بانها لم تكن
حينيذ زوجة اذ الاسرا قبل الهجرة وانما بنى بها بعدها وقيل كان
الاسرا يقظة والمعراج مناما وقيل كان مرتين مرة يقظة ومرة مناما
وقد بسطت ذلك في شرح الاسما النبوية وروى كعب ان المعراج مرقاة
من فضة ومرقاة من ذهب وروى ابن سعد انه منضد باللولو
وان نزول عيسى ابن مريم عليه وسلم السلام قرب الساعة وقتله الدجال
حق ففي الصحيح ليتنزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن
الخنزير وليضعن الجزية الحديث وروى الطيالسي في مسنده حديث
انا اولى الناس بعيسى انه منكم فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل
مربوع الى الحمرة والبياض كان راسه تقطر ما ولم يصبه بلل
وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال حتى يهلك الله في زمانه

بيح

زمانه الملل كلها غير الاسلام ~~وحتى يهلكه الله في زمانه~~ مسيح الضلالة الاعور
الكذاب وتقع الامانة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر
مع البقر والذياب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضاً
يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت وتصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي رواية انه
يمكث سبع سنين ورجح الصواب والمراد بالاربعين في الرواية الاولى انها مدة مكثه
قبل الرفع وبعده وانه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي صحيح مسلم ما بين خلق
ادم الى قيام الساعة خلق وفي رواية امر اكبر من الدجال وفي مسند احمد من
حديث جابر يخرج الدجال في خفية من الدين وادبار من العلم وله اربعون ليلة
يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم
ساير ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا
يقول للناس انا ربكم وهو اعور فان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه
كافر يقروه كل كاتب وغير كاتب مومن يرد كل ما ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما
الله عليه وقامت الملايكة بابوابها ومعه جبال من خبز والناس في جهد الا من
اتبعه الله ومعه نهران انا اعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن
ادخل الذي يسميه الجنة فهو في النار ومن ادخل الذي يسميه النار فهو في الجنة
قال ويبعث ومعه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يامر السما
فتمطر فيما يرى الناس فيقول للناس ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب
فتفر الناس الى جبل الدخان بالشام فياتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم
ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى فينادي في السحر فيقول ايها الناس
ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث فينطلقون فاذا هم

بعيسى فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم
فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب فيماث اي يذوب كما ماث
الملح في الما فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك
ممن كان يتبعه احدا الا قتله وفي الصحيح احاديث بمعنى ذلك وانه يرفع القران
حتى روى ابن ماجة من حديث حذيفة يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب
حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب
الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية وروى البيهقي في شعب الايمان عن
ابن مسعود انه قال اقروا القران قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع
قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال يغدى عليهم ليلا
فيرفع من صدورهم فيصبحون فيقولون لكانا كنا نعلم شيا ثم يقعون في الشعر
قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى وبعد هدم الحبشة الكعبة. ونعتقد
ان الجنة والنار مخلوقتان اليوم قبل يوم الجزا للنصوص الدالة على ذلك
نحو اعدت للمتقين اعدت للكافرين وقصة ادم وحوا في اسكانهما الجنة واخراجهما
منها واحاديث الاسرا وفيه ادخلت الجنة ورايت النار وفي حديث الشفاعة
قول ادم وهل اخرجكم من الجنة الا خطية ابيكم وغير ذلك ونعتقد ان الجنة في السما
وقيل في الارض وقيل بالوقف حيث لا يعلم الا الله والذي اخترته هو المفهوم من سياق
القران والحديث كقوله في قصة ادم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح حديث
سلوا الله الفردوس فانه اعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة
وفي صحيح مسلم ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان من طريق

عبيد

عبيد عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة
من ورايها فلذلك كان الصراط طريقا الى الجنة. ونعتقد عن النار اي نقول فيها
بقول الوقف اي محلها حيث لا يعلمه الا الله فلم يثبت عندي حديث اعتمده في ذلك
وقيل تحت الارض لما روى ابن عبد البر وضعفه من حديث عبد الله ابن عمرو مرفوعا
لا يركب البحر الا غازا او حاج او معتمر فان تحت البحر نارا وروى ايضا عنه موقوفا
لا يتوضا بما البحر لانه طبق جهنم وفي شعب الايمان للبيهقي عن وهب ابن منبه
اذا قامت القيمة امر بالفلق فيكشف عن سقر وهو غطاوها فيخرج منه نار فاذا
وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور نشفته اسرع من طرفة العين
وهو حاجز بين جهنم والارضين السبع فاذا انشق اشتعلت في الارضين السبع
فتدعها جمرة واحدة وقيل هي على وجه الارض لما روي عن وهب ايضا قال
اشرف ذو القرنين على جبل قاف فراى جبالا صغارا الى ان قال يا قاف
اخبرني عن عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا لعظيم وان ورايي ارضا مسيرة
خمس مائة عام في خمس مائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت
من حر جهنم وروى الحارث ابن اسامة في مسنده عن عبد الله ابن سلام قال الجنة في السما
والنار في الارض وقيل محلها في السما ونعتقد ان الروح باقية بعد موت البدن
منعمة او معذبة لا تفنى واما محلها فتقدم محل ارواح الشهدا اما غيرهم فارواح
المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها
اتصال معنوي وقال القرطبي ارواح الشهدا في الجنة واما غيرهم فتارة تكون
في الارض على افنية القبور وتارة تكون في السما وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة
وقيل ارواح المومنين كلهم في الجنة ونعتقد ان الموت بالاجل وهو الوقت الذي

كتب الله في الازل انتهى حياته فيها فلا يموت احد بدونه مقتولا كان او غيره
ونعتقد ان الفسق لا يزيل الايمان فيصير كافرا ولا واسطة ولا يزيل ايضا
البدعة كانكار صفات الله تعالى وخلقه افعال عباده وجواز رؤيته في الاخرة
لانه مبني على التاويل الا التجسيم وانكار علم الله تعالى الجزئيات فانه يكفر بلا نزاع
ولا نقطع بعذاب من لم يتب ومات على الفسق لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وهي مخصصة لعمومات العقاب ولا يخلد اذا عذب اي نقطع بخروجه وادخاله
الجنة روى البزار والطبراني حديث من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره
يصيبه قبل ذلك ما اصابه واسناده صحيح ونعتقد ان افضل الخلق على الاطلاق
حبيب الله المصطفى صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر
رواه مسلم وقال ابن عباس ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء واما حديث
الصحيحين لا تميزوني على موسى وما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى فمحمول
على التواضع او على انه قبل ان يعلم انه افضل الخلق ووصفه باجل اوصافه ماخوذ
من حديث الترمذي ان ابراهيم خليل الله الا وانا حبيب الله فخليله ابراهيم
يليه في التفضيل فهو افضل الخلق بعده نقل بعضهم الاجماع على ذلك وفي الصحيح خير
البرية ابراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم فبقي على عمومه فموسى وعيسى ونوح
الثلاثة بعد ابراهيم وافضل من سائر الانبياء وقد اتفق على نقل انهم افضل
وهم اي الخمسة اولوا العزم من الرسل المذكورون في سورة الاحزاب اي اصحاب
الجد والاجتهاد فسائر الانبياء افضل من غيرهم على تفاوت درجاتهم بما خص
به كل منهم والملائكة بعدهم فهم افضل من باقي البشر بعد الانبياء فابو بكر
الصديق افضل البشر فعمر ابن الخطاب بعده فعثمان ابن عفان بعده
فعلي

فعلي ابن ابي طالب بعده قال ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رواه البخاري زاد
الطبراني فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره وروى الترمذي وحسنه
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول
اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين فباقي العشرة المشهود
لهم بالجنة اي فالستة الباقون منهم نقل الاجماع على ذلك ابو منصور التميمي
وهم سعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن زيد ابن عمرو ابن نفيل وطلحة والزبير
وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة ابن الجراح روى اصحاب السنن وصححه
الترمذي عن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة
ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن وابو
عبيدة وسعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن زيد فاهل بدر افضل الامة
وعدتهم ثلثمائة وبضعة عشر وفي الصحيح لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فاحد اي فاهل احد الذين شهدوا وقعتها
يلون اهل بدر في الفضل فالبيعة اي فاهل بيعة الرضوان فالحديبية
يلون اهل احد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة
رواه ابو داود والترمذي وصححه نقل الاجماع على هذا الترتيب التميمي
فسائر الصحابة افضل من غيرهم قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه رواه مسلم فباقي الامة افضل من سائر الامم قال تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس وقال صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها على الله رواه اصحاب السنن على اختلاف

اوصافهم منهم العالم والعابد والسابق والنابل والمقتصد والظالم لنفسه
ونعتقد ان افضل النسا مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
روى الترمذي وصححه حديث حسبك من نسا العالمين مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون وفي الصحيحين من
حديث علي خير نسايها مريم بنت عمران وخير نسايها خديجة بنت خويلد
وفي الصحيح فاطمة سيدة نسا هذه الامة وروى النسايي عن حذيفة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك من الملايكة استاذن
ربه ليسلم علي ويبشرني ان حسنا وحسينا سيدا شباب اهل الجنة
وامهما سيدة نسا اهل الجنة وروى الطبراني عن علي مرفوعا اذا
كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة
بنت محمد وفي هذه الاحاديث دلالة على تفضيلها خصوصا اذا
قلنا بالاصح انها ليست نبية وقد تقرر ان هذه الامة افضل من غيرها
وروى الحارث ابن ابي اسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير
نسا عالمها وفاطمة خير نسا عالمها ورواه الترمذي موصولا من حديث
علي بلفظ خير نسايها مريم وخير نسايها فاطمة قال الحافظ ابو الفضل
بن حجر والمرسل يفسر المتصل وافضل امهات المومنين اي ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وازواجه امهاتهم اي في الحرمة والتعظيم
خديجة بنت خويلد اول نسا النبي صلى الله عليه وسلم وعايشة الصديقة
قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم
واسية وفضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام
وفي لفظ الا ثلث مريم واسية وخديجة وفي التفضيل بينهما اقوال

ثم انتهى الوقف ونعتقد ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون لا يصدر
عنهم ذنب لا كبيرة ولا صغيرة لا عمدا ولا سهوا لكرامتهم على الله تعالى بل
ومن المكروه لان وقوع المكروه من التقي نادر فكيف من النبي ونعتقد ان
الصحابة كلهم عدول لانهم خير الامة قال صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني رواه
الشيخان ونعتقد ان الشافعي امامنا ومالكا وابا حنيفة واحمد وساير الايمة
على هدى من ربهم في العقايد وغيرها ولا التفات الى من تكلم فيهم بما هم بريون
منه وقد ورد في الحديث التبشير بالشافعي ومالك فروى الطيالسي واحمد في مسنده
والبيهقي في المعرفة حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما قال
الامام احمد وغيره هذا العالم هو الشافعي لانه لم ينتشر في طبقات الارض
من علم عالم قرشي من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي وروى الحاكم
في المستدرك وغيره حديث تضربون اكباد الابل فلا تجدون عالما اعلم
من عالم المدينة قال سفيان نرى هذا العالم مالك بن انس وما ورد في ذكر
ابي حنيفة من الاحاديث فباطل كذب لا اصل له ونعتقد ان الامام ابا
الحسن الاشعري وهو من ذرية ابي موسى الاشعري امام في السنة اي
الطريقة المعتبرة مقدم فيها على غيره ولا التفات الى من تكلم فيه بما
هو بريء منه ونعتقد ان طريق ابي القاسم الجنيد سيد الصوفية علما
وعملا وصحبه طريق مقوم فانه خال عن البدع دائر على التفويض
والتسليم والتبري من النفس مبني على الاتباع للكتاب والسنة
بخلاف طريق جماعة من المتصوفة وهذا اخر ما اوردناه من اصول
الدين ومن تامل هذه الاسطر اليسيرة وما اودعناه فيها تحقق انه لم يجتمع
قبل في كتاب علم التفسير علم يبحث فيه عن احوال الكتاب العزيز

من جهة نزوله وسنده وادابه والفاظه ومعانيه المتعلقة بالالفاظ والمتعلقة
بالاحكام وغير ذلك وهو علم نفيس ولم اقف على تاليف فيه لاحد من المتقدمين حتى جاء شيخ
الاسلام جلال الدين البلقيني فدونه ونقحه وهذبه ورتبه في كتاب سماه مواقع
العلوم من مواقع النجوم فاتى بالعجب العجاب وجعله خمسين نوعا على نمط انواع
علوم الحديث وقد استدركت عليه من الانواع ضعف ما ذكره وتتبعت اشيا
متعلقة بالانواع التي ذكرها كان اهمله واودعتها كتابا سميته التحبير في علم
التفسير وصورته مقدمة فيها حدود مهمة ونقلت فيها حدودا كثيرة للتفسير
ليس هذا موضع بسطها فكان ابتدا استنباط هذا العلم من البلقيني وتمامه
على يدي وهكذا كل علم مستنبط يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر ويتحرر في
مقدمة وخمسين نوعا بحسب ما ذكرها وانواعه في التحبير مائة نوع ونوعان
المقدمة في حدود لطيفة القران هو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز
بسورة منه فخرج بالمنزل على محمد التوراة والانجيل وساير الكتب وبالاعجاز الاحاديث
الربانية كحديث الصحيحين انا عند ظن عبدي بي وغيره والاقتصار
على الاعجاز وان انزل القران لغيره ايضا لانه المحتاج اليه في التمييز وقولنا
بسورة هو بيان لاقل ما وقع به الاعجاز وهو قدر اقصر سورة كالكوثر
او ثلاث ايات من غيرها بخلاف ما دونها وزاد بعض المتاخرين في
الحد المتعبد بتلاوته ليخرج منسوخ التلاوة والسورة الطائفة من
القران المترجمة اي المسماة باسم خاص توقيفا اي بتوقيف من
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحد شيخنا العلامة الكافيجي
في تصنيف له وليس بصاف عن الاشكال فقد سمى كثير من

الصحابة

الصحابة والتابعين سورا باسما من عندهم كما سمى حذيفة التوبة
بالفاضحة وسورة العذاب وسمى سفيان ابن عيينة الفاتحة
بالواقية وسماها يحيى ابن كثير بالكافية وسماها اخر الكنز وغير ذلك
مما بسطناه في التحبير في النوع الخامس والتسعين وقال بعضهم السورة
قطعة لها اول واخر ولا تخلو من النظر لصدقه على الاية وعلى القصة
ثم ظهر لي رجحان الحد الاول ويكون المراد بالتوقيف الاسم الذي
نزل به وتشهر واقلها ثلاث ايات كالكوثر اي على عدم عد البسملة
اية اما على عدم كونها من القران في كل سورة كما هو مذهب غيرنا
او على انها منه لكنها ليست اية من السورة بل اية مستقلة للفصل
كما هو وجه عندنا وليس في السور اقصر من ذلك والاية طائفة
من كلمات القران متميزة بفصل وهو اخر الاية ويقال فيه الفاصلة
ثم منه اي القران فاضل وهو كلام الله في الله كاية الكرسي ومفضول
وهو كلامه تعالى في غيره كسورة تبت كذا ذكره الشيخ عز الدين ابن
عبد السلام وهو مبني على جواز التفاضل بين الاي والسورة وهو الصواب
الذي عليه الاكثرون منهم اسحاق ابن راهويه والحليمي والبيهقي وابن العربي
وقال القرطبي انه الحق الذي عليه جماعة من العلماء والمتكلمين وقال ابو الحسن ابن الحصار
العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل كحديث البخاري
اعظم سورة في القران الفاتحة وحديث مسلم اعظم اية في القران اية
الكرسي وحديث الترمذي سيدة اي القران اية الكرسي وسنام القران البقرة
وغير ذلك ومن الجلي للمنع قال لئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وقد
ظهر لي ان القران ينقسم الى افضل وفاضل ومفضول لان كلام الله في الله

بعضه افضل من بعض كتفضيل الفاتحة واية الكرسي على غيرها وقد بينته في
التحبير وتحرم قراءته اي القران بالعجمية اي باللسان غير العربي لانه يذهب
اعجازه الذي انزل له ولهذا يترجم العاجز عن الاذكار في الصلاة ولا يترجم عن
القران بل ينتقل الى البدل وتحرم قراءته بالمعنى وان جازت رواية الحديث بالمعنى
لفوات الاعجاز المقصود من القران وتحرم تفسيره بالراي قال صلى الله عليه وسلم
من قال في القران برايه او بما لا يعلم فليتبوا مقعده من النار رواه ابو داود
والترمذي وحسنه وله طرق متعددة لا تاويله اي لا يحرم بالراي للعالم بالقواعد
والعارف لعلوم القران المحتاج اليها والفرق ان التفسير الشهادة على الله والقطع
بانه عنى بهذا اللفظ هذا فلم يجز الا بنص من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
الذين شاهدوا التنزيل والوحي ولهذا جزم الحاكم بان تفسير الصحابي مطلقا في
حكم المرفوع واما التاويل فهو ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة
على الله فاغتفر ولهذا اختلف جماعة من الصحابة والسلف في تاويل ايات
ولو كان عندهم فيه نص عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا وبعضهم منع التاويل
ايضا سدا للباب الانواع منها ما يرجع الى النزول مكانا وزمانا ونحوهما
وهو اثنا عشر نوعا وانواعه في التحبير عشرون الاول والثاني المكي والمدني
الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني سوا نزل بالمدينة
ام بمكة ام غيرهما من الاسفار وقيل المكي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة

ولو بعد الهجرة

وعلى هذا تثبت الواسطة وهو اي المدني فيما قاله البلقيني عشرون سورة البقرة
وثلاث تليها اخرها المائدة والانفال وبراءة والحج والرعد والحج والنور
والاحزاب والقتال وتالياها اي الفتح والحجرات والتحريم وما بينهما

والحديد

من السور والقيامة والقدر والزلزلة والنصر والمعوذتان بكسر الواو وقيل

والرحمن

والرحمن والانسان والاخلاص والفاتحة من المدني والاصح انها من
المكي دليله في الرحمن ما روى الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا
فقال لقد قراتها على الجن بمكة قبل الهجرة الخ وفي الاخلاص ما رواه
الترمذي عن ابي ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
فانزل الله تعالى قل هو الله احد الحديث وفي الفاتحة ان الحجر مكية باتفاق وقد
قال تعالى فيها ولقد اتيناك سبعا من المثاني وهي الفاتحة كما في حديث
الصحيحين ولا يبعد ان يمتن بها عليه قبل نزولها واستدل من قال انها
مدنية بما رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال انزلت فاتحة الكتاب
بالمدينة وقد بينت علته في التحبير وثالثها اي الاقوال في الفاتحة نزلت
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة عملا بالدليلين وفيها قول رابع
حكيناه في التحبير انها نزلت نصفين نصفا بمكة ونصفا بالمدينة
وقيل النساء والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيامة والمعوذتان
مكيات والاصح انها مدنيات وقد بسطنا الخلاف في المكي والمدني وادلة
ذلك في التحبير والادلة على ان النساء مدنية لا تحصر فان غالب اياتها
نزلت في وقائع حديبية وسفرية باجماع ويدل للرعد ما رواه الطبراني
في الاوسط ان قوله هو الذي يريكم البرق الى قوله شديد المحال نزلت
في اربد ابن قيس وعامر ابن الطفيل لما قدما المدينة في وفد بني
عامر وللحج ما رواه الترمذي وغيره عن عمران ابن حصين قال انزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد وهو في سفر الحديث وروى البخاري

عن ابي ذر ان هذان خصمان الي قوله الحميد نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة
وصاحبيه لما تبارزوا يوم بدر وروي الحاكم في المستدرك وغيره عن ابن عباس
قال لما اخرج اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر انا لله وانا اليه راجعون
اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وللصف
ما رواه الحاكم وغيره قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها وللمعوذتين ما رواه البيهقي
في الدلائل بسند فيه ضعف عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سحره
لبيد ابن الاعصم في مشاطة من راس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان
من مشطه ثم دسها في بير ذروان الحديث وفيه فاستخرجه فاذا
فيه وتر معقود وفيه اثنتا عشرة عقدة مغروزة بالابر فانزل الله
المعوذتين فجعل كلما قرا اية انحلت عقدة الحديث وقد بينت في التحبير
الادلة على ان الحديد مكية وان الكوثر مدنية وهو الذي اراه النوع
الثالث والرابع الحضري والسفري الاول كثير لا يحتاج الى تمثيل
لوضوحه والثاني له امثلة كثيرة ذكرناها في التحبير وذكر البلقيني
يسيرا منها فنتبعناه هنا وذلك سورة الفتح فقد روى البخاري من
حديث عمر بينا هو يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب
الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا وروى الحاكم عن المسور ابن
مخرمة ومروان ابن الحكم قالا انزلت سورة بين مكة والمدينة في

شأن الحديبية من اولها الى اخرها واية التيمم التي في المائدة نزلت بذات
الجيش او البيداء قريب المدينة في القفول من غزوة المريسيع كما ثبت في
الصحيح عن عائشة وكانت في شعبان سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة اربع
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله نزلت بمنى في حجة الوداع كما رواه
البيهقي في الدلائل وامن الرسول الى اخرها اي السورة نزلت يوم الفتح
اي فتح مكة كما قال البلقيني ولم اقف عليه في حديث وبيان ذلك عن الانفال
وهذان خصمان الى قوله الحميد نزلا ببدر روى احمد عن سعد ابن ابي وقاص قال
لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد ابن العاص
واخذت سيفه فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه فرجعت
وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت
سورة الانفال واما الاية الاخرى فذكرها البلقيني اخذا من حديث
ابي ذر السابق فقال انها نزلت وقت المبارزة لما فيه من الاشارة
بهذان واليوم اكملت لكم دينكم نزلت بعرفات في حجة الوداع كما
في الصحيح عن عمر وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر
السورة نزلت باحد في الدلائل للبيهقي ومسند البزار من حديث ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد
وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى
الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وروى الترمذي حديثا
فيه انها نزلت يوم فتح مكة وذكرنا ما فيه في التحبير النوع الخامس والسادس
النهاري والليلي الاول كثير والثاني له امثلة كثيرة منها سورة
الفتح للحديث السابق وتمسك البلقيني بظاهره وزعم انها كلها

نزلت ليلا وليس كذلك بل النازل منها تلك الليلة الى هو اطا مستقبلها وايه القبلة
ففي الصحيحين بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة
وايه النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين الايه ففي البخاري عن عايشة
خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على
من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري
كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى
وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى
اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن
قال البلقيني وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا
كما في الصحيح عن عايشة في حديث الافك وايه الثلاثة الذين خلفوا في
براة ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخر
من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة والثلاثة كعب ابن مالك
وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع النوع والثامن الصيفي والشتاي الاول
كاية الكلاله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الاية في صحيح مسلم عن عمر
ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي ما راجعته في الكلالة وما اغلظ
لي في شي ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا تكفيك
اية الصيف التي في اخر سورة النسا والثاني كالايات العشر في براة عايشة
في سورة النور ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم ففي البخاري من حديثها
فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل
عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحا حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من
العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه وعزي ابن الاسود

بهذا الحديث نظرا لاحتمال ان تكون حكت حاله وهو انه في اليوم الشاتي
يتحدر منه لا انه في هذه القصة بعينها كان في يوم شات ويعبر عن هذا المثال
ما ذكره الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احدهما في الشتا وهي التي في اول
النسا والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها والايات التي في سورة الاحزاب
في غزوة الخندق فقد كانت في شدة البرد النوع التاسع الفراشي كاية الثلاثة
الذين خلفوا انزلت وهو صلى الله عليه وسلم نايم في بيت ام سلمة كما في الحديث السابق
ويلتحق به ما نزل وهو نايم فان رويا الانبيا وحي تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
كسورة الكوثر ففي صحيح مسلم عن انس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا
في المسجد اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال
انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
ان شانيك هو الابتر وقال الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث
ان السورة نزلت في تلك الاغفاة وقالوا من الوحي ما ياتيه في النوم قال
وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة وكان خطر
له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت
فيه او تكون الاغفاة ليست اغفاة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه
عند الوحي ويسمى برحا الوحي قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه والجواب
الاخير هو الصواب النوع العاشر اسباب النزول وفيه تصانيف
اشهرها للواحدي وللشيخ الاسلام ابي الفضل ابن حجر فيه تاليف في غاية
النفاسة لكن مات عن غالبه مسودة فلم ينتشر وما روي فيه من صحابي
فمرفوع اي فحكمه حكم الحديث المرفوع لا الموقوف اذ قول الصحابي فيما لا مدخل
للاجتهاد فيه مرفوع وذكر منه فان كان بلا اسناد فمنقطع لا يلتفت اليه او تابعي

ثم رسل لانه ما سقط فيه الصحابي كما سياتي في علم الحديث فان كان بلا سند
رد كهذا قال البلقيني فتبعناه ولا ادري اي فرق بين الذي عن الصحابي والذي
عن التابعي فحال في الاول منقطع وفي الثاني رد مع ان الحكم فيهما الانقطاع ورد
وهذا الفصل محرر في التحبير لم اسبق اليه وصح فيه اشيا كقصة اهل الافك وهي
مشهورة في الصحاح وغيرها والسعي ففي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها
كان الانصار قبل ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية وكان من اهل لها
يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فسالوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله ان الصفا والمروة من شعاير الله الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف
بهما وروى البخاري عن عاصم ابن سليمان قال سالت انسا عن الصفا والمروة
قال كنا نرى انهما من امر الجاهلية فلما جا الاسلام امسكنا عنهما فانزل
الله ان الصفا والمروة من شعاير الله واية الحجاب والصلاة خلف المقام وعسى
ربه ان طلقكن الاية فقد روى البخاري عن انس قال قال عمر وافقت ربي في
ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان
نساك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب
واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك النوع الحادي عشر اول
ما نزل الصحيح انه اقرا باسم ربك ثم المدثر وقيل عكسه لما في الصحيحين عن ابي سلمه
ابن عبد الرحمن سالت جابر ابن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها
المدثر ~~وقيل عكسه لما في الصحيحين عن ابي سلمه ابن عبد الرحمن~~ قلت او اقرا باسم ربك
قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني جاورت بحرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي
فنظرت

فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السما فاذا هو
يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها
المدثر قم فانذر واجاب الاول بما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي
سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي
بين السما والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها
المدثر فقوله الملك الذي جاني بحرا دال على ان هذه القصة متاخرة عن
قصة حرا التي فيها اقرا باسم ربك قال البلقيني وجمع بين الحديثين بان السوال
كان عن نزول بقية اقرا والمدثر فاجابه بما تقدم وفي المستدرك عن
عايشة اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك واول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين
وقيل البقرة نقل البلقيني الاول عن علي ابن الحسين والثاني عن عكرمة وروى البيهقي
في الدلايل عن ابن عباس اول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين ثم البقرة
النوع الثاني عشر اخر ما نزل فيه اقوال كثيرة سردناها في التحبير فقيل
اية الكلالة اخر النسا رواه الشيخان عن البرا ابن عازب وقيل اية
رواه البخاري عن ابن عباس والبيهقي عن عمر وقيل واتقوا يوما ترجعون
فيه الاية رواه النسائي وغيره عن ابن عباس وقيل اخر براة رواه الحاكم
عن ابي ابن كعب واخر سورة نزلت النصر رواه مسلم عن ابن عباس وقيل
سورة براة رواه الشيخان عن البرا ومنها ما يرجع الى السند وهو ستة
الاول والثاني والثالث المتواتر والاحاد والشاذ فالاول ما نقله جمع
يمتنع تواطيهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وهو السبعة
اي القراءات المنسوبة الى الايمة السبعة نافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم

وحمزة والكسائي قيل الاما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتحقيق الهمزة
فانه ليس بمتواتر وانما المتواتر جوهر اللفظ قاله ابن الحاجب ورد بانه
يلزم من تواتر اللفظ تواتر هيئته وذكر ابن الجزري ان ابن الحاجب
لا سلف له في ذلك والثاني ما لم يصل الى هذه العدد مما صح سنده كقراءات
الثلاثة اي جعفر ويعقوب وخلف المتممة للعشر وقراءات الصحابة
التي صح اسنادها اذ لا يتلقى بعض القراءة بالراي والثالث ما لم يشتهر من
قراءات التابعين لغرابته وضعف اسناده كذا تبعنا البلقيني في
هذا التقسيم وحررنا الكلام في هذه الانواع في التحبير بما لا مزيد عليه
ونقلنا فيه خلاصة كلام الفقهاء والقراءات الثلاثة منها المتواتر ولا
يقرا بغير الاول اي بالاحاد والشاذ جزما ويعمل به في الاحكام ان جرى
مجرى التفسير كقراءة ابن مسعود وله اخ او اخت من ام والا فقولان قيل
يعمل به وقيل لا فان عارضها خبر مرفوع قدم لقوته وشرط القراءة صحة
السند بالقراءة وشهرة رجاله وضبطهم وشهرتهم وموافقة اللفظ اللفظ
العربية ولو بوجه كقراءة وارجلكم بالجر بخلاف ما خالفها لتنزه القران عن
اللحن والخط اي خط مصحف الامام عثمان بخلاف ما خالفه وان صح سنده
لانه مما نسخ بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني مثال
ما لم يصح سنده قراءة انما يخشى الله من عباده الاية برفع الله ونصب
العلماء وغالب الشواذ مما اسناده ضعيف ومثال ما صح وخالف الخط
قراءة ابن مسعود والذكر والانثى رواها البخاري وغيره النوع الرابع
قراءات النبي صلى الله عليه وسلم عقد لها ابو عبد الله الحاكم النيسابوري
في كتابه المستدرك على الصحيحين بابا اخرج فيه من طرق عدة قراءات
فاخرج من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرا ملك

يوم الدين بالالف وقال صحيح على شرط الشيخين وجعل شاهد الحديث
عبد الله ابن ابي مليكة عن ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين يعني بلا الف ولكن رفع اما الحديث في معجم ابن
جمع من طريق مروان الاصغر عن الاعمش بلفظ مالك والله اعلم والقراءتان
في السبع واخرج من طريق ابراهيم ابن سليمان الكاتب عن ابراهيم ابن طهمان
عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرا اهدنا
الصراط المستقيم بالصاد وقال صحيح الاسناد وتعقب الذهبي فقال لم يصح
وابراهيم ابن سليمان متكلم فيه واخرج من طريق داود ابن شبل ابن
عباد المكي عن ابيه عن عبد الله ابن كثير القاري عن مجاهد عن ابن عباس
عن ابي ان النبي اقراه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا بالياء ولا يقبل
منها عدل ولا شفاعة بالياء ولا يؤخذ منها عدل بالياء وقال صحيح الاسناد واخرج
من طريق ابن خارجة ابن زيد ابن ثابت عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا كيف ننشزها بالزاي اخرج من هذا الطريق انه صلى الله عليه وسلم قرا فرهن مقبوضة
بغير الف وقال في كل صحيح الاسناد والقراءتان في السبع واخرج من طريق داود
ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرا وما كان لنبي ان
يغل بفتح الياء وقال صحيح الاسناد واخرج من طريق الزهري عن انس انه صلى الله عليه وسلم
كان يقرا وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين بالرفع وهي في السبع
واخرج من طريق عبد الرحمن عن الاشعري عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقراه هل تستطيع ربك بالتاء الفوقية وقال صحيح الاسناد وهي في السبع واخرج
من طريق حميد ابن قيس الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي ابن كعب ان
النبي صلى الله عليه وسلم اقراه وليقولوا درست يعني بجزم السين ونصب

الناو وقال صحيح الاسناد وهو في السبع واخرج من طريق عبد الله ابن طاوس عن ابيه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفا
يعني من اعظمكم قدرا واخرج من طريق ابي اسحاق السبيعي عن سعيد ابن جبير عن ابن
عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا واخرج من طريق الحكم ابن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران ابن حصين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا وترى الناس سكرى وما هم بسكرى وهو في السبع
واخرج من طريق عمار ابن محمد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي من قرات اعين وقال صحيح الاسناد واخرج
من طريق محمد ابن فضيل ابن غزوان عن ابيه عن زاذان عن علي انه صلى الله عليه وسلم
قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان وقال صحيح الاسناد وهو في السبع واخرج
من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا متكئين على رفارف
خضر وعباقري حسان وقال صحيح الاسناد النوع الخامس والسادس الرواة والحفاظ
اشتهر بحفظ القرآن وقراءته من الصحابة عثمان بن عفان وعلي ابن ابي طالب
وابي ابن كعب وزيد ابن ثابت وعبد الله ابن مسعود وابو الدردا ومعاذ ابن
جبل وابو زيد الانصاري احد عمومة انس واسمه قيس ابن السكن على المشهور
وفي الصحيح عن عبد الله ابن عمرو سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران
من اربعة من عبد الله ابن مسعود وسالم ومعاذ وابي ابن كعب وفيه عن قتادة
قال سالت انس ابن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اربعة كلهم من الانصار ابي ابن كعب ومعاذ ابن جبل وزيد ابن ثابت وابو
زيد وفيه عن انس ايضا قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة
ابو الدردا ومعاذ ابن جبل وزيد ابن ثابت وابو زيد ثم ممن اخذ عن هولاء
ابو هريرة وعبد الله ابن عباس وعبد الله ابن السايب اخذوا عن ابي واشتهر

من

من التابعين ابو جعفر يزيد ابن القعقاع وعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج
ومجاهد ابن جبر وسعيد ابن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وعطا ابن يسار
وابن ابي رباح والحسن ابن ابي الحسن البصري وعلقمة ابن قيس والاسود
وزر ابن حبيش وعبيدة بفتح العين السلماني ومسروق واليهم ترجع السبعة
نافع اخذ عن ابي جعفر وابن كثير اخذ عن عبد الله ابن السايب وابو
عمرو اخذ عن ابي جعفر ومجاهد وابن عامر اخذ عن ابي الدردا وعاصم
اخذ عن زر وحمزة اخذ عن عاصم والكسائي ومنها ما يرجع الى الادا وهو
ستة الاول والثاني الوقف والابتدا فوقفه على المتحرك بالسكون هذا
الاصل وزاد الاشمام في الضم وهو الاشارة الى الحركة بلا تصويت بان
تجعل شفتيك على صورتها اذا لفظت بها وسواء ضم الاعراب والبنا اذا
كان لازما وزاد الروم وهو النطق ببعض الحركة فيه اي الضم والكسر الاصلي
بخلاف العارض كضم ميم الجمع وكسرها اما الفتح فلا روم فيه ولا اشمام واختلف
في الوقف على الها المرسومة تا فوقف عليها ابو عمرو والكسائي في مرضات واللات
وهيهات وتابعه البزي على هيهات فقط وكذا وقف ابن
كثير وابن عامر على يا ابت حيث وقع ووقف الباقون على هذه المواضع بالتا
ووقف الكسائي في رواية الدوري على وي من ويكانه ووقف ابو عمرو على الكاف
منهما والباقون على الكلمة باسرها ووقفوا على لام نحو مال هذا الرسول مال هذا
الكتاب فمال هولاء القوم فمال الذين كفروا اتباعا للرسم اذ تنفصل فيه
وعن الكسائي رواية كالوقف على ما النوع الثالث الامالة ان ينحى بالالف
نحو اليا وبالفتحة نحو الكسرة امال حمزة والكسائي كل اسم يائي او فعل
يائي كموسى وعيسى ويحيى وسعى ومثواكم ومأواكم وانى بمعنى كيف نحو فأتوا

صح

حركتهم أي شيئتم بخلاف نحو غيرهما وأما الألف المرسوم بالياء واويا كان أو مجهولا كمتى
وبلى والأخذ ولدى وإلى وعلى ومازكى منكم من أحد أبدا بخلاف الواوي المرسوم
بالألف كالصفا وعصاه ودعا وخلا ولا يميل غيرهما شيئا إلا أبو عمرو وورش وأبو
بكر وحفص وهشام في مواضع معدودة محلها كتب القراءات وأشرنا إليها في التحبير النوع
الرابع المد هو متصل بأن يكون حرف المد والهمزة في كلمة ومنفصل بأن يكونا في
كلمتين وأطولهم أي القراء فيهما ورش وحمزة ولهما ثلاث ألفات تقريبا وله
ألفان ونصف فعاصم في الأشهر عند المتأخرين وابن عامر والكسائي ولهما
ألفان تقريبا فأبو عمرو وله ألف ونصف تقريبا ولا خلاف في تمكين
المتصل بحرف واختلف في المنفصل فقالون والدوري يقصرون حرف المد
فلا يزيدونه على ما فيه من المد الذي لا يوصل إليه إلا به والباقون يطولونه
النوع الخامس تخفيف الهمز وهو أنواع أربعة نقل حركتها إلى الساكن قبلها فتسقط
نحو قد افلح وإبدالها بمد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفا بعد الفتح
وواوا بعد الضم وياء بعد الكسر نحو يومنون وبير معطلة وتسهيل بينها
وبين حرف حركتها نحو أئذا وإسقاط بلا نقل إذا اتفقتا في الحركة وكانتا في
كلمتين نحو جا أجلهم من الما الا او لياء أولئك ومواضع هذه الأنواع ومن
يقرأ بها موضع بسطها كتب القراءات وأشرنا إليها في التحبير النوع السادس
الإدغام هو إدخال حرف في مثله ومقاربه في كلمة أو كلمتين وهو أربعة
أقسام ولم يدغم أبو عمرو المثل في كلمة إلا في موضعين مناسككم ما سلككم
وأظهر ما عداهما نحو جباههم ووجوههم وأما في كلمتين فادغم في جميع القرآن
الا فلا يحزنك كفره وإذا كان الأول مشددا أو منقوصا أو منونا أو تا
خطاب أو تكلم وأما المتقارب فادغم في كلمة القاف المتحرك ما قبلها
في الكاف في ضمير جمع المذكر فقط وأظهر ما عداها وفي كلمتين حروفا مخصوصة

وضع

موضع بسطها كتب القراءات وأشرنا إليها في التحبير ومنه ما يرجع
إلى مباحث الألفاظ وهو سبعة الأول الغريب أي معنى الألفاظ التي يحتاج
إلى البحث عنها في اللغة ومرجعه النقل والكتب المصنفة فيه تطول بأمثلة
ومن أشهرها تصنيفا غريب العزيزي وهو محرر سهل المأخذ ولأبي حيان
فيه تأليف لطيف في غاية الاختصار وتتأكد العناية به الثاني المعرب
بتشديد الراء وهو لفظ استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم
واختلف في وقوعه في القرآن فقال قوم نعم كالمشكاة للكوة بالحبشية
والكفل الضعف بها والأواه الرحيم بها والسجيل الطين المشوي
بالفارسية والقسطاس العدل بالرومية وجمعت نحو ستين لفظا
ونظمت في أبيات ومنها الإستبرق والسندس والسلسبيل وكافور
وناشئة الليل وغيرها وأنكرها الجمهور وقالوا إنها من التوافق أي بأنها
عربية وافقت فيها لغة العرب لغة غيرهم حذرا من أن يكون في القرآن
لفظ غير عربي وقد قال تعالى قرآنا عربيا وأجاب غيرهم بأن هذه الألفاظ
القليلة لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة العربية التي فيها كلمة فارسية
لا تخرج بها عن كونها عربية وبالعكس الثالث المجاز وسيأتي بأنه اللفظ
المستعمل في غير ما وضع له وله أنواع كثيرة جدا بسطتها في التحبير ولابن
عبد السلام في مجاز القرآن تصنيف والمذكور منه أنواعه اختصار
حذف وهما متقاربان نحو فمن كان مريضا أو على سفر فعدة أي فأفطر
فعدة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أي فأرسلوني فجاء
فقال يا يوسف فواجد نحو وصبر جميل أي صبري مفرد ومثنى وجمع
عن بعضها أي استعمال كل واحد من الثلاثة موضع الآخر فالمفرد

عن المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اي ترضوهما وعن الجمع
ان الانسان لفي خسر الا بدليل الاستثنا اي الناس ومنه والملائكة بعد
ذلك ظهير ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم اي الق وعكس
ذلك الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ومثال الجمع عن المفرد
رب ارجعون اي ارجعني ارجعني وعن المثنى فان كان له اخوة فلامه
السدس فانها تحجب بالاخوين لفظ عاقل لغيره اي استعماله لغيره نحو
قالتا اتينا طائعين رايتهم لي ساجدين جمع الوصفا نسبالتا والنون
وهو من خواص العقلا والموصوف وهو السما والارض والكواكب من غيرهم
والمسوغ لذلك تنزيله منزلته اذ نسب اليه القول والسجود الذي لا يكون
الا من العقلا عكسه اي استعمال لفظ غير العاقل للعاقل نحو ولله
يسجد ما في السموات وما في الارض اطلق ما على الملايكة
والثقلين وهو موضوع لغير العاقل لكن لما اقترن به غلب لكثرته
وان كان الاكثر في مثل ذلك تغليب العاقل لشرفه الالتفات وهو الانتقال
من واحد من التكلم والخطاب والغيبة الى الاخر منها نحو مالك يوم الدين
اياك نعبد حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه وهكذا ذكره ابو عبيدة في انواع المجاز والصواب
انه ليس منها بل من انواع الخطاب فانه حقيقة ولذا لم نذكره في
التعبير في باب المجاز وافردنا له بابا اضمار واسيل القرية ومنهم
من جعله قسما من الحذف لا قسيما له زيادة نحو ليس كمثله شي تكرير
نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون تقديم وتاخير فضحكت فبشرناها
باسحاق اي بشرناها فضحكت سبب نحو يذبح ابناءهم اي يامر بذبحهم فانه

اي الملا لانه سبب فيه الرابع المشترك وهو لفظ له معنيان
وهو في القران كثير منه القرء للحيض والطهر وويل كلمة
عذاب وواد في جهنم كما رواه الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري
والند للمثل والضد والتواب للتائب نحو يحب التوابين والقا
والقابل للتوبة نحو انه كان توابا والمولى للسيد والعبد والغي لضد
الرشد وهو اسم واد في جهنم كما قاله ابن مسعود في قوله تعالى فسوف
يلقون غيا رواه الحاكم في المستدرك وورا للخلف والامام وهو نص
وكان وراهم ملك والمضارع للحال والاستقبال على الاصح من
اقوال مبينة في كتبنا النحوية الخامس المترادف وهو لفظان
بازا معنى واحد وهو في القران كثير منه الانسان والبشر بمعنى
سمي بالاول لنسيانه وبالثاني لظهور بشرته اي جلده خلاف
غيره من الحيوانات والحرج والضيق بمعنى واليم والبحر بمعنى
وقيل ان اليم معرب والرجز والرجس والعذاب بمعنى السادس
الاستعارة وهي تشبيه خال من اداته اي اله التشبيه لفظا
او تقديرا نحو افمن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه به
استعير لفظ الموت للضلال والكفر والاحيا للايمان والهدا
واية لهم الليل نسلخ منه النهار استعير من سلخ الشاة
وهو كشط جلدها ثم الاستعارة من انواع المجاز لا انها
لا تنافي سائر انواعه ببنائها على التشبيه السابع التشبيه
وهو الدلالة على مشاركة امر لاخر في معنى ثم شرط اقتران اداته

بل

معنى

لفظا وتقديرا قال اهل البيان ما فقد الاداة لفظا ان
قدرت فيه الاداة فهو التشبيه والا فاستعارة وبذلك يعتبر فان
ومثلوه بقوله تعالى صم بكم عمي وهي اداة التشبيه الكاف ومثل
بالسكون ومثل بالتحريك وكأن بالتشديد وامثلته كثيرة في القران
منها قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من
الاية شبه زهرتها ثم فناها بزهرة النبات في اول طلوعه
ثم تكسره وتفتته بعد يبسه مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار الاية شبههم بحملهم التوراة وعدم عملهم بما فيها
بالحمار في حمله ما لا يعرف ما فيه ومنها ما يرجع الى مباحث المعاني
المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر الاول العام الباقي على عمومه
ومثاله عزيز اذ ما من عام الا وخص فقوله وحرم الربا خص منه
العرايا حرمت عليكم الميتة خص منه المضطر وميتة السمك والجراد
ولم يوجد لذلك فيما لا يخل فيه تخصيص الا قوله تعالى والله بكل
شيء عليم فانه تعالى عالم بكل شيء الكليات والجزئيات وقوله تعالى خلقكم
من نفس واحدة اي ادم فان المخاطبين بذلك وهم البشر كلهم
من ذريته قلت والظاهر ان من ذلك حرمت عليكم امهاتكم
الاية فانه من صيغ العموم الجمع المضاف ولا تخصيص فيها
الثاني والثالث العام المخصوص والعام الذي اريد به الخصوص
الاول كثير كتخصيص قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء بغير الحامل والايسة والصغيرة بقوله تعالى واولات

الاحمال

الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله واللائي يئسن الاية
والثاني كقوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجمعه ما في الناس من الخصال الجميلة الذين قال لهم الناس اي نعيم
الاشجعي لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن الخروج بما قاله والفرق
بينهما ان الاول حقيقة لانه استعمل فيما وضع له ثم خص منه البعض بمخصص
والثاني مجاز لانه استعمل من اول وهلة في بعض ما وضع له وان قرينة الثاني
عقلية وقرينة الاول لفظية من شرط او استثناء او نحو ذلك وتجوز ان يراد
به واحد كما تبين في الايتين بخلاف الاول فلا بد ان يبقى اقل الجمع الرابع
ما خص من الكتاب بالسنة هو جائز خلافا لمن منعه قال تعالى وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وهو واقع كثيرا وسواء متواترها واحادها
مثال ذلك تخصيص وحرم الربا بالعرايا الثابت بحديث الصحيحين وحرمت
عليكم الميتة والدم بحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد
والكبد والطحال رواه الحاكم وابن ماجه من حديث ابن عمر مرفوعا والبيهقي
عنه موقوفا وقال هو في معنى المسند واسناده صحيح وتخصيص ايات المواريث
بغير القاتل والمخالف في الدين الماخوذ من الاحاديث الصحيحة الخامس ما خص
منه اي من الكتاب السنة هو عزيز لقلته ولم يوجد الا قوله تعالى حتى يعطوا
الجزية وقوله ومن اصوافها واوبارها الاية وقوله والعاملين عليها وقوله
حافظوا على الصلوات خص هذه الايات اربعة احاديث فالاول
خصت حديث الصحيحين امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله فانه عام فيمن ادى الجزية والثانية خصت حديث ما ابين
من حي فهو ميت رواه الحاكم من حديث ابي سعيد وقال صحيح على شرط الشيخين

رواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث أبي واقد بلفظ ما قطع من البهيمة
وهي حية فهو ميت أي كالميت في النجاسة مع أن الصوف ونحوه طاهر إذا
جز في الحياة لامتنان الله به في الآية والثالثة خصت حديث الشافعي
لا تحل الصدقة لغني فإن العامل يأخذ مع الغنى فإنما يأخذه أجرة والرابعة
خصت النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة المخرج في الصحيحين وغيرهما
فإنه عام في صلاة الوقت أيضا السادس المجمل ما لم تتضح دلالته كثلاثة
قروء بين الحيض والطهر وبيانه بالسنة المبين بخلافه السابع المؤول ما ترك
ظاهره لدليل كقوله والسماء بنيناها بأيد ظاهره جمع يد الجارحة فأول على
للدليل القاطع على تنزيه الله عن ظاهره الثامن المفهوم وهو قسمان موافقة
وهو ما وافق حكمه المنطوق نحو ولا تقل لهما أف فإنه يفهم تحريم الضرب
من باب أولى ومخالفة وهو ما يخالفه في صفة نحو إن جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا فيجب التبيين في الفسق بخلاف غيره وشرط نحو وإن كن أولات
حمل فأنفقوا عليهن أي فغيرهن أولات الحمل لا يجب الإنفاق
عليهن وغاية نحو فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره أي فإذا نكحته تحل للأول بشرطه وعدد نحو فاجلدوهم ثمانين
أي لا أقل ولا أكثر التاسع والعاشر المطلق والمقيد وحكمه حمل
الأول على الثاني إذا أمكن ككفارة
القتل والظهار قيدت الرقبة في الأولى بالإيمان وأطلقت
في الثانية فحملت عليها فلا يجزئ فيها إلا مؤمنة فإن لم يمكن كقضاء
رمضان أطلق فلم يذكر فيه تتابع ولا تفريق وقد قيد صوم الكفارة
بالتتابع وصوم التمتع بالتفريق فلا يمكن حمل رمضان عليهما لتنافيهما ولا على

أحدهما

أحدهما لعدم المرجح فبقي على إطلاقه الحادي والثاني الناسخ والمنسوخ
وهو كثير في القرآن وفيه لا تحصى وكل ناسخ بالقرآن فناسخه بعده
في الترتيب إلا آية وهي قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول فنسختها آية يتربصن بأنفسهن
أربعة أشهر وعشرا وهي قبلها في الترتيب وإن تأخرت عنها في النزول والنسخ
يكون للحكم والتلاوة معا روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها كان فيما أنزل
الله عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات وللحكم أي الحكم فقط
كآية العدة والترسيم فقط نحو إذا زنيا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من
الله والله عزيز حكيم كانت في سورة الأحزاب رواه الحاكم وغيره الثالث
عشر المعمول به مدة معينة وما عمل به واحد مثاله آية النجوى يا أيها الذين
آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة لم يعمل بها غير
علي بن أبي طالب كما رواه الترمذي عنه ثم نسخت وبقيت عشرة أيام
وقيل ساعة وهذا القول هو الظاهر إذ ثبت أنه لم يعمل بها غير علي
كما تقدم فيبعد أن تكون الصحابة مكثوا تلك المدة لم يكلموه ومنها ما يرجع
إلى المعاني المتعلقة بالألفاظ وهو ستة الأول والثاني الفصل والوصل
ويأتيان في المعاني لحدهما وأقسامهما المراد بالوصل العطف وبالفصل
تركه مثال الأول وإذا خلوا أي المنافقون إلى شياطينهم أي رؤسائهم
قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون مع الآية بعدها أي قوله الله يستهزئ
بهم فصل فلم يعطف لأنه ليس من مقولهم والثاني مثاله إن الأبرار لفي نعيم
وإن الفجار لفي جحيم وصل بالعطف للمناسبة المقتضية له الثالث والرابع والخامس
الإيجاز والإطناب والمساواة تأتي في المعاني مثال الأول ولكم في القصاص حياة

فان معناه كثير ولفظه يسير لانه قايم مقام قولنا الانسان اذا علم انه
اذا قتل يقتص منه كان ذلك داعيا قويا مانعا له من القتل فارتفع القتل
الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضا البعض فكان ارتفاع القتل
حياة لهم ومثال الثاني قال الم اقل لك اطنب بزيادة لك توكيدا المتقرر
ومثال الثالث ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فان معناه مطابق للفظه السادس
القصر في المعاني ومثاله وما محمد الا رسول اي لا يتعدى الى التبري من الموت
الذي هو شان الاله ومن انواع هذا العلم ما يتعلق بما تقدم وهو كالذيل والتتمة
له وذلك بحسب المذكور هنا اربعة الاول الاسما فيه اي القران من
اسما الانبيا فيه اي القران خمسة وعشرون ادم ونوح وادريس وابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وهود وصالح وشعيب
وموسى وهرون وداود وسليمان وايوب وذو الكفل ويونس والياس
واليسع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ومن اسما الملايكة اربعة جبريل وميكايل وهاروت وماروت هذا ما ذكره
البلقيني وزدنا في التحبير الرعد والسجل ومالكا وقعيدا ومن اسما غيرهم
ابليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان الحكيم وتبع وهود جد
صالح كما في حديث رواه الحاكم ومريم وابوها عمران واخوها هارون
وليس اخا موسى ففي الترمذي عن المغيرة ابن شعبة قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا الستم تقرون يا اخت هرون
وقد كان من موسى وعيسى ما كان فلم ادر ما اجيبهم فرجعت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون
بانبيايهم والصالحين قبلهم وعزير ومن الصحابة زيد ابن حارثة

المذكور في سورة الاحزاب لا غير الثاني الكنى لم يكن غير ابي لهب
واسمه عبد العزى ولهذا لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة
الى ان مصيره الى اللهب وكان كني به لاشراق وجهه الثالث الالقاب
ذو القرنين اسمه الاسكندر على الاشهر ولقب بذلك لانه ملك فارس
والروم وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان برأسه شبه القرنين
وقيل كان له ذوابتان وقيل راى في النوم انه اخذ بقرني الشمس المسيح
عيسى ابن مريم لقب به لمسحه الارض بالسياحة او لانه كان مسيح القدمين لا اخمص
له فرعون اسمه الوليد ابن الريان مصعب الرابع المبهمات مومن
ال فرعون الذي في سورة غافر اسمه حزقيل الرجل الذي في سورة يس
في قوله تعالى وجا رجل من اقصى المدينة يسعى اسمه حبيب ابن موسى النجار
فتى موسى الذي في سورة الكهف يوشع ابن نون الرجلان اللذان في سورة
المايدة في قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون هما يوشع وكالب
ام موسى اسمها يوحانذ بضم اليا التحتية وبالحا المهملة وكسر النون وبالذال
المعجمة امراة فرعون اسية بنت مزاحم العبد في سورة الكهف في قوله تعالى
فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر الغلام الذي في قصته في قوله تعالى
لقيا غلاما فقتله اسمه حيسور بالحا المهملة وقيل بالجيم بعدها مثناة تحتية
وقيل نون اخره را وقيل نون الملك الذي في قصته الذي في قوله وكان
وراهم ملك اسمه هدد ابن بدد كلاهما بوزن صرد العزيز اسمه
اطفير او قطفير امراته اسمها راعيل هذا ما ذكره البلقيني في هذه
المواضع ووراء ذلك اقوال اخر سردناها في التحبير وهي اي المبهمات
في القران كثيرة جدا ولو تتبعناها عن البلقيني والاقارب وفيها تصنيف

مستقل للسهيلي والبدر ابن جماعة وقد استوعبتها في التحبير فلم ادع
منها شيئا ثم رتبتها على فصول ولله الحمد علم الحديث علم ذو قوانين
أي قواعد يعرف بها احوال السند والمتن من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول
وكيفية التحمل والاداء وصفات الرجال وغير ذلك والسند الاخبار عن طريق المتن
من قولهم فلان سند اي معتمد لاعتماد الحفاظ عليه في صحة الحديث وضعفه
او من السند وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل لان المسند يرفعه الى قائله
والمتن ما ينتهي اليه غاية السند من الكلام من المماتنة وهي المباعدة
في الغاية لانه غاية السند او من متنت الكبش اذا شققت جلدة
بيضته واستخرجتها فكان المسند استخرج المتن او من المتن وهو
ما صلب وارتفع من الارض لان المسند يقويه بالسند ويرفعه ثم ان اول
من صنف في هذا الفن القاضي ابو محمد الرامهرمزي عمل فيه كتابه
المحدث الفاصل ولم يستوعب والحاكم ولم يهذب ولا يرتب ثم ابو
نعيم الاصبهاني ثم الخطيب فصنف الكفاية في قوانين الرواية
والجامع لآداب الشيخ والسامع وصنف في انواع هذا الفن
كتبا مفردة كثيرة حتى قال الحافظ ابو بكر ابن نقطة كل من انصف
علم ان المحدثين عيال على كتبه الى ان جاء الشيخ تقي الدين ابن الصلاح فجمع
مختصره المشهور واملاه شيئا فشيئا بعد شيء لما ولي تدريس دار
الحديث الاشرفية فهذب فنونه ونقح انواعه ولخصها واعتنى
بمؤلفات الخطيب جمع متفرقاتها وشتات مقاصدها فصار لي
كتابه المعول واليه يرجع كل مختصر ومطول الخبر عن الحديث وقيل
اعم منه ان تعددت طرقه بلا حصر بان احالت العادة تواطؤهم

على الكذب او وقوعه منهم اتفاقا بلا قصد واتصل بذلك في طبقا ته
فهو متواتر اي يسمى بذلك وسياتي في اصول الفقه انه يوجب العلم اليقيني
فلا يحتاج الى البحث عن حال رجاله قال ابن الصلاح ومثاله على التفسير
المذكور يعز وجوده الا ان يدعى ذلك في حديث من كذب علي متعمدا فقد
رواه من الصحابة نحو الستين وقيل المائتين وتعقبه عليه الحافظ ابو الفضل العراقي
بحديث مسح الخف فقد رواه سبعون من الصحابة وحديث رفع اليدين في الصلاة فقد
رواه نحو خمسين منهم وقال شيخ الاسلام والحفاظ ما ادعاه ابن الصلاح من
العزة وغيره من العدم ممنوع لان ذلك نشا عن قلة الاطلاع على كثرة الطرق
واحوال الرجال وصفاتهم المقتضية لابعاد العادة ان يتواطؤوا على الكذب
او يحصل منهم اتفاقا قال ومن احسن ما يقرر به كون المتواتر موجودا
وجود كثرة في الاحاديث ان الكتب المشهورة المتداولة بايدي اهل العلم
شرقا وغربا المقطوع عندهم بصحة نسبتها الى مصنفيها اذا اجتمعت على اخراج
حديث وتعددت طرقه تعددا تحيل العادة تواطيهم على الكذب افاد
العلم اليقيني بصحته الى قائله ومثل ذلك في الكتب المشهورة كثير قلت صدق
شيخ الاسلام وبر وما قاله هو الصواب الذي لا يمترى فيه من له ممارسة
بالحديث واطلاع على طرقه فقد وصف جماعة من المتقدمين والمتاخرين احا
كثيرة بالتواتر منها حديث نزل القرآن على سبعة احرف وحديث الحوض
وانشقاق القمر واحاديث الهرج والفتن في آخر الزمان وقد جمعت جزءا في
حديث رفع اليدين في الدعاء فوقع لي من طرق تبلغ العشرين وعزمت على جمع كتاب
في الاحاديث المتواترة يسر الله ذلك بمنه وكرمه امين وغيره وهو ما لم تصل طرقه
الى الرتبة المذكورة احاد فان كان باكثر من اثنين ثلاثة اي يسمى بذلك لوضوحه

على

وربما يطلق على ما اشتهر على الألسنة ولو كان له اسناد واحد بل ولو لم يوجد
له اسناد اصلا او بهما اي باثنين بان رواه فقط عن اثنين فقط وهكذا
فعزيز لقلته وجوده او عزته وقوته لمجيئه من طريق اخر مثاله حديث
الشيخين عن انس والبخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده الحديث رواه عن
انس قتادة وعبد العزيز ابن صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد
ورواه عن عبد العزيز اسماعيل ابن علية وعبد الوارث ورواه عن
كل جماعة او بواحد فقط بان لم يروه غيره في اي موضع وقع التفرد
فغريب ثم منه ما وقع التفرد في اصل السند بان يكون في الموضع الذي يدور
عليه الاسناد ويرجع ولو تعددت الطرق اليه وهو طرفه الذي فيه
الصحابي ويسمى الفرد المطلق كحديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته تفرد
به عبد الله ابن دينار عن ابن عمر وقد تفرد به راو عن ذلك المتفرد
كحديث شعب الايمان تفرد به ابو صالح عن ابي هريرة وتفرد به عبد الله ابن
دينار عن ابي صالح وقد يستمر التفرد في جميع رواته او اكثرهم وفي مسند
البزار والمعجم الاوسط للطبراني امثلة كثيرة به لذلك ومنه ما حصل التفرد
به بالنسبة الى معين وان كان الحديث في نفسه مشهورا ويسمى الفرد النسبي
وهي اي الاحاد باقسامه الثلاثة قسمان مقبول وغيره فالاول اي
المقبول ان نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ
صحيح يخرج بالعدل الفاسق والمجهول والعدالة ملكة تمنع من ارتكاب
كبيرة او اصرار على صغيرة بحيث تغلب حسناته على سيئاته كما نص
عليه الشافعي وبالضبط والمراد به ضبط الصدر بان يثبت ما يجب

يتمكن

يتمكن من استحضاره متى شاء او الكتاب بان يصونه لديه منذ
سمع فيه وصححه الى ان يؤدي منه نقل المغفل وبالتام اخف منه
المأخوذ في حد الحسن وبقولنا متصل السند وهو بالنصب على الحال ما لم
يتصل سنده باقسامه الاتية وما بعده المعلل والشاذ ولا يسمى شيء من
ذلك صحيحا ويتفاوت الصحيح في القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم
بالحفظ والورع وتحري مخرجيه واحتياطهم ولهذا اتفقوا على ان اصح الكل
ما اتفق على اخراجه الشيخان ثم ما انفرد به البخاري ثم مسلم ثم ما كان على شرطهما
ثم على شرط البخاري ثم شرط مسلم ثم شرط غيرهما وان صحيح ابن خزيمة اصح من صحيح
ابن حبان وابن حبان اصح من مستدرك الحاكم لتفاوتهم في الاحتياط ومن المرتبة
العليا ما اطلق عليه بعض الائمة انه اصح الاسانيد كالشافعي عن مالك عن
نافع عن ابن عمر والزهري عن سالم عن ابيه وابن سيرين عن عبيدة عن علي
والنخعي عن علقمة عن ابن مسعود ودون ذلك كرواية بريد ابن عبد الله
ابي بردة عن ابيه عن جده عن ابي موسى وكحماد ابن سلمة عن ثابت عن
انس ودون ذلك كسهيل عن ابيه عن ابي هريرة والعلاء عن ابيه عن ابي هريرة
فان خف الضبط اي قل مع وجود بقية الشروط فحسن وهو يشارك الصحيح في
الاحتجاج به وان كان دونه وبتعدد طرقه فاعلاه ما قيل بصحته كرواية عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده ومحمد ابن اسحاق عن عاصم ابن عمر عن جابر وزيادة
راويهما اي الصحيح والحسن اي العدل الضابط على غيره مقبولة اذ هي في حكم
الحديث المستقل وهذا ان لم تناف رواية من لم يزد فان نافت بان لزم
من قبولها رد الاخرى احتيج الى الترجيح فان كان لاحدهما مرجح فالاخر شاذ وقد
ذكرناه حيث قلنا فان خولف اي الراوي بارجح منه لمزيد ضبط او كثرة عدد

او بخوذ لكل من المرجحات فشاذ والارجح يقال له المحفوظ مثاله ما رواه
الاربعة الا ابا داود من طريق ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن عوسجة عن ابن
عباس ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا
مولى هو اعتقه الحديث وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره وخالفهم
حماد ابن زيد فرواه عن ابن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس قال ابو
حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة فحماد من اهل العدالة والضبط ومع ذلك
رجح رواية الاكثر وعرف من هذا ان الشاذ ما رواه المقبول مخالفا لما هو
اولى منه اما اذا كانت المخالفة من غير مقبول فلا يسمى شاذا بل منكرا
وان سلم من المعارضة بان لم يات خبر يضاده فمحكم ومثاله كثير والا
اي وان عورض وامكن الجمع بينهما فمختلف الحديث اي فيسمى بذلك وقد
صنف فيه الشافعي وابن قتيبة والطحاوي وغيرهم مثاله حديث لا عدوى
ولا طيرة مع حديث فر من المجذوم فرارك من الاسود وكلاهما في الصحيح والجمع
بينهما ان هذه الامراض لا تعدي بطبعها لكن الله تعالى جعل مخالطة
المريض بها للصحيح سببا لاعدائه مرضه ثم قد يتخلف او يقال ان نفي العدوى
باق على عمومه والامر بالفرار سد للذريعة لئلا يتفق للذي يخالطه
شيء من ذلك بتقدير الله ابتداء لا بالعدوى فيظن ان ذلك بسبب مخالطته
فيعتقد صحة العدوى فيقع في الحرج او عورض حيث لا يمكن الجمع وعرف
الاخر منها فناسخ اي الاخر والمتقدم منسوخ ومعرفة الاخر اما بالنص
كحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الاخرة
او بتصريح الصحابي به كقول جابر كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار اخرجه الاربعة او بالتاريخ كصلاة

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في مرض موته قاعدا والناس خلفه قياما وقد قال قبل
ذلك واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون ثم ان لم يعرف اما ان يرجح احدهما بمرجح ان
امكن كحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو
محرم رواه الشيخان وحديث الترمذي عن ابي رافع انه نكحها وهو حلال
قال وكنت الرسول بينهما فرجح الثاني لكون راويه صاحب الواقعة وهم
ادرى بها والمرجحات كثيرة ومحلها علم اصول الفقه او يوقف عن العمل باحدهما
حتى يظهر مرجح وسيأتي له مثال في الاصول والفرد النسبي ان وافقه غيره فهو
التابع بالكسر فان حصل للراوي نفسه فمتابعة تامة او لشيخه فصاعدا
فالقاصرة ويستفاد منها التقوية مثاله ما رواه الشافعي في الام عن مالك عن
عبد الله ابن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون
فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا
العدة ثلاثين ظن قوم ان الشافعي تفرد به بهذا اللفظ عن مالك
لان اصحاب مالك رووه عنه بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له لكن تابعه
القعنبي عن مالك اخرجه عنه البخاري وهو متابعة تامة وله متابعة
قاصرة في صحيح ابن خزيمة من رواية عاصم ابن محمد عن ابيه محمد ابن زيد عن جده
عبد الله ابن عمر بلفظ فكملوا ثلاثين وفي صحيح مسلم من رواية عبيد الله ابن
عبد الله عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاقدروا ثلاثين ولا تختص المتابعة
بمتنه باللفظ بل لو جاءت بالمعنى كفى ثم تختص بكونها من رواية ذلك الصحابي
او وافقه متن يشبهه في اللفظ والمعنى او في المعنى فقط من رواية صحابي
اخر مثاله في الحديث السابق ما رواه النسائي من رواية محمد ابن حنين
عن ابن عباس مرفوعا مثل حديث ابن دينار عن ابن عمر سواء بلفظه

وما رواه البخاري من رواية محمد ابن زياد عن ابي هريرة بلفظ فان اغمي
عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين وخص قوم المتابعة بما حصل باللفظ
سوا كان من رواية ذلك الصحابي ام لا والشاهد بما حصل بالمعنى كذلك وقد
يطلق احدهما على الاخر والامر فيه سهل وتتبع الطرق من المحدث
من الجوامع والمسانيد وغيرها لذلك الحديث الذي يظن انه فرد ليعلم هل له متابع
او شاهد اولا اعتبار اي يسمى بذلك والمردود اما ان يكون رده لسقط اي
حذف بعض رجال الاسناد فان السقط من اول السند فمعلق سوا كان الساقط
واحدا ام اكثر ولو كل رجاله وقيل مثلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النوع
كثير في صحيح البخاري قال ابن الصلاح وحكمه انه ان اتي بصيغة الجزم كقوله
قال وروى دل على انه ثبت اسناده عنده وانما حذفه لغرض من الاغراض
والا كيروى ويذكر ففيه مقال اما في غير صحيحه فمردود للجهل بحال الساقط
ما لم يعرف من وجه اخر او كان بعد التابعي فمرسل بان يقول التابعي
كبيرا كان او صغيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او فعل كذا
وانما رد للجهل بحال الساقط اذ يحتمل ان يكون صحابيا وان يكون
تابعيا وعلى الثاني يحتمل ان يكون ضعيفا وان يكون ثقة وعلى الثاني
فيعود الاحتمال السابق ويتعدد الى ما لا نهاية له عقلا والى ستة او
سبعة استقرا اذ هو اكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض
ولهذا المرجوح قول من قال المرسل ما سقط منه الصحابي اذ لو عرف ان الساقط
صحابي لم يرد او كان السقط بعد غيره اي غير التابعي بان يكون من اثناء
الاسناد وان كان بفوق واحد اي باثنين فصاعدا فالمعضل والا بان
كان بواحد او اكثر لا على التوالي بل من موضعين من الاسناد او اكثر فهو

منقطع

منقطع فان خفي السقط بحيث لا يدركه الا الائمة الحذاق المطلعون على علل
الاسانيد وطرق الحديث لكون الراوي ارسل عمن عرف لقيه اياه ما لم يسمع
منه فمدلس بفتح اللام والفاعل مدلس بكسرها ومن عرف بذلك وهو ثقة لم
يقبل من رواياته الا ما صرح فيه بالتحديث واما ان يكون الرد لطعن في الراوي
فان كان لكذب في الحديث بان يروي عنه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله متعمدا
لذلك فموضوع وهو شر المردود ويعرف باقرار الراوي بوضعه وبقرائن يدركها
من له في الحديث ملكة قوية واطلاع تام منها ان يكون مناقضا للنص القران
او السنة المتواترة او الاجماع القطعي او صريح العقل حيث لا يقبل شي من
ذلك التاويل ومنها ما يوخذ من حال الراوي كما وقع لغياث ابن ابراهيم
حيث دخل على المهدي فوجده يلعب بالحمام فساق في الحال اسنادا الى النبي صلى الله عليه
انه قال لا سبق الا في نصل او خف او حافر او جناح فزاد في الحديث او جناح
فعرف المهدي انه كذب لاجله فامر بذبح الحمام ثم تارة يخترع الواضع
كلاما من عنده وتارة ياخذ كلام غيره كبعض السلف او قدما الحكما او الاسرايليات
او ياخذ حديثا ضعيف الاسناد فيركب له اسنادا صحيحا ليروج والحامل على ذلك
اما عدم الدين كالزنادقة او غلبة الجهل كبعض المتعبدين الذين وضعوا احاديث في
فضايل القران او فرط العصبية كبعض المقلدين او اتباع هوى بعض
الروسا او الاغراب لقصد الاشتهار واجمع من يعتد به على تحريم ذلك كله
بل كفر الجويني من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى تحريم رواية
الموضوع الا مقرونا ببيان حاله لحديث مسلم من حدث عني بحديث يرى
انه كذب فهو احد الكذابين او تهمة اي تهمة الراوي بالكذب
بان لا يروى ذلك الحديث الا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة او عرف

بالكذب في كلامه ولم يظهر منه وقوعه في الحديث فمتروك وهو اخف من الموضوع أو
فحش غلطه اي الراوي اي كثرته او غفلة عن الاتقان او فسق بغير الوضع والبدعة
فمنكر او وهم بان تقوم القراين على وهم رواية من وصل مرسلا او منقطع او ادخال حديث
في حديث او نحو ذلك من القوادح فمعلل ويعرف ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق وهو من
اغمض انواع علوم الحديث وادقها او مخالفة بتغيير السند بان يروي جماعة
الحديث باسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو ويجمع الكل على اسناد واحد منها
ولا يبين ان يكون طرف المتن عند راو باسناد وطرفه الاخر باخر فيرويه عنه
تاما بالاسناد الاول او يروي متنين مختلفين بما اسنادين بواحد او يروي احدها
ويزيد فيه من الاخر ما ليس في الاول او يسوق اسنادا ثم يعرض له عارض
فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن من سمعه انه متن ذلك الاسناد فيرويه عنه
به فمدرجة اي فذلك يسمى مدرج السند او بدمج موقوف لمرفوع اول الحديث
او اخره او وسطه فمدرج المتن ويعرف بوروده مفصلا من طريق اخرى
او بتصريح الراوي بذلك او نحوه كحديث اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار
فان صوره مدرج من كلام ابي هريرة وحديث ابن مسعود في التشهد وفيه فاذا
قلت ذلك فقد تمت صلاتك الحديث فان هذا مدرج من قول ابن مسعود
وحديث من مس ذكره او انثييه فليتوضأ فقوله او انثييه مدرج فانه
من كلام عروة ابن الزبير رواية او بتقديم وتاخير في الاسناد او المتن
فمقلوب كمرة ابن كعب وكعب ابن مرة لان اسم احدهما اسم ابي الاخر وكحديث
ابي هريرة عند مسلم في السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه ففيه ورجل
تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم يمينه ما ينفق شماله فهذا مما انقلب
على احد الرواة وانما هو لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كما في الصحيحين او بابدال

لراو ولفظ باخر ولا مرجح لاحدى الروايتين على الاخرى فمضطرب كما
رواه ابو داود وابن ماجة من رواية اسماعيل ابن امية عن ابي
عمرو ابن محمد ابن حريث عن جده حريث عن ابي هريرة مرفوعا اذا صلى
احدكم فليجعل شيئا تلقاء وجهه الحديث فقد اختلف فيه على اسماعيل فرواه
بشر ابن المفضل وغيره هكذا ورواه بشر سفيان الثوري عنه عن ابي
عمرو ابن حريث عن ابيه عن ابي هريرة ورواه غير المذكورين على وجوه
اخرى وكحديث فاطمة بنت قيس ان في المال حقا سوى الزكاة رواه الترمذي
ورواه الترمذي واخرجه ابن ماجة بلفظ ليس في المال حق سوى الزكاة فهذا
اضطراب لا يحتمل التاويل اما اذا كان لاحدى الروايتين مرجح بحفظ او نحوه
فالعبرة بالراجح او بتغيير بنقط فمصحف او شكله فمحرف وقد صنف في ذلك
العسكري والدارقطني مثال الاول في المتن ما ذكره الدارقطني ان ابا بكر الصولي
املا حديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فقال شيئا
بالشين المعجمة والياء التحتية وفي الاسناد ما ذكره ايضا ان ابن جرير قال فيمن
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم ومنهم عتبة ابن البذر قاله بالموحدة
والذال المعجمة وانما هو بالنون والمهملة ومثال الثاني كحديث سليم بتسليم او عكسه ولا
تجوز الا لعالم ابدال اللفظ من الحديث بمرادف له او نقصه بان يورد الحديث
مختصرا لانه لا يومن من الابدال بما لا يطابق ومن حذف ما له تعلق كالاستثناء والشرط
والعالم يومن فيه ذلك وشرطه ان لا يكون مما يتعبد بلفظه كالاذكار وان يكون من
جوامع الكلم وحينئذ فالاولى الاتيان بلفظ الحديث وتمامه فان خفي المعنى
اما بان يكون اللفظ مستعملا بقلة او بكثرة لكن في مدلوله دقة احتيج في الحالة

الاولى الى الكتب المصنفة في الغريب ككتاب ابن عيينة القاسم ابن سلام
وابن عبيد الهروي والفائق للزمخشري والنهاية لابن الاثير وهي اجمع كتب الغريب
واسهلها تناولا مع اعواز قليل فيه وقد عزمت على اختصارها واستدراك ما فاتها
في مجلد واحيج في الحالة الثانية الى الكتب المصنفة في المشكل ككتاب الطحاوي
والخطابي وابن عبد البر والجهالة عطف على قولي للطعن وما بعده اي واما ان
يكون لجهالة الراوي وذلك اما بان يذكر بنعته الخفي دون ما اشتهر به وصنف في
ذلك الحافظ عبد الغني ابن سعيد والخطيب مثاله محمد ابن السائب ابن بشر
الكلبي نسبه بعضهم الى جده فقال محمد ابن بشر وسماه بعضهم حماد ابن
السائب وكناه بعضهم ابا النضر وبعضهم ابا سعيد وبعضهم ابا هشام
فصار يظن انه جماعة وهو واحد او تندر روايته اي تقل وصنفوا في هذا
النوع الوحداني وهو من لم يرو عنه الا واحد وممن صنف في ذلك مسلم او ابهام
اسمه اختصارا من الراوي عنه كقوله حدثني فلان او شيخ او رجل او بعضهم
او ابن فلان ويعرف اسمه بوروده مسمى من طريق اخرى فان سمي الراوي
وانفرد عنه بالرواية واحد بان لم يرو عنه غيره فمجهول العين فلا يقبل
كالمبهم الا ان يوثق او سمي وروى عنه اكثر من واحد ولكن لم يوثق
ولم يجرح فالاول فهو مجهول الحال ويسمى ايضا المستور وقد اختلف في قبوله
فرده الجمهور وصحح النووي وغيره القبول وقال شيخ الاسلام التحقيق الوقف
الى استبانة حاله او لبدعة عطف على اسباب الرد والمبتدع ان كفر
فواضح انه لا يقبل فان لم يكفر قبل والا لادى الى رد كثير من احاديث
الاحكام مما رواها الشيعة والقدرية وغيرهم وفي الصحيحين من روايتهم

ما لا يخفى ولان بدعتهم مقرونة بالتاويل مع ما هم عليه من الدين والصيانة
والتحرز نعم ساب الشيخين والرافضة لا يقبلون كما جزم به الذهبي في اول
الميزان قال مع انهم لا يعرف منهم صادق بل الكذب شعارهم والنفاق
دثارهم وانه يقبل المبتدع غير من ذكرنا ما دام لم تكن داعية الى
بدعته او لم يرو موافقته اي موافق مذهبه واعتقاده فان كانت
داعية او روى موافقة رد للتهمة اذ قد يحمله تزيين بدعته على
تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه او لسوء حفظ في
الراوي عطف على اسباب الرد والمراد ان لا يرجح جانب اصابته على جانب
خطائه فان كان ذلك ملازما له فهو الشاذ كما تقدم فان طرا عليه لكبر
او ضرر او احتراق كتب او عدمها وكان يعتمدها فرجع الى حفظه فساء
فمختلط وحكمه ما حدث به بعد الاختلاط ويقبل ما قبله فان لم يتميز
وقف حتى يتبين ويعرف ذلك باعتبار الاخذين عنه وقد صنف مغلطاي كتابا
في المختلطين واشار الحافظ ابو الفضل العراقي وابن الصلاح الى انه لم يسبق فيهم
احد وليس كذلك فقد رايت الحافظ ابا بكر الحازمي ذكر في كتابه التحفة انه الف
فيهم كتابا والاسناد وقد تقدم حده ان انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا
او تقريرا فهو مرفوع مسندا كان او لا وكذا ما انتهى الى الصحابي لم ياخذ عن
الاسرائيليات مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة
او شرح غريب كالاخبار عن بدء الخلق وامور الانبياء والملاحم والفتن
ومثل هذا لا مجال للراي فلابد للقائل به من موقف ولا موقف
للصحابي الا النبي صلى الله عليه وسلم او بعض من يخبر عن الكتب القديمة
وقد فرض انه ممن لم ياخذ عن اهلها قال الحاكم ومن ذلك تفسير الصحابي

الذي شهد الوحي والتنزيل وخصه ابن الصلاح والعراقي بما فيه سبب
النزول ونحوه وفيه شيء فقد كان الصحابة يتحاشون عن تفسير القرآن بالرأي
ويتوقفون عن اشياء لم يبلغهم فيها شيء عن النبي صلى الله عليه وقد ظهر لي تفصيل
حسن اخذته مما رواه ابن جرير عن ابن عباس موقوفا من طريق ومرفوعا من
اخرى التفسير على اربعة اوجه وجه يعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد
بجهالته وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله فما كان عن الصحابة مما هو من
الوجهين الاولين فليس بمرفوع لانهم اخذوه من معرفتهم بلسان العرب وما كان
من الوجه الثالث فهو مرفوع اذ لم يكونوا يقولون في القرآن بالرأي والمراد بالرابع
المتشابه او انتهى الى صحابي وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا فهو موقوف
والتعبير بالاجتماع احسن من الرواية ليدخل الاعمى كابن ام مكتوم وخرج من
اجتمع به كافرا واسلم بعده فلا يسمى صحابيا فاد العراقي وغيره في الحد ومات
على الايمان ليخرج من ارتد بعد اجتماعه ومات على الردة كابن خطل بخلاف من
اسلم بعدها كالاشعث ابن قيس او انتهى الى تابعي فمن بعده فهو مقطوع وربما يطلق
عليه منقطع وبالعكس تجوزا والاقسام الاول من مباحث المتن والثاني من مباحث
الاسناد فان قل عدده اي عدد رجال الاسناد فعال واعلى ما وقع لنا
من ذلك ما بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه عشرة على ضعف وبالاسناد
الصحيح احد عشر وبالسماع المتصل اثنا عشر فان وصل الى شيخ مصنف بالاضافة
لا من طريقه فموافقة او شيخ شيخه فصاعدا فبدل مثال الاول روى الامام
احمد في مسنده حدثنا عن عبد الرزاق فلو رويناه من طريقه كان بيننا
وبين عبد الرزاق عشرة رجال ولو رويناه من مسند عبد ابن حميد كان بيننا
وبينه تسعة وذلك موافقة لاحد يحملون ومثال الثاني روى البخاري

حدثنا

حدثنا عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة فلو رويناه من مسند
ابي داود الطيالسي طريقه كان بيننا وبين شعبة احد عشر رجلا ولو رويناه
من مسند ابي داود الطيالسي كان بيننا وبينه عشرة او تسعة باجايز وذلك
بدل للبخاري معلولنا مبهمة لم اقف على تصريح بانه هل يشترط استواء الاسناد
بعد الشيخ المجتمع فيه اولا وقد وقع لي في الاملاء حديث املينه من طريق الترمذي
عن قتيبة عن عبد العزيز الدراوردي عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم مقابر الحديث وقد اخرجه مسلم
عن قتيبة عن يعقوب القاري عن سهيل فقتيبة له شيخان عن سهيل
فوقع في صحيح عن احدهما وفي الترمذي عن الاخر فهل يسمى هذا موافقة
لاجتماعنا معه في قتيبة او بدلا للتخالف في شيخه والاجتماع في سهيل
اولا ولا يكون واسطة من الموافقة والبدل احتمالات اقربها عندي
الثالث فان ساوى عدد الاسناد عدد اسناد احد المصنفين بان يكون
بينه وبين النبي صلى الله عدد ما بينه وبينه وهو معدوم الآن في
الكتب الستة فمساواة او ساوى تلميذه اي تلميذ احد المصنفين
بان يكون اكثر عددا من اسناده بواحد فمصافحة اذ العادة جرت
بالمصافحة بين من تلاقيا فكانه لاقى ذلك المصنف وصافحه وتقابله اي
اي العلو النزول او روى الراوي عن قرينه في السن او المشايخ فاقران
اي فهو النوع المسمى رواية الاقران وصنف فيه ابو الشيخ كما رواه
احمد ابن حنبل عن ابي خيثمة زهير ابن حرب عن يحيى ابن معين عن علي ابن
المديني عن عبيد الله ابن معاذ عن ابيه عن سعيد عن ابي بكر ابن حفص

عن ابي سلمة عن عايشة قالت كنّ ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يا خذون من
شعورهن حتى يكون كالوفرة فاجمعوا الاربعة فوقه فمنهم اقران او وز ي
كل من القرينين عن الاخر مدبّج وهو اخص مما قبله وصنف فيه الدارقطني
كرواية ابي هريرة عن عايشة ورواية عايشة عنه ورواية الزهري عن ابي
الزبير عنه ومالك عن الاوزاعي عنه واحمد عن المديني وابن المديني عنه
او روى عمن هو دونه اي اصغر منه في مرتبة الاخذين عنه فاكابر عن
اصاغر كرواية الزهري عن مالك والاصل فيه رواية النبي صلى الله عليه وسلم
عن تميم الداري خبر الجساسة ومنه اي من نوع رواية الاكابر عن الاصاغر
رواية ابا عن ابنا والصحابة عن الاتباع وصنف فيهما الخطيب كرواية
العباس عن ابنه الفضل ورواية وائل ابن داود عن ابنه بكر وكرواية
العبادلة الاربعة وابي هريرة ومعاوية وانس عن كعب الاحبار واما رواية الابنا
عن الابا فكثير واخص منه من روى عن ابيه عن جده وصنف في ذلك جماعة
وان تقدم موت احد قرينين اي اثنين اشتركا في الاخذ عن شيخ فسابق ولاحق
وصنف في ذلك الخطيب كالبخاري صنف عن تلميذه عن ابي العباس السراج ومات
سنة ست وخمسين ومايتين واخر من حدث عنه بالسماع ابو الحسن
الخفاف ومات سنة ثلاثة وتسعين وثلاثماية وسمع ابو علي البرداني
من تلميذه السلفي حديثا ورواه عنه ومات على راس الخمسماية وكان
اخر اصحاب السلفي سبطه ابو القاسم ابن مكي ومات سنة خمسين
وستماية وبينهما ماية وخمسون قال الشيخ الاسلام وهو اكثر ما وقفت عليه
من ذلك وقد سمع الذهبي من ابي اسحاق التنوخي وحدث عنه كما ذكره

الخطيب

شيخ

شيخ الاسلام في زمانه وحدث ومات سنة ثمان واربعين وتسعماية واخر من ٥
من اصحاب التنوخي الشهاب الشاوي ومات في ذي القعدة سنة اربع
وثمانين وثمانماية او اتفقوا اي الرواة على شيء من قولا وحالا وصفة فمسلسل
كسمعت فلانا يقول اشهد بالله لقد حدثني فلان الى اخره وحدثني فلان وبيده
على كتفي الى اخره وحدثني فلان وهو اخذ بلحيته قال امنت بالقدر الى اخره
وكل المسلسل بالحفاظ والفقها وقد يقع التسلسل في معظم الاسناد كالمسلسل
بالاولية فان السلسلة تنتهي فيه الى سفيان او اتفقوا اسما فقط او مع الكنية
او اسم الاب او الجد او النسبة فمتفق ومفترق وصنف فيه الخطيب كالخليل
ابن احمد ستة واحمد ابن جعفر ابن حمدان اربعة وابي عمران الجوني اثنان
وابي بكر ابن عياش ثلاثة وحماد ابن زيد وابن سلمة والحنفي نسبة لبني حنيفة
وللمذهب او اتفقوا خطا لا لفظا فمؤتلف ومختلف وصنف فيه خلق
اولهم عبد الغني ابن سعيد واخرهم الذهبي ثم شيخ الاسلام مثاله سلّام
وسَلَام الاول بالتشديد وهو غالب ما وقع والثاني بالتخفيف وهو عبد الله
ابن سلام الحبر الصحابي وسلام ابن اخته وسلام النسفي جد ابي علي الجبائي
وجد النسفي السيدي ووالد محمد ابن سلام البيكندي شيخ البخاري وسلام
ابن ابي الحقيق اليهودي او اتفقت الابا خطا لا لفظا مع اتفاق
الاسما فيها او عكسه فمتشابه وهو مركب من النوعين قبله وصنف
فيه الخطيب مثاله موسى ابن علي بفتح العين وموسى ابن عُلَي بضمها الاول
كثير جدا والثاني ابن رباح اللخمي المصري وشريح ابن النعمان بالشين
المعجمة والحا المهملة وسريج ابن النعمان بالمهملة والجيم الاول تابعي
يروي عن علي ابن ابي طالب والثاني من شيوخ البخاري وصيغ الادا

التي يروى بها الحديث فيها وفي مراتبها وكيفيتها خلاف طويل
وقد جرينا بما هو المشهور عند المتأخرين وعليه العمل وهو سمعت
وحدثني للاملا اي تحمله من لفظ الشيخ فاخبرني وقرأت للقاري
على الشيخ ويجوز استعمال لفظ الحديث والاخبار فيما قبله لكن الاول
هو الاولى فالجمع اي اخبرنا وقرئ عليه وانا اسمع للسامع فانبأنا ونبأنا
وشافهني وكتب وعني للاجازة والمكاتبة والاول والاخير في الاجازة
مطلقا والثاني التي شافهه بها الشيخ ولا يستعمل في الكتابة اذا
والثالث اذا كتب بها اليه من بلد ويجوز استعمال الاخبار فيها مقيدا
بقوله اجازة او مشافهة او كتابة او اذنا ونحو ذلك ومطلقا عند
قوم ولنا فيه تفصيل بيناه في هذا الكتاب وعلم من ما سبرناه
في صيغ الاداء ان وجوه التحمل السماع من لفظ الشيخ والقراءة والسماع
عكسه والاجازة وهي مرتبة في العلو كذلك كما افاده العطف بالفاء
وارفعها الى انواع الاجازة المقارنة بكسر الراء للمناولة لما فيها
من التعيين والتشخيص وصورتها ان يدفع الشيخ اصله او
ما يقوم مقامه للطالب او يحضر الطالب الاصل للشيخ ويقول له هذا
روايتي عن فلان فاروه عني وشرطت اي للاجازة ان لها اي
للمناولة فلا تصح الرواية بها الا ان قرنها بها وشرطت ايضا
للوجادة وهي ان يجد بخط يعرف كاتبه فلا يقول اخبرني فلان
بمجرد وجادته وذلك الا ان كان له منه اجازة والا فليقل وجدت
بخطه والوصية وهي ان يوصي عند موته او سفره باصله لمعين فلا
يجوز له روايته عنه بمجرد الوصية الا ان كان له منه اجازة والاعلام

وهو

وهو ان يعلم الشيخ احد الطلبة بانه يروي كتاب كذا عن فلان وليس
لمن اعلمه الرواية عنه بمجرد ذلك الا ان كان له منه اجازة ومن الانواع
طبقات الرواة في علم الحديث طبقة بعد طبقة اي الرواة المشتركين في
الشيوخ ليامن من تداخل المشتبهين ويلزم اما من تداخل الاسمين
المتفقين اذا افترقا في النسب واحوالهم تعديلا وجرحا ويرجع الى الكتب
المؤلفة في ذلك كالثقات لابن حبان والعجلي والضعفاء لها وللذهبي
ومراتبها اي الجرح والتعديل ليعرف من يرد حديثه ممن يعتبر وارفع مراتب
التعديل صيغة المبالغة كاوثق الناس والمكرر كثقة ثبت او ثقة حافظ
او ثقة حجة او ثقة متقن ونحو ذلك ويليها ثقة متقن حجة ثبت حافظ ضابط
متقن ويليها ويليها ليس به باس لا باس به صدوق مأمون خيار ويليها محله
الصدق رووا عنه شيخ وسط صالح الحديث مقارب الحديث بفتح الراء وكسرها
جيد الحديث حسن الحديث ويليها صويلح صدوق ان شاء الله تعالى ارجو انه
لا باس به واسوء مراتب الجرح كذاب وضاع دجال يكذب يضع ويليها متهم
بالكذب او بالوضع ساقط هالك ذاهب متروك تركوه فيه نظر تكلموا
عنه لا يعتبر به ليس بثقة غير ثقة ولا مأمون ويليها مردود الحديث ضعيف
جدا واه بمرة مطروح ارم به ليس بشيء لا يساوي شيئا وكل من وصف
بشيء من هذه المراتب لا يحتج به ولا يستشهد به ولا يعتبر ويليها ضعف
منكر الحديث مضطرب الحديث واه ضعفوه لا يحتج به ويليها فيه
مقال ضعف ليس بذاك ليس بالقوي يعرف وينكر ليس بحجة فيه خلف مطعون
فيه سيء الحفظ لين تكلموا فيه واصحاب هذين المرتبتين يكتب حديثهم
للاعتبار ولا يحتج به والاسماء المجردة وترجع الى الكتب المؤلفة فيها

كطبقات ابن سعد وتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة والجرح والتعديل
لابن ابي حاتم وكتب الثقات والضعفاء والمصنفات في رجال كتب مخصوصة
كتهذيب المزي في رجال الكتب الستة وقد شرعت في ذيل عليه مخصوص
برجال الموطا ومسانيد الشافعي واحمد وابي حنيفة ومعاجم الطبراني والكنى
بانواعها وهي ثلاثة عشر الاول من اسمه كنيته وليس له كنية اخرى كابي بلال
الاشعري اوله كابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم يكنى ايضا ابا محمد الثاني
من عرف بكنيته ولم نقف على اسمه فلم ندر هل اسمه كنيته كالاول اولا
كابي شيبة الخدري من الصحابة الثالث من لقب بكنيته كابي الشيخ ابن حبان
اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد وابو الشيخ لقب له الرابع من تعددت كناه
كابن جريج يكنى ابا خالد وابا الوليد الخامس من اتفق على اسمه واختلف
في كنيته وصنف فيه بعض المتاخرين كاسامة ابن زيد الحب يكنى ابا زيد
او ابا محمد او ابا خارجة او ابا عبد الله اقوال السادس عكسه كابي هريرة
في اسمه اقوال كثيرة سردناها في شرح مسند الشافعي رضي الله عنه السابع
من اختلف في اسمه وكنيته معا كسفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
لقبه اسمه صالح او مهران او عمير اقوال وكنيته ابو عبد الرحمن وقيل
ابو البختري الثامن لم يختلف في اسمه ولا كنيته كائمة المذاهب
الاربعة التاسع من اشتهر باسمه دون كنيته كطلحة ابي محمد
والزبير ابن عبد الله العاشر عكسه كابي الضحى مسلم ابن صبيح الحادي عشر
من وافقت كنيته اسم ابيه كابي اسحاق ابن ابراهيم ابن اسحاق المدني
الثاني عشر عكسه كاسحاق ابن ابي اسحاق السبيعي الثالث عشر من وافقت
كنيته كنية زوجه كابي ايوب الانصاري وزوجه ام ايوب وابي

الدردا وزوجها ام الدردا ولي في هذا النوع تاليفا لطيفا واختصرته
والالقاب واسبابها كالاعمش والاعرج والضال لقب معاوية ابن عبد
الكريم لانه ضل في طريق مكة وصنف في هذا النوع جماعة كابن الجوزي
وابي الشيرازي ولي فيه تاليف جامع ووجيز مسمى بكشف النقاب عن
الالقاب والانساب هل هي الى وطن او حرفة او صناعة كالخياط والبزاز
ولابن السمعاني في ذلك تاليف عظيم في مجلدات والف قبله الرشاطي واختصر
ابن الاثير تاليف ابن السمعاني وزاد عليه اشيا قليلة في كتاب سماه
اللباب وقد اختصرته فزدت عليه اشيا جمة ولم اترك ضبطها بالحرف
رجاني مجلدة لطيفة وسميته لب اللباب والمنسوب لغير ابيه كالمقداد ابن
الاسود نسب الى الاسود الزهري لكونه تبناه وانما هو المقداد
ابن عمرو واسمعيل ابن علية وعلية هي امه وابوه ابراهيم ومن وافق
اسمه اباه وجده كالحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب او وافق اسمه
شيخه وشيخه اي شيخ شيخه كعمران القصير عن عمران ابن رجا العطاردي
عن عمران ابن حصين الصحابي او اتفق اسم راويه اي الراوي عنه وشيخه
كالبخاري روى عن مسلم وروى عنه مسلم كشيخه مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي
والراوي عنه مسلم ابن الحجاج والموالي من اعلى واسفل بالرق او الحلف
والاخوة والاخوات وصنف فيه القدما كعلي ابن المديني ومسلم ومنه لطيفه
ان ثلاثة او اربعة وقعوا في اسناد واحد فمنه في العلل للدارقطني من
طريق هشام ابن حسان عن محمد ابن سيرين ~~عن انس ابن مالك~~
~~ان النبي صلى الله عليه وسلم~~ اخيه يحيى ابن سيرين عن اخيه انس ابن سيرين
عن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبيك حجا حقا تعبدا

ورقا وذكر محمد ابن طاهر المقدسي ان محمد ابن سيرين روى عن اخيه
يحيى عن اخيه معبد عن اخيه انس وادب الشيخ والطالب ويشتركان في تصحيح
النية والتطهر عن اعراض الدنيا وتحسين الخلق وينفرد الشيخ بان
يسمع اذا احتيج اليه ويرشد الى من هو اولى ولا يترك اسماع احد لنية
فاسدة وان يتطهر ويجلس بوقار ولا يحدث قائما ولا عجلا ولا في الطريق
الا ان اضطر الى ذلك وان يمسك عن التحديث اذا خشي التغير لمرض
او هرم وان يتخذ مجلسا للاملا ويتخذ مستمليا يقظا وينفرد الطالب
بان يوقر الشيخ ولا يضجره ويرشد غيره لما سمعه ولا يدع الاستفادة
حيا او تكبرا ويكتب ما سمعه تاما ويعتني بالتقييد والضبط ويذاكر
محفوظه ليرسخ في ذهنه وسن التحمل ووقته بالنسبة الى الاسماع التمييز
وتحديدا غالبا باستكمال خمس سنين وما دونها فهو حضور ورسم كالمجمع
على صحته قال شيخ الاسلام ولا ينبغي ذلك من اجازة المستمع وبالنسبة الى
الطلب ان يتأهل لذلك ويصح تحمل الكافر والفاسق اذا ادى بعد اسلامه
وتوبته وسن الادا ولا حد له بل متى تأهل لذلك وقال ابن خلاد اذا
بلغ الخمسين ولا ينكر عند الاربعين وخصوه بغير المتأهل المطلوب
من مجرد الاسناد اما البارع فلا وقد حدث مالك وله نيف وعشرون
سنة وشيوخه احيا وكذلك الشافعي وحدث البخاري وما في وجهه شعرة
واستمر العلما على ذلك وهلم جرا وقد حدثت بمكة ولي عشرون سنة
وعقدت مجلس الاملا اول سنة اثنين وسبعين ولي اثنان وعشرون سنة
ونصو كتابه الحديث بان يكتبه مفسرا مبينا ويشكل المشكل وينقطه
ويكتب الساقط في الحاشية اليمنى ما دام في السطر بقية والا ففي اليسرى

ومقابلته مع الشيخ او ثقة غيره او مع نفسه وسماعه اي كيفيته بان لا يتشاغل
هو ولا الشيخ بما يخل به من نسخ او حديث او نعاس وان يسمع من اصل
شيخه او فرع قوبل عليه وتصنيفه بان يتصدى له اذا تأهل ويرتبه
اما على الابواب الفقهية او غيرها او المسانيد بان يجمع مسند كل صحابي
على حدة مرتبا على السوابق او على حروف المعجم او العلل بان يذكر المتن وطرقه
ويبين اختلاف نقلته واسبابه اي الحديث وصنف في ذلك ابو حفص
العكبري شيخ ابي يعلى ابن الفراء ومرجعها اي هذه الانواع المذكورة وكثير
مما قبلها النقل اذ لا ضابط لها يدخل تحته فليراجع لها مصنفاتها المتداولة
اليها وكما سبق ليحصل الوقوف على خفايا نفعها واستيفائها اصول الفقه
اي العلم المسمى بهذا اللقب المشعر بمدحه ما يبنى الفقه عليه ادلته الاجمالية
اي غير المعينة كمطلق الامر والنهي وفعل النبي صلى الله عليه وسلم والاجماع
والقياس والاستصحاب المبحوث عن اولها بانه للوجوب حقيقة
والثاني بانه للحرمة كذلك والثالث بانه حجة وغير ذلك بخلاف التفصيلية
نحو اقيموا الصلاة ولا تقربوا الزنا وصلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة
والاجماع على ان لبنت الابن السدس مع بنت الصلب وقياس الارز
على البر في الربا واستصحاب الطهارة لمن شك في بقائها فليست من اصول الفقه
وعدلت عن قول غيري دلائله لان فعيلا لا يجمع على فعائل قياسا وكيفية
الاستدلال بها والترجيح عند التعارض ونحوها وحال المستدل اي صفات
المجتهد وذكر في الحد لتوقف استفادة الاحكام التي هي الفقه من الادلة
عليها فانحصر في سبعة ابوابه واول من ابتكر هذا العلم الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه بالاجماع والف فيه كتاب الرسالة الذي ارسل بها الى ابن

مهدي وهو شرعا منه الاحوال الفقه لغة الفهم واصطلاحا معرفة الاحكام الشرعية
التي طريقها الاجتهاد كالعلم بان النية في الوضوء واجبة وان الوتر مندوب وخرج بالاحكام
الذوات وبالشرعية غيرها كالنحوية وبما طريقها الاجتهاد ما طريقها القطع كوجوب الصلوات
الخمس فلا يسمى شي من ذلك فقها والحكم وهو خطاب الله المتعلق بفعل المكلف ان
عوقب تاركه واثيب فاعله فهو واجب اي يسمى بذلك او عوقب فاعله فهو حرام
او اثيب فاعله ولم يعاقب تاركه فهو مندوب او اثيب تاركه امتثالا ولم يعاقب
فاعله فهو كره اي مكروه او لم يثب تاركه ولم يعاقب فاعله فهو مباح
وقد يتعلق به الثواب لعارض كما سياتي في اول التصوف او تعلق بالمعقود
ما عقد به بان استجمع ما يعتبر فيه شرعا عقدا كان او عبادة فهو صحيح
وغيره بان لم يستجمع ما يعتبر فيه شرعا باطل وتصور المعلوم اي ادراك
ما من شانه ان يعلم على ما هو به في الواقع علم كادراكنا ان العالم حادث
وعدلت عن قول غيري معرفة المعلوم لان ما بعده يكون كما قال السبكي زايدا على
الحد لان ما ليس مطابقا لما هو به لا يسمى معرفة وخلافه بان ادرك على خلاف ما هو به
جهل كادراك الفلاسفة ان العالم قديم وعلى هذا عدم الادراك لا يسمى جهلا
كعدم علمنا بما تحت الارضين وما في بطون البحار وبعضهم يسميه جهلا بسيطا
والاول مركبا وعبارة المتن تصلح للمذهبين بان يضبط خلافه على الاول بالجر
على المجرور اي وادراكه على خلاف ما هو به والثاني بالرفع عطفا على تصور اي
وخلاف تصوره على ما هو به وهو صادق بتصوره على غير ما هو به وبعدم التصور
اصلا والتوقف منه العلم على نظر واستدلال مكتسب كالعلم بان العالم حادث
فانه موقوف على النظر في العالم وما نشاهده فيه من التغير فينتقل من تغيره الى حدوثه
وغيره ضروري كالعلم الحاصل باحدى الحواس من السمع والبصر واللمس والذوق

والشم فانه يحصل بمجرد الاحساس من غير نظر واستدلال والنظر المذكور
هو الفكر في المطلوب ليهتدي اليه فخرج الفكر لا فيه كاكثر حديث النفس
والدليل المستدل به عليه هو المرشد اليه لانه علامة له ولا حاجة الى تعريف
الاستدلال وان عرفه بعضهم مع النظر تاكيدا لان مؤداهما واحد ثم ما حصل
من التصور لا بجزم بل مع التردد لا يخلو اما ان يكون احد الطرفين راجحا
والاخر مرجوحا او مستويا والظن راجح التجويزين ومقابله المرجوح وهم
بسكون الهاء والمستوي شك فالتردد في قيام زيد ونفيه على السوا شك
ومع رجحان الثبوت او الانتفا ظن ومقابله وهم الادلة المتفق عليها
للاحكام الشرعية اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس مباحث الكتاب
الكلام امر ونهي نحو قم ولا تقعد وخبر نحو قام زيد واستفهام نحو هل قام
زيد وتمن نحو ليت الشباب يعود وعرض نحو الا تنزل عندنا وقسم نحو والله
لافعلن كذا وحقيقة وهي ما بقي على موضوعه فلم يستعمل في غيره كالاسد
للسبع وغيره بان استعمل في غير ما وضع له مجاز كالاسد للرجل الشجاع الامر
طلب الفعل ممن دونه بخلافه ممن هو مثله او فوقه فيسمى الاول التماسا
والثاني سؤالا وهذا هو المختار تبعا لامام الحرمين وجماعة من اهل
ولاهل البيان قاطبة كما سياتي بافعل اي صيغته الدالة عليه وهذه الصيغة
وما يشاكلها من صيغ الامر كاضرب واكرم واستخرج وهي للوجوب عند
الاطلاق والتجرد عن القرينة الصارفة له الى غيره نحو اقيموا الصلاة
لا لفور وتكرار بل تحصل الاجزا بالتراخي وبمرة الا لدليل عليهما كالامر
بالصلاة الخمس بصوم رمضان وهو اي الامر بالشي نهي عن ضده وعكسه
اي النهي عن الشي امر بضده فاذا قال له اسكن كان ناهيا له عن التحرك

اولا تتحرك كان امرا له بالسكون ويوجب الامر مع ايجابه المامور به ما لا
يتم المامور به الا به فالامر بالصلاة امر بالوضوء الذي لا تصح بدونه والامر كصعود
السطح مثلا امر بنصب السلم الذي لا يتوصل اليه الا به ويدخل فيه اي الامر
من الله تعالى المومن لا ساه وصبي ومجنون ومكره قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم
عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النايم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرا
رواه ابو داود والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه والساهي
في معنى النايم وروى ابن ماجة حديث ان الله وضع عن امتي الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه نعم يومر الساهي بعد ذهاب السهو بجبر خلله كقضاء ما فاته
من الصلاة وضمان ما اتلفه من المال والكافر مخاطب بالفروع وشرطها
وهو الاسلام الذي لا يصح الا به لافتقارها الى النية المتوقفة عليه وفايدة
خطابهم بها عقابهم عليها اذ لا يصح منهم حال الكفر لما ذكر ولا يواخذون
بها بعد الاسلام ترغيبا فيه قال تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
الايات وقال فويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة ويرد الامر لندب
نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا او اباحة نحو فاذا احللتم فاصطادوا او تهديد
نحو اعملوا ما شيتم وتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا او غيرها كالتكوين
نحو كونوا قردة والتعجيز نحو فاتوا بسورة النهي استدعا الترك
اي طلبه لانه ضد الامر وفيه ما مر في بحث الامر من المسايل فلا يكون طلبه
الا من دونه الناهي وصيغته لا تفعل وهي عند الاطلاق للتحريم وترد للكراهة
ولا بد فيه من الفور والتكرار والا لم يتحقق الترك الا ان دل دليل على
تقييده بزمان مخصوص كالنهي عن الصيد في الاحرام وتقدم انه امر بضده
وتحريم مقدمات المنهي عنه كتحريم اتخاذ اواني الذهب لانه يجر الى استعمالها

ويدخل فيه المومن لا ساه وصبي ومجنون ومكره ويخاطب به الكافر ولا يحتاج
الى شرط الاسلام لانه لا يتوقف عليه الخبر محتمل الصدق والكذب لذاته
كزيد قايم وان قطع بصدقه او كذبه لخارج كخبر الله ورسوله وكخبر مسيلمة
وغيره انشا وهو ما اقترن لفظه بمعناه كبعت واشتريت العام ما شمل
فوق واحد اي اثنين فصاعدا ولفظه بمعنى الفاظه ذو اللام اي المعرف فردا
وجمعا نحو ان الانسان لفي خسر فاقتلوا المشركين ومن فيمن يعقل نحو من دخل
داري فهو امن وما فيما لا يعقل نحو ما جاني منك اخذته واي فيهما نحو اي عبيدي
ضربك فهو حر واي الاشيا اردت اعطيتكه واين في المكان نحو اين تكن اكن
ومتى في الزمان نحو متى شيت جيتك ولا في النكرات نحو لا رجل في الدار ولا عموم في
الفعل بل هو من صفات الالفاظ نحو جمعه صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين في السفر
الثابت في الصحيح فلا يعم كل سفر طويلا او قصيرا او كقضايه بالشفعة للجار رواه
النساي مرسلا عن الحسن فلا يعم كل جار لاحتمال خصوصية في ذلك الجار التخصيص
تمييز بعض الجملة اي اخراجه من العام شرط ولو مفهوما نحو اكرم بني تميم ان
جاوك وان جاك زيد فما احسن اليه وصفة نحو اكرم بني تميم الفقها ويحمل المطلق
منها على المقيد بها ان امكن كالرقبة في كفارة القتل قيدت بالايمان وفي
كفارة الظهار اطلقت فيحمل على ذلك تلك احتياطا فلا تجزي فيهما الا
مومنة فان لم يمكن فلا كصوم الكفارة قيد بالتتابع وصوم التمتع قيد
بالتفريق والمطلق قضا رمضان فلا يمكن حمله عليهما لاستحالته ولا على احدهما
لعدم المرجح فبقي على اطلاقه واستثنا وهو اخراج من متعدد بحروفه
الاتية في النحو بشرط ان يتصل ولا يستغرق فلو قال له علي عشرة الا عشرة او قال
بعد ساعة الا تسعة لم يصح ويجوز الاستثنا من غير الجنس نحو له علي الف

الاشبه باوجه القولين وقد يجوز تقديمه على المستثنى منه نحو له على الا درهما الف ويجوز تخصيص
الكتاب به اي بالكتاب كقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات خص بقوله والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي حل لكم وتقدم مثاله في علم التفسير وبها اي ويجوز
تخصيص السنة بالسنة كتخصيص حديث الصحيحين فيما سقت السما العشر بحديثهما ليس فيما
دون خمسة اوسق صدقة ويجوز تخصيص السنة به اي بالكتاب وتقدم مثاله في علم التفسير
وبهما اي ويجوز تخصيص الكتاب والسنة بالقياس لانه مستند الى نص من كتاب
او سنة فكانه المخصص ومن امثلته تخصيص حديث من ملك ذا رحم محرم فهو حر بالاصل
والفرع قياسا على النفقة المجمل ما افتقر للبيان وتقدم في علم التفسير البيان اخراج الشي من
حيز الاشكال الى حيز التجلي اي الايضاح النص ما لا يحتمل غير معنى كزيد في رايت زيدا الظاهر
ما احتمل امرين احدهما اظهر من الاخر كالاسد في رايت اليوم اسدا فانه ظاهر في الحيوان المفترس
لانه فيه حقيقة محتمل للرجل الشجاع بدله فان حمل على الاخر لدليل فمؤول كقوله تعالى والسما بنيناها
بايد ظاهره جمع يد الجارحة ودل الدليل القاطع على ان ذلك محال على الله تعالى فحمل على القوة
النسخ رفع الحكم الشرعي بخطاب فخرج بالرفع الثابت بالبراءة الاصلية اي عدم التكليف
بشي والمخرج بغاية او نحوها من المخصصات وبقولنا بخطاب الرفع بالموت والجنون
ونحوهما ويجوز النسخ الى بدل كنسخ استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة والى غير بدل
كنسخ وجوب الصدقة بين يدي النجوى في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة والى بدل اغلظ كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية
الثابت بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية بتعيين الصوم بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه والى بدل ~~اخف اغلظ كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية~~
اخف كنسخ العدة عاما باربعة اشهر وعشر ونسخ الكتاب به كما بالعدة والصوم
وبالسنة كنسخ قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا

الوصية

الوصية للوالدين والاقربين بحديث الترمذي لا وصية لوارث وهو بهما اي
والسنة بالكتاب والسنة كنسخ استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة الفعلية
بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وكقوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فزوروها رواه مسلم السنة اي الحديث والمراد بها اقوال النبي صلى
الله عليه وسلم وافعاله وتقريره قوله صلى الله عليه وسلم حجة بلا نزاع واما فعله فان كان
قربة ودل دليل الاختصاص به فظاهر انه يحمل عليه كوجوب الضحى والاضحى
والتهجد عليه والا وان لم يدل دليل عليه حمل على الوجوب في حقه وحقنا احتياطا
والندب لانه المتيقن او يتوقف عنه حتى يقوم عليه دليل ثلاثة اقوال
او غيرها اي وان كان غير قربة ولم يدل دليل على الاختصاص به فالاباحة
اي فهو محمول عليها لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فان دل
دليل على الاختصاص به كزيادته في النكاح على اربع نسوة فظاهر انه يحمل
عليه وتقريره على قول او فعل وقع بحضرته حجة لانه معصوم من ان يقر على
منكر كتقريره ابا بكر على قوله باعطا سلب القتيل لقاتله وتقريره خالد ابن
الوليد على اكل الضب متفق عليهما وكذا ما فعل في عصره وعلم به وسكت
عليه حجة كعلمه بحلف ابي بكر ان لا ياكل الطعام في وقت غيظه ثم اكل لما راي
الاكل خيرا رواه البخاري ومتواترها اي السنة وتقدم في اول علم الحديث يوجب
العلم بمدلوله قطعا لاستحالة وقوع الكذب من الجمع المتقدم وكذبهم تواطيا
او اتفاقا والاحاد منها يوجب العمل والا لبطل الاحتجاج بغالب السنة دون العلم
لجواز الخطا على الراوي وليس مرسل غير سعيد ابن المسيب حجة لما تقدم في علم
الحديث من تضعيفه للجهل بالساقط في اسناده اما ابن المسيب فانه تتبعت
مراسيله فوجدت مسانيد عن ابي هريرة صهره الاجماع اي هذا مبحثه هو

اتفاق اهل العصر اي مجتهديه على حكم الحادثة فلا عبرة باتفاق العوام والاصوليين
مثلا ولا يعتبر وفاقهم لهم وهو حجة على عصره وعلى من بعده في اي عصر كان من عصر
الصحابة فمن بعدهم لعصمة الامة عن الخطا قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة
ولا يشترط في انعقاده انقراضه اي العصر بان يموت اهله فلا يجوز لهم على هذا اي
الرجوع عنه لانعقاده ولا يعتبر على ذلك ايضا قول من ولد في حياتهم وصار من
اهل الاجتهاد لانعقاده وقيل يشترط الانقراض فيعتبر قولهم ولهم الرجوع قبله ويصح
الاجماع بقول وفعل من الكل ومن بعض لم يخالف اي لم يخالفه الباقون ولا حامل
لهم على ترك المخالفة من خوف او طمع وهو الاجماع السكوتي وليس قول صحابي حجة على
غيره على الجديد والقديم نعم لحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واجيب
بضعفه القياس اي هذا مبحثه وهو رد فرع الى اصل بعلة جامعة في الحكم
فهذه اربعة اركان كقياس الارز على البر في الربا بجامع الطعم فان اوجبته
اي الحكم العلة بحيث لا يحسن عقلا تخلفه عنها فقياس علة كقياس الضرب على
التأفيف للوالدين في التحريم بعلة الايذاء او دلت عليه ولم توجبه فدلالة
اي قياس دلالة كقياس مال الصبي على مال البالغ في وجوب الزكاة بجامع
انه مال نام ويجوز ان يقال لا تجب كما قال به ابو حنيفة او تردد فرع بين
اصلين والحق بالاشبه به اي بالاكثر شبها فشبه اي فقياس شبه كالعبد
اذا اتلف فانه متردد في الضمان بين الانسان الحر من حيث انه آدمي
وبين البهيمة من حيث انه مال وهو بالمال اكثر شبها بدليل انه يباع
ويورث ويوقف وتضمن اجزاؤه بما نقص من قيمته وشرط الاصل المقيس
عليه ثبوته بدليل وفاقي يقول به الخصم ان كان خصم ليكون القياس
حجة عليه فان لم يكن فالقياس وشرط الفرع مناسبته للاصل فيما

يجمع

يجمع به بينهما للحكم وشرط العلة الاطراد في معلولاتها فلا ينتقض لفظا ولا
ولا معنى فمتى انتقضت لفظا بان وجدت الاوصاف المعبر بها عنها في صورة بدون الحكم
او معنى بان وجد المعنى المعلل به في صورة بدون الحكم فسد القياس الاول كان يقال في
القتل بالمثقل انه قتل عمد عدوان فيجب به القصاص كالقتل بالمحدد فينتقض ذلك
بقتل الوالد ولده فانه لا يجب به قصاص والثاني كان يقال تجب الزكاة في المواشي لدفع
حاجة الفقير فيقال ينتقض ذلك بوجوده في الجواهر ولا زكاة فيها واجيبت في واجد
بعض الماء انه يعدل الى التيمم لما بقي من اعضائه كالمريض المستعمل للماء الجامع
نقض الطهارة فتبدل العلة هناك المرض قلنا موجود فيمن عمت الجراحة
اعضاءه ولا تعدد فيه وكذا الحكم اي شرطه ان يكون مطردا تابعا للعلة
متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى وهي اي العلة الجالبة له اي الحكم
بمناسبتها له استصحاب الاصل عند عدم الدليل حجة كصوم رجب
له شرع لفقد دليل عليه فاستصحب الاصل اي العدم الاصلي وهذا هو الخامس
من الادلة الشرعية وليس من المتفق عليه واصل المنافع بعد البعثة الحل والمضار
التحريم حتى يدل الدليل على حكم خاص وقيل اصل الاشياء كلها على الحل لان الله
خلق الموجودات لخلقه ينتفعون بها وقيل على التحريم لانها ملك لله فلا يتصرف
فيها الا باذن منه والاول راعى في الجهتين المصلحة وقد ثبت لا ضرر ولا ضرار
في الاسلام اما قبل البعثة فلا حكم يتعلق باحد لانتفاء الرسول الموصل له الاستدلال
اي هذا مبحثه كيفيته اذا تعارض عامان او خاصان وامكن الجمع بينهما
جمع لحديث مسلم الا اخبركم بخير الشهود الذي ياتي بشهادته قبل ان يسالها
وحديث البخاري خيركم قرني ثم الذين يلونهم الى ان قال ثم يكون قوم
يشهدون قبل ان يستشهدوا فحمل الاول على ما اذا لم يكن المشهود له

عالما بها والثاني علي ما اذا كان عالما بها لحديث الصحيحين انه صلي الله عليه وسلم توضا
وغسل رجليه وحديث النسائي انه توضا ورش الماء علي قدميه فجمع بينهما بان الرش
في حالة التجديد والا اي وان لم يمكن الجمع وقفا حتي يظهر مرجح كقوله او ما ملكت ايمانكم
وقوله وان تجمعوا بين الاختين فالاول يجوز جمعهما بملك اليمين والثاني يحرمه ذلك فرجح
التحريم احتياطا ولحديث ابي داود انه سئل عما يحل للرجل من امراته وهي حائض
فقال ما فوق الازار وحديث مسلم اصنعوا كل شي الا النكاح اي الوطي فهو يدل علي
حل الاستمتاع بما بين السرة والركبة والاول يحرمه فرجح التحريم احتياطا فان علم
متاخر فناسخ والمتقدم منسوخ كاية العدة ونحوها او تعارض عام وخاص خص
العام به اي بالخاص لحديث فيما سقت السما السابق او كل منهما عام من وجه وخاص من
وجه خص كل بكل لحديث ابي داود اذا بلغ الما قلتين فانه لا ينجس وحديث
ابن ماجة الما لا ينجسه شي الا ما غلب علي ريحه وطعمه ولونه فالاول خاص
بالقلتين ودونهما فخص عموم الاول بخصوص الثاني حتي يحكم بان ما دون
القلتين ينجس وان لم يتغير ويقدم الظاهر من الادلة علي المؤول لقوته والموجب
للعلم كالمتواتر علي الظن اي الموجب له كالاحاد والكتاب والسنة علي القياس
اذ لا راي مع قول الله وقول رسوله صلي الله عليه وسلم وجليه اي القياس علي خفيه
كقياس العلة علي الشبه المستدل هو المجتهد وشرطه ليتحقق له الاجتهاد
العلم بالفقه اي بمسايله وقواعده اصلا وفرعا خلافا وفاقا ومذهبا المذهب
عند اجتهاده اي قوله منه ولا يحدث قولا يخرق به الاجماع والمبهم من تغيير
ايات ومن اخبار اي احاديث وهو ايات الاحكام واخبارها بخلاف ايات
الامثال والقصص واحاديث الزهد ونحوها فليس شرطا والمبهم من لغة
ونحو لان بهما تعرف معاني الفاظ الكتاب والسنة وحال رواة الاخبار من

جرح

جرح وتعديل لياخذ برواية المقبول منهم دون غيره والاجتهاد وحده
بذل الوسع اي الطاقة في طلب الغرض ليحصل له وليس كل مجتهد مصيبا اذ
الحق واحد لا يتعدد بل ما جور ان لم يقصر لحديث البخاري اذا اجتهد
الحاكم فحكم فاصاب فله اجران واذا حكم فاخطا فله اجر فان قصر اثم
وفاقا والتقليد قبول القول من المقلد بلا حجة يذكرها ولا يجوز اي
التقليد لمجتهد لتمكنه من الاجتهاد علم الفرايض علم يبحث فيه عن قدر
المواريث لكل وارث وكيفية قسمها عند العول والانكسار والاصل فيه حديث
ابن ماجة وغيره تعلموا الفرايض وعلموه فانه نصف العلم اي لتعلقه بالموت
المقابل للحياة اسباب الارث اربعة قرابة فيرث بعض الاقارب من بعض علي
التفصيل الاتي ونكاح فيرث كل من الزوجين الاخر وولا فيرث المعتق
العتيق لحديث الولا لحمة كلحمة النسب ولا عكس واسلام اي جهته فيصرف
التركة لبيت المال ارثا اذا لم يكن وارث بالاسباب الثلاثة وموانعه اي
الارث رق فلا يرث الرقيق والا لانتقل ميراثه الي سيده لعدم ملكه وهو
اجنبي من الميت ولا يورث اذ لا ملك له وقتل فلا يرث القاتل لحديث
الترمذي ليس للقاتل شي وسوا العمد وغيره والمضمون وغيره كالحد والقصاص
لعموم الحديث فلو اتفق موت القاتل قبل المقتول بان طال مرضه بالجرح ومات
بعده بالسراية ورثه واختلاف دين فلا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
كما في حديث الصحيحين اما الكفار فيرث بعضهم بعضا وان اختلفت مللهم
كاليهودي من النصراني وعكسه اذ الكفر كله ملة واحدة نعم لا توارث بين
حربي وذمي لانقطاع الموالاة بينهما والموت معية بان ماتا معا بغرق
او هدم او حريق فلا يرث احدهما من الاخر وجهل السبق بان علم سبق ولم يعلم السابق

علم الفرايض

او جهلا حالا والوارثون من الرجال بالاجماع عشرة وبالبسط خمسة عشر اب
وابوه وان علا وابن وابنه وان سفل واخ لابوين ولاب ولام وابنه الا من الام اي
ابن الاخ لابوين ولاب وكذا عم وابنه اي كل منهما لابوين ولاب وزوج ومعتق
والوارثات بالاجماع من النساء سبع وبالبسط عشرة بنت وبنت ابن وان سفل
ابنه وام وجدة لاب ولام واخت لابوين ولاب ولام وزوجة ومعتقة ومن علا
في العم عم الاب وعم الجد والمعتق عصبته اما ذوي الارحام وهو كل قريب ليس
بذي فرض ولا عصبة فيرثون على الاصح عندنا اذا لم ينتظم امر بيت المال بان لا يصرف
مصارفه الشرعية كما كان على عهد الخلفاء الراشدين وتوريثهم غيرنا مطلقا
الفروض اي الانصباء المقدرة في كتاب الله تعالى للورثة ستة نصف لخمسة
لزوج لم تخلف زوجته ولدا ولا ولد ابن قال تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا واستغنيت عن تعبيره
في المتن هنا بتعبيره في الربع وبنت قال تعالى وان كانت واحدة فلها
النصف ولبنت ابن بالاجماع واخت لابوين او لاب قال تعالى وله اخت فلها
نصف ما ترك المراد اخت لابوين او لاب دون الاخت للام لان لها السدس
للاية الاتية منفردات بخلاف ما اذا اجتمعن مع اخوتهن واخواتهن
او بعضهن مع بعض على ما سياتي وربع لزوج لزوجته ولد او ولد ابن
قال تعالى فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن وولد الابن كالولد في ذلك
اجماعا وزوجة ليس لزوجها ذلك قال تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن
لكم ولد ومثل الولد في ذلك ولد الابن اجماعا وثمن لها اي الزوجة معه
اي مع الولد او ولد الابن قال تعالى فان كان لكم ولد فلهن الثمن وولد
الابن كالولد في ذلك اجماعا والربع والثمن للزوجتين والثلاث والاربع

بالاجماع

بالاجماع والزوجة كالزوجة وثلثان لعدد ذوات النصف اثنتين فاكثر من
البنات وبنات الابن والاخوات قال تعالى في البنات فان كن نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك وفي الاختين فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك نزلت
فيمن له اخوات فدل على ان المراد منها الاختان فصاعدا وقيس بنات الابن
على بنات الصلب وثلث لعدد ولد الام اثنين فصاعدا قال تعالى وله اخ او اخت
فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث المراد اولاد
الام كما قرا ابن مسعود وغيره ولام ليس لميتها ولد ولا ولد ابن ولا اثنان من اخوة او
اخوات قال تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة
فلامه السدس وولد الابن ملحق بالولد في ذلك والمراد بالاخوة الاثنان فصاعدا والانثى
كالذكر وسدس لسبعة لها اي للام معه اي مع المذكور من الولد او ولد الابن او اثنين من
الاخوة او الاخوات للاية السابقة والاتية ولاب وجد مع ولد او ولد ابن للميت
قال تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد والحق به ولد
الابن وقيس الجد على الاب ولبنت ابن فصاعدا مع بنت الصلب لانه صلى
الله عليه وسلم قضى بذلك رواه البخاري عن ابن مسعود ولاخت لاب فصاعدا
مع اخت شقيقة قياسا على بنت الابن مع بنت الصلب ولاخ او اخت لام
للاية السابقة ولجدة فاكثر لانه صلى الله عليه وسلم اعطى الجدة السدس
رواه ابو داود عن المغيرة وروى الحاكم عن عبادة وصححه انه صلى الله
عليه وسلم قضى للجدتين من الميراث بالسدس بينهما ولا يرث من الجدات
من ادلت بغير وارث كذكر بين انثيين كام ابي الام وترث المدلية
بوارث كالمدلية بمحض اناث كام ام الام او ذكور كام ابي الاب او اناث
الى ذكور كام ام الاب ويسقطها اي الجدة لاب جدة قربى اي اقرب

منها مطلقا سواء كانت القربى لاب او لام او لهما كام ام الاب بام الام وام
الاب وتسقط غيرها اي الجدة للام قربا بانها لا تقربي الاب فتسقط ام ام الام
بام الام لا بام الاب لقوة قرابة الام وكذا تسقط ام الاب بالام والاب وام الام
بالام فقط لا بالاب وتسقط الجدات اوجد اقرب منه وابن الابن بابن لقوته والاخوة
لابوين او لاب اولام اب وابن وابنه ملحق به بالاجماع في ذلك والاخ غير الشقيق
يسقطه الشقيق لانه اقوى منه والمراد بغير الشقيق الاخ للاب ويسقط الاخوة
ذوي الام ستة الثلاثة الماضون وجد وبنت ابن وهي اي بنت الابن تسقط
بعد بنت اي بنتين فصاعدا ما لم يعصبهن ابن ابن اخوها او ابن عمها
في درجتها او انزل منها وان كانت اخذت معه الباقي بعد ثلثي البنتين بالتعصيب
وكذا الاخوات اخوات الاب مع اخوات الابوين يسقطن ما لم يكن معهن
من يعصبهن لكن انما يعصبها اي الاخت اخ لا ابن اخ بل يسقطه ويختص هو
بالباقي بخلاف بنت الابن فيعصبها من في درجتها وانزل كما تقدم العصبة
ولفظها يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمونث وارث بالاجماع لا تقدير له
فيرث المال كله ان لم يكن معه ذو فرض او الباقي بعد الفروض او الفرض ان
كان وقد يكون الشخص صاحب فرض في حالة وتعصيب في اخرى كالاب ولا تكون
العصبة مراة الا معتقة وقد تكون اذا كان بغيره كالبنت مع اخيها الجد
اذا اجتمع مع الاخوة الذين لا يحجبون به وهم غير ولد الام والحال انه لا فرض
في المسئلة له الاكثر من امرين الثلث ومقاسمتهم كاخ فان كان معه اخوان
واخت فالثلث اكثر او اخ واخت فالمقاسمة اكثر فان استويا فيعبر
الفرضيون عنه بالثلث لانه اسهل او وهناك فرض فمن اي فله الاكثر
من ثلاثة اشيا سدس كل المال وثلث الباقي بعد الفرض والمقاسمة كاخ في بنتين

وجد

وجد واخوين واخت السدس اكثر وفي زوجة وام وجد واخوين واخت
ثلث الباقي اكثر وفي بنت وجد واخ واخت المقاسمة اكثر فان بقي بعد
الفرض سدس فقط فاز به الجد وسقطوا اي الاخوة كبنتين وام مع الجد
والاخوة تصح من ستة للبنتين الثلثان اربعة وللام سدس وبقي سدس للجد
او بقي دونه اي السدس عالت بتتمته له وكذا اذا لم يبق شي فرض له وعالت
وسقطوا امثال الاول بنتان وزوج مع الجد والاخوة هي من اثني عشر للبنتين
ثمانية وللزوج ثلاثة بقي واحد وللجد سهمان تعول الى ثلاثة عشر بنصيب الجد
الى خمسة عشر فرع في القسمة ان كانت الورثة عصبة قسم المال بينهم بالسوية
وتجعل الذكر كانثيين واصل المسئلة عدد الروس كثلاثة بنين او اخوة او ثلاث
معتقات هي من ثلاثة وكابن وبنت هي من ثلاثة للابن سهمان وللبنت سهم
او كان فيهم فرض او فرضان اي صاحبه او صاحبهما وهما متماثلان كنصف او نصفين
فمن مخرجه اصل المسئلة كزوج واخ لاب او واخت لاب المسئلة من اثنين مخرج النصف فالنصف
مخرجه اثنان لانها اقل عدد له نصف صحيح وكذا الباقي والثلث مخرجه ثلاثة والربع
اربعة والسدس ستة والثمن ثمانية او كان فيها فرضان مخرجاهما مختلفان فان تداخلا
بان فني الاكثر منهما بالاقل مرتين فاكثر كثلاثة مع ستة او تسعة فاكثرهما
اصل المسئلة كام وولدي ام واخ لاب فيها سدس وثلث فهي من ستة او توافقا
بان لم يفنهما الا عدد ثالث كستة واربعة يفنيهما الاثنان فالحاصل بضرب الوفق
من احدهما اي الجزء الذي حصلت به الموافقة في الاخر هو اصل المسئلة كزوجة وام وابن
فيها ثمن وسدس وهما متوافقان بالنصف اذ كل منهما له نصف صحيح فتضرب
نصف الثمانية او الستة في الاخر تبلغ اربعة وعشرين وهو اصل المسئلة

او تباينا بان لم يفنهما الا واحد ولا يسمى عددا كثلاثة واربعة فيضرب كل في كل
اي الحاصل بذلك اصل المسألة كام وزوجة واخ لاب فيها ثلث وربع فتضرب احدها
في الاخر تبلغ اثني عشر وهو اصل المسألة والاصول سبعة اثنان وثلاثة واربعة وستة
وثمانية واثنا عشر واربعة وعشرون والذي يعول منها ثلاثة احدها الستة وتعول
الى سبعة كزوج واختين لابوين او لاب للزوج ثلاثة ولكل اخت اثنان وثمانية
كهم وام لها السدس واحد وتسعة كهم واخ لام له السدس واحد وعشرة كهم واخ
اخر لام له واحد والثاني الاثنا عشر فتعول الى ثلاثة عشر كزوجة وام واختين
لابوين او لاب للزوجة ثلاثة وللام اثنان ولكل اخت اربعة وخمسة عشر كهم
واخ لام له السدس اثنان وسبعة عشر كهم واخ اخر لام له اثنان والثالث
الاربعة وعشرون فتعول الى سبعة وعشرين كبنتين وابوين وزوجة للبنتين ستة عشر
وللابوين ثمانية وللزوجة ثلاثة فالعول زيادة ما بقي من سهام ذوي الفروض
على اصل المسألة ليدخل النقص على كل منهم بقدر فرضه كنقص اصحاب الديون بالمحاصة
ثم ان انقسمت المسألة فامرها واضح كزوج وثلاثة بنين هي من اربعة لكل واحد
سهم وان انكسرت قوبلت اي السهام المنكسرة بعدد المنكسر عليه فان تباينا
ضرب عدده في المسألة بعولها ان عالت كزوج واخوين لاب هي من اثنين للزوج
واحد يبقى واحد لا يصح قسمته على الاخوين ولا موافقة فيضرب عددهما في اصل المسألة
تبلغ اربعة ومنها تصح وكزوج وخمس اخوات لاب هي من ستة وتعول الى سبعة
للزوج ثلاثة يبقى اربعة لا يصح قسمها على الاخوات ولا موافقة فتضرب عددهن
في سبعة تبلغ خمسة وثلاثين ومنه تصح او توافقا فالوفق من عدده تضرب
في المسألة بعولها ان عالت وتصح مما بلغ كام واربعة اعمام لاب هي من ثلاثة

للام واحد

واحد يبقى اثنان يوافقان عدد الاعمام بالنصف فتضرب نصف
عددهم وهو اثنان في ثلاثة اصل المسألة تبلغ ستة ومنها تصح وكزوج
وابوين وست بنات هي بعولها من خمسة عشر للزوج ثلاثة وللابوين اربعة
يبقى ثمانية يوافقان عدد البنات بالنصف فتضرب ثلاثة في خمسة عشر
تبلغ خمسة واربعين ومنها تصح فان كان المنكسر عليه صنفين قوبلت
سهام كل صنف بعدده فان توافقا رد الصنف الى وفقه والا بان تباينا
ترك ثم ان تماثل عدد الرؤوس في الصنفين بالرد الى الوفق او البقاء على
حاله ضرب احدهما اي العددين المتماثلين في اصل المسألة وما بلغ صحت منه
وستة اخوة لام وثنتي عشرة اختا لاب هي من ستة وتعول الى سبعة للاخوة
سهمان يوافقان عددهم بالنصف فيرد الى ثلاثة وللاخوات اربعة اسهم
توافقان عددها بالربع فيرد الى ثلاثة فيتماثلان فتضرب احد
الثلاثتين في سبعة تبلغ احدا وعشرين ومنه تصح وكثلاث بنات
وثلاث اخوة لاب هي من ثلاثة للبنات سهمان وللاخوة سهم
وسهام كل يباين لعدده والعددان متماثلان تضرب احدهما ثلاثة
في ثلاثة اصل المسألة تبلغ تسعة ومنه تصح او تداخلا فاكثرهما تضرب
في اصل المسألة وما بلغ صحت منه كام وثمانية اخوة لام وثمان اخوات
لاب ترد عدد الاخوة الى اربعة والاخوات الى اثنين وهما متداخلان
فتضرب الاربعة في سبعة اصل المسألة بعولها تبلغ ثمانية وعشرين ومنه تصح
وكثلاث بنات وستة اخوة لاب العددان متداخلان تضرب الستة
في ثلاثة اصل المسألة تبلغ ثمانية عشر ومنه تصح او توافقا فالوفق
من احدهما يضرب في الاخر ثم الحاصل من ذلك يضرب فيها اي المسألة

وما بلغ صحت منه كام واثني عشر اخا لام وستة عشر اختا لاب ترد عدد الاخوة
الى ستة والاخوات الى اربعة وهما متوافقان بالنصف فتضرب نصف احدهما في الاخر
تبلغ اثني عشر تضرب في سبعة اصل المسئلة بعولها تبلغ اربعة وثمانين ومنه تصح
وكتسع بنات وست اخوة لاب العددان متوافقان بالثلث فتضرب ثلث
احدهما في الاخر يبلغ ثمانية عشر تضرب في ثلاثة اصل المسئلة تبلغ اربعة وخمسين
ومنه تصح او تباينا فكل من العددين تضرب اي في الاخر فيه اي في الاخر ثم الحاصل
منه ذلك يضرب فيها وما صح منه كام وستة اخوة لام وثمان اخوات لاب ترد عدد
الاخوة الى ثلاثة والاخوات الى اثنين وهما متباينان فتضرب احدهما في الاخر تبلغ ستة
تضربه في ثلاثة تبلغ ثمانية عشر ومنه تصح ويقاس بهذا اما اذا بلغ وقع
التوافق في صنف والتباين في اخر وما اذا بلغ وقع الانكسار على ثلاثة اصناف
واربعة ولو مات احدهم قبلها اي قبل القسمة فان لم يرث الثاني غير الباقين وكان
ارثهم منه كارثهم من الاول جعل كان الثاني لم يكن وقسم بين الباقين كاخوة
واخوات او بنين وبنات مات بعضهم عن الباقين وان ورثه غيرهم او
هم واختلف قدر الاستحقاق صحح مسئلة الاول ثم مسئلة الثاني ثم ان
انقسم نصيبه اي الثاني من مسئلة الاول على مسئلته فذاك كزوج واختين
لاب ماتت احدهما عن الاخرى وعن بنت المسئلة الاولى من ستة وتعول
الى سبعة والثانية من اثنين ونصيب ميتها من الاولى اثنان فتنقسم
عليها والا فتضرب وفقها اي مسئلة الثاني فيها اي في مسئلة الاول ان
كان بين نصيبه وبينها موافقة والا بان كان بينهما مباينة فتضرب
كلها اي الثانية في الاولى وما بلغ صحتا منه ومن له شي من الاولى ضرب
فيما ضرب فيها من وفق الثانية او كلها واخذ او من الثانية فهي
فيها

نصيب

نصيب من وفق الثانية الثاني من الاولى تضرب ان كان بينه وبين
مسئلته مباينة او في وفقه ان كان بينهما مثال ذلك جدتان وثلاث اخوات
متفرقات ماتت الاخت للام عن اخت لام هي الاخت للابوين في الاولى وعن اختين
لابوين وعن جدة هي الجدتين في الاولى المسئلة الاولى من ستة وتصح من اثني عشر
والثانية من ستة ونصيب ميتها من الاولى اثنان يوافقان مسئلتها بالنصف
فتضرب نصفها ثلاثة في الاولى تبلغ ستة وثلاثين لكل من الجدتين من
الاولى سهم من ثلاثة بثلاثة وللوارثة في الثانية سهم منها في واحد
بواحد وللاخت لابوين في الاولى ستة منها وثلاثة بثمانية عشر ولها
من الثانية سهم في واحد بواحد وللاخت للاب في الاولى سهمان في ثلاثة
بستة وللاختين للابوين في الثانية اربعة منها في واحد باربعة زوجة
وثلاث بنين وبنت ماتت البنت عن ام وثلاثة اخوة هم الباقون
من الاولى المسئلة الاولى من ثمانية والثانية تصح من ثمانية عشر ونصيب
ميتها من الاولى سهم لا يوافق مسئلتها فتضرب في الاولى تبلغ مائة واربعة
واربعين للزوجة من الاولى سهم في ثمانية عشر بثمانية عشر ومن الثانية
ثلاثة في واحد بثلاثة ولكل ابن من الاولى سهمان في ثمانية عشر بستة
وثلاثين ومن الثانية خمسة في واحد بخمسة علم النحو علم يبحث فيه عن
عن اواخر الكلم اعرابا وبناء كالنصب على التمييز ليخرج بها
وما قبلها علم التصريف والخط اذ يبحث فيها عن جملة الكلمة ومنها
الاخر لكن من حيث التصحيح والاعلال لفظا والابقاء والحذف رسما الكلام
حده قول اي لفظ دال على معنى مفيد اي مفهم معنى يحسن السكوت
عليه مقصود اي لذاته تخرج بالقول والتعبير به احسن من اللفظ

لاطلاقه على المهمل الا بر امت الالفاظ او بدل من غيرها كالاشارة والكتابة
وبالمفيد الكلمة وبعض الكلم نحو ان قام زيد وبالمقصود ما ينطق به النائم
والساهي ونحوهما فلا يسمى شي من ذلك كلاما وكذا المقصود لغيره كجملة الشرط
والجزا والصلة الكلمة جزوها قول وتقدم تفسيره وما يخرج به مفرد وهو ما لا
يدل جزوه على جزء معناه كزيد وعلام زيد علما لانه غير علم والكلام والكلم
فان اجزاهما تدل على اجزاء معناه وهو اسم تقبل الاسناد اي بطرفيه
وهو انفع علاماته لان به تعرف اسمية الضماير نحو انا قمت وحده تعليق
خبر بمخبر عنه او طلب بمطلوب منه ولشموله الطلب عولت اليه عن قول غيري
الاخبار عنه والجر اي الكسرة التي تحدث عامله سواء كان مدخول حرف
او مضافا اليه او تابعا لاحدهما كمررت بعبد الله العالم والتعبير به احسن
من حرف الجر واحسن لانه قد يدخل على ما ليس باسم في الصورة نحو ذلك بان الله
ويشمل المضاف اليه لان جره على المختار تبعا لسيبويه وان قال ابن مالك
بالحرف المقدر اما التابع فجارّه جار متبوعه من حرف او مضاف والقول
بان جاره وجار المضاف اليه بالتبعية والاضافة ضعيف والتنوين وهو
نون تثبت لفظا لا خطا هذا احسن حدوده واخصرها وخرج باخره نون
التوكيد الخفيفة كغيرها ثم هو تمكين في الاسم المعرب كزيد ورجل وتنكير
في المبني من اسما الافعال دالة على تنكيره كصه اي اسكت سكوتا ومقابلة
في جمع المونث السالم على نون جمع المذكر وعوض عن جملة وهو اللاحق لاذ
عوضا عما يضاف اليه واسم وهو اللاحق لكل وبعض واي وحرف
وهو اللاحق للمنقوص حالة الرفع والجر كقاض وفعل يقبل التا
وتصدق بتا الفاعل لمتكلم او مخاطب او مخاطبة كقمت وبتا التانيث
الساكنة كقامت بخلاف المتحركة كقايمة ولات وهذه العلامة

تختص

تختص بها الماضي ونون التوكيد مشددة كاضربنّ او خفيفة كاضربنْ
وهذه العلامة تختص الامر والمضارع في بعض احواله بان يكون تلو اما
الشرطية كاما تَرَيِنّ او طلبا نحو لتضربن وهل تفعلن او قسما مثبتا مستقبلا
نحو والله لاقومن بخلاف الحال او المنفي نحو تالله تفتؤا اي لا تفتؤ وقد
للتحقيق نحو قد يعلم الله والله او التقريب نحو قد قامت الصلاة او التقليل نحو قد
يصدق الكذوب هذه اشهر معانيها وهي للماضي والمضارع وقد علمت نكتة
تعداد العلامات وحرف لا يقبل شيا من علامات الاسم والفعل بخلوه من
العلامة علامة وهو مختص بالاسم كحروف العطف ولا يتكلم بعلم غالبا وتقسيمي
الكلمة الى الثلاثة ثم معقبا لكل واحد علاماته اختصارا دليل الاستقرا الاعراب
لغة البيان واصطلاحا تغير الاخر لعامل فخرج بالتغير لزوم هيئة واحدة
وهو البناء وبتغير الاخر تغير بنيته بالتكسير والتصغير ونحوهما وبالعامل
تغيره لغير عامل كالمحكي في قولك من زيد او زيدا او زيدٍ" لمن قال جاء زيد
ورايت زيدا ومررت بزيد فلا يسمى ذلك اعرابا ثم التغير يكون باربعة
اشيا برفع ونصب وهما في اسم ومضارع نحو زيد يقوم وان زيدا لن يقوم
ولا حاجة الى تقييدهما بالمعربين اذ الكلام انما هو في الاعراب وهو لا يدخل
في المبني وجر في الاول اي الاسم فلا يدخل الفعل لامتناع دخول عامله عليه
وجزم في الثاني اي في الفعل تعويضا عن الجر نحو لم يقم والاصل فيها اي الاربعة
ضم وفتح وكسر وسكون لف ونشر مرتب اي الاصل في الرفع الضم وفي النصب
الفتح وفي الجر الكسر وفي الجزم السكون كالامثلة السابقة وما عدا ذلك نايب كما
تعلمه وناب عن الضم واو في موضعين في اب واخ وحم وهن وفم بلا ميم وذي
فصاحب اذا اضيفت لغير يا المتكلم غير مثناة ولا مجموعة ولا مصغرة نحو

هذا ابوك واخوك وفوك وكذا الباقي بخلاف ما اذا افردت نحو له اخ
او اضيفت للياء نحو ان هذا اخي او كانت مثناة او مجموعة او مصغرة فتعرب
في الاخير بالحركات الظاهرة وفي الثاني بالمقدرة وفي التثنية والجمع اعراب المثنى
والمجموع وكذا فم بالميم يعرب بالحركات نحو هذا فمك وذو التي بمعنى صاحب
عن الموصولة مبنية على الواو وفي جمع مذكر سالم بان لم يتغير نظم واحده نحو سوا
كان اسما او صفة نحو جا الزيدون والمسلمون وشرط الاول ان يكون علما لعاقل
خاليا من تا التانيث ومن التركيب وشرط الاول ان يكون علما لعاقل خاليا
من التا ليس من باب افعل فعلاء ولا فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر
والمونث وسياتي ~~وناب عن الضم الف في المثنى وهو الدال~~ وخرج بالسالم
المكسر فاعرابه بالحركات كالمفرد والمذكر المونث وسياتي وناب عن الضم
الف في المثنى وهو الدال على اثنين بزيادة الف او يا ونون نحو قال رجلان
وناب عنه نون في الافعال الخمسة يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين
وناب عن الفتح الف في اب واخوته بشروطها السابقة نحو رايت اباك واخاك
الى اخره وناب عنه يا في الجمع السالم والمثنى نحو رايت الزيدين والزيدين
وناب عنه حذف نون في الافعال الخمسة نحو لن تفعلا ولن تفعلوا الى اخره
وناب عنه كسرة في جمع مونث سالم بان جمع بالف وتا مزيدتين نحو خلق
الله السموات وخرج بالسالم المكسر بان كانت الالف او التا اصلية كقضاة
وابيات منتصبة بالفتحة اما رفع السالم وجره فعلى الاصل وناب الكسر يا في
الثلاثة الاول اي اب واخوته والجمع والمثنى والنون فيهما لبيان حال
عن الاضافة ~~وعن حال الاضافة~~ حال الافراد اذ يحذف في الاولى كالتنوين
وناب عنه فتح فيما لا ينصرف وهو ما كان فيه الف تانيث كحبلى وحمرا
او على وزن مفاعل او مفاعيل كمساجد وقناديل او موازنا للفعل كيحيا او فيه

الاول

تا تانيث او تركيب مزج او الف ونون زايدتين مع العلمية في الجميع او الوصف
في الاولين والاخير كعمر واخر واحمد واحمر وابرهيم وفاطمة وطلحة
ونحو حموت وعثمان وسكران فاذا دخلته أل او اضيف صرف نحو المساجد
في احسن تقويم وان استثنيا هاتين الحالتين فعلى رايه انه حينئذ ممنوع الصرف
وناب عن السكون حذف اخر الفعل المعتل وهو ما اخره الف او واو او يا نحو
لم تخش ولم يغز ولم يرم وحذف نون الافعال الخمسة نحو لم تفعلا ولم
تفعلوا المعرفة قال ابن مالك حدها عسر والاولى عد اقسام
المعرفة لحصرها ثم يقال وما عداها نكرة فلهذا سلكنا هذا الصنع فلزم
منه تقديم المعرفة وان كانت الفرع وهي سبعة مضمر وهو ما دل على حاضر
او غايب وهو قسمان متصل وهو التا مضمومة للمتكلم مفتوحة للمخاطب
والغايب وهي مرفوعة والنا للمتكلم والكاف للمخاطب والها للغايب
مكسورة للمخاطبة والالف والواو والنون للمخاطب والغايب وهي مرفوعة
والتا للمتكلم والكاف للمخاطب والها للغايب وهي للنصب والجر
ويا المتكلم وهي للثلاثة ومنفصل وهو للرفع انا ونحن وانت
وانت وانتما وانتم وانتن وهو وهي وهما وهم وهن وللنصب
اياي متصلا به حروف دالة على التكلم والخطاب والغيبة فعلم
وهو المعين لمسماه بلا قيد سوا كان شخصا واسما الاولى علم كزيد
او غيرهم كلاحق ومكة او كنية بان صدرت باب او ام كابي
الخير وام كلثوم او لقبا بان اشعر بمدح او ذم كزين العابدين
وانف الناقة او جنسيا كثعالة للثعلب وام عريط للعقرب
وبرة للمبرة فاشارة وهو ذا للمذكر وتا للمونث وذان وتان رفعا

وذين وتين نصبا وجرا لمثناهما واولا بالمد والقصر لجمعهما وهنا للمكان
ويتصل بها في البعد كاف الخطاب يتصرف بحسب المخاطب وحرفها او مع
اللام الا ان تقدم الاسم ها التنبيه ومنادى كيا رجل والموصول وهو الذي
للمذكر والتي للمؤنث ويثنيان كالاشارة والذين لجمع الذكور واللاتي لجمع
المؤنث وللجميع من طلع البدر ما الغيره وال لهما ويسمى موصولا لوجوب صلته بعد
الجملة خبرية مشتملة على عائد وال بوصف صريح فنحو الاجنبيه كانت
استغراقا نحو ان الانسان لفي خسر او لا نحو الرجل خير من المراة او عهدا
نحو فيها مصباح المصباح اذ هما في الغار ومضاف لاحدها كغلامي وغلام
الى اخره والمضاف في مرتبته ما اضيف اليه الا المضاف للمضمر فانه دونه
ولذا عطفته بالواو وكذا المنادى فانه في مرتبة الاشارة لان
تعريفها بالقصد والمواجهة وعطفت الباقي بالفا اشعارا بان
كلا دون ما قبله النكرة غيرها اي السبعة المذكورة وعلامته قبول ال
المؤثرة التعريف كرجل بخلاف سائر المعارف فلا يقبلها ونحو الحسن ال فيه
للجمع الصفة لا يؤثر التعريف الافعال ثلاثة ماض مفتوح اي مبني
على الفتح لفظا كضرب او تقديرا كغزا وينوب عنه الضم اذا اتصل
به واو نحو ضربوا ويبنى على السكون الذي هو الاصل في البنا وخرج عنه
لمشابهة المضارع اذا اتصل به ضمير رفع متحرك كضربت وامر كذلك
اي مبني على السكون كاضرب وينوب عنه الحذف في معتل الاخر كاخش
وارم واغز ومضارع معرب مرفوع اذا تجرد من ناصب وجازم
وينصبه لن نحو فلن ابرح الارض واذا نحو اذا اكرمك ان قال
ازورك وكي نحو جيت كي تكرمني ظاهرة نحو اعجبني ان تقوم وتضمر

بعد

بعد اللام اي لام التعليل نحو ليغفر لك الله وما كان الله ليعذبهم وبعد
او نحو لالزمنك او تقضيني حقي وحتى نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول
وفا السببية وواو المعية المجاب بهما طلب امر ونهي او دعا او استفهام
او عرض او تحضيض وتمن او ترج او نفي مثاله في الفا فالاول
لا تطغوا فيحل ربّ وفقني فلا ازيغ هل لنا من شفعا فيشفعوا الا تنزل
تنزل عندنا فتصيب خيرا لولا تسافر فتغنم يا ليتني كنت معهم فافوز لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع لا يقضى عليهم فيموتوا ومثاله في الواو
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقس الباقي وخرج بفا السببية
واو المعية غيرها كالعاطف والمستانفة فيجب الرفع بعدهما نحو لم انسال الربع
العيير فينطق لا تاكل السمك وتشرب اللبن وجزمه لم ولما ومعها للنفي نحو
نحو ان لم تفعل بل لما يذوقوا العذاب ولما ابلغ في النفي من لم ولا واللام للطلب
وهو طلب الترك المسمى بالنهي في الاولى نحو لا تشرك وطلب الفعل المسمى بالامر
في الثانية نحو لينفق والدعا فيهما نحو لا تواخذنا ليقض علينا ربك وان
نحو ان يشا يرحمكم واذما نحو اذما تفعل افعل ومن وهي للزمان وحرف
كان بخلاف ما بعدها ومهما نحو مهما تفعل افعل ومن نحو من يعمل
سوءا يجز به وما نحو ما تفعلوا من خير يعلمه الله واي نحو ايا ما تدعوا
فله الاسما الحسنى ومتى نحو متى تقم اقم واني نحو اني تسافر اسافر وهما
للزمان واين نحو اين تجلس وحيثما نحو حيثما تسكن اسكن وهما
للمكان وكلها للشرط اي ان ما بعدها تعليق امر على اخر
فتجزم فعلين كما تبين ويسمى الاول فعل الشرط والثاني جوابه المرفوعات
ذكر هنا منها سبعة الاول الفاعل وهو اسم قبله فعل تام او شبهه كالمصدر

واسم الفاعل واسم الفعل والظرف نحو قام زيد ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا زيد قايم ابوه هيهات الفراق اعندك زيد فخرج بالاسم
الفعل فلا يكون فاعلا وبالقبلية المبتدا نحو زيد قام وافاد ان الفاعل لا يتقدم
على الفعل وبالتام مرفوع النواسخ نحو كان زيد قايما الثاني النايب عنه
هو مفعول به او غيره كمصدر وظرف ومجرور عند عدمه اقيم مقامه في الرفع
ووجوب التاخير والعمدية فلا نحو ضرب زيد نفخ في الصور نفخة وجلس عندك
او في الدار ولا يجوز اقامة غيره المفعول به مع وجوده اذ غير الفعل الرافع له
فيضم اوله متحرك منه مطلقا ماضيا كان او مضارعا اول حركة ام لا كضرب
ويضرب واستخرج ويستخرج وكسر ما قبل اخره ان كان ماضيا وفتحه ان كان
او مضارعا كالامثلة المذكورة فان كانت عينه حرف علة واوا او ياء كقال وباع
استثقلت الكسرة في الماضي عليهما فنقلت الى العين وسكنتا فسلم الياء وقلبت
الواو ياء كقيل وبيع وقلبتا في المضارع صريحا او مولا كيقال ويباع
لتحركهما الآن وانفتاح ما قبلها في الاصل الثالث المبتدا هو اسم عري عن
عامل غير مزيد محصد خول النواسخ وغيرها ولا يضر العامل المزيد لكن في قوله
تعالى هل من خالق غير الله والثاني نكرة ما لم تفد فان افاد اي وذلك
بان يكون عاما او خاصا بوصف او غيره نحو كل يموت ومن جاك فهو حر
ورجل عالم جاني وجملة اسمية او فعلية وانما يكون خبرا برابط وهو ضمير
نحو زيد ابوه قايم وعلام رجل حاضر والرابع خبره وهو المسند اليه خرج
الفاعل وساير المرفوعات شره وهو قسمان مفرد نحو زيد ابوه قايم وجملة
اسمية او فعلية وانما يكون خبرا برابط وهو ضمير نحو زيد ابوه قايم او قام
ابوه او اشارة نحو ولباس التقوى ذلك خير ويستغنى عنه ان كانت عين المعنى
نحو قولي لا اله الا الله وشبهها عطف على جملة وهو الظرف والمجرور ويتعلقان

حينيذ بفعل او وصف محذوف وجوبا نحو زيد عندي وزيد في الدار واصله
اي الخبر التاخير واصل المبتدا التقديم لان الخبر وصف في المعنى وحق
الوصف التاخير ويجوز تقديمه نحو قايم زيد ويجب الاصل للالتباس بان
يكونا معرفتين او نكرتين مستويتين ولا قرينة نحو زيد صديقي بخلاف
ما اذا كان قرينة نحو بنونا بنو ابنائنا او كان الخبر فعلا فيلتبس المبتدا
بالفاعل نحو زيد قام فان رفع ضميرا بارزا نحو الزيدان قاما او الزيدون
قاموا جاز التقديم لامن اللبس او كان محصورا نحو ما زيد الا شاعر فلو قدم
اوهم انحصار الشعر في زيد فان قصد وجب التقديم ويجب تصديره اي واجب
التصدير منهما اي من المبتدا او الخبر كالاستفهام نحو من منجدي واين زيد
ومدخول لام الابتدا نحو لزيد قايم ولقايم زيد ومرجع ضمير هو الخبر نحو
في الدار صاحبها وعلى التمرة مثلها زبدا والخامس اسم كان وامسى واصبح واضحى
وظل وبات وصار نحو كان زيد قايما الى اخره ولا شرط لها وما تصرف
منها اي المذكورات بخلاف ما بعدها فلا يتصرف وذلك كالمضارع والامر
والوصف والمصدر نحو لم اك بغيا كونوا حجارة وليس مما اشترط ايضا
ولا يتصرف نحو ليس زيد قايما وما فتي وبرح وانفك وزال الاربعة بشرط ان
يكون تلو نفي او شبهه وهو النهي والاستفهام ظاهرا او مقدرا او باقي
منها المضارع والوصف فقط نحو ما زال زيد قايما لا نزل ذاكر الموت تالله
تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ودام تلو ما المصدرية الظرفية نحو ما دمت
حيا ولا يتصرف والسادس خبر ان بالكسر وان بالفتح وهما للتوكيد نحو ان
الله غفور رحيم ذلك بان الله هو الحق وكان وهي للتشبيه نحو كان
زيدا اسد ولكن وهي للاستدراك نحو زيد شجاع لكنه بخيل وليت وهي

التمني نحو ليت الشباب عائد ولعل وهي للترجي نحو لعل الحبيب في المحبوب محسن
وتكون للتوقع في المكروه نحو لعل العدو هالك والفرق بين الترجي والتمني اشتراط
امكان الاول دون الثاني ولا يتقدم هنا الخبر حال كونه غير ظرف لضعفها
وعدم تصرفها بخلاف خبر كان واخواتها الا ليس وما بعدها اما الظرف ومثله
المجرور فيتقدم هنا كغيره لتوسعهم فيه نحو ان لدينا انكالا ان علينا للهدى
والسابع خبر لا النافية للجنس نحو لا رجل حاضر لا احد اغير من الله عز وجل
المنصوبات منها المفعول به وهو ما وقع عليه الفعل اي تعلق به حقيقة
نحو ضربت زيدا او مجازا نحو اردت السفر والاصل فيه تاخره
عن الفاعل لانه فضلة ويجوز تقدمه نحو ضرب عمرا زيد ويجب تقديم
الاصل للالتباس بان فقد اعرابهما ولا قرينة نحو ضرب موسى عيسى بخلاف
ما اذا كان ثم قرينة نحو اكل الكمثرى موسى او كان محصورا نحو ما ضرب
زيد الا عمرا او انما ضرب زيد عمرا فان حصر موسى حصر الفاعل وجب
تاخره ومنها المصدر وهو ما دل على الحدث نحو ضربت ضربا فان
وافق لفظه فعله كهذا المثال فلفظي والا بان وافق معناه دون
لفظه فمعنوي كقعدت جلوسا ويذكر اي المصدر الذي هو من المنصوبات
ويسمى مفعولا مطلقا لبيان نوع كسرت سير الامير وعدد كضربت
ضربتين وتاكيد نحو والصافات صفا وكلم الله موسى تكليما
اما المصدر لغير ما ذكر فليس من المنصوبات ولا يسمى مفعولا مطلقا
نحو اعجبني ضربك ومنها الظرف وهو قسمان زمان كيوم وليلة وغدوة
وبكرة وصباح ومساء ووقت وحين وكلها تقبل النصب نحو سرت
يوما وليلة الى اخرها وقد يخرج عنه نحو الخميس مبارك ومكان

كالجهات

كالجهات الست وهي فوق وتحت وخلف وامام ويمين وشمال نحو جلست فوقك
الى اخره وعند وتلقاء كزيد عندك وجلست بعده وتلقاءك ومنها المفعول له
وهو مصدر معلل للفعل مشارك في الفاعل والوقت نحو ضربت زيدا تاديبا
فخرج غير المصدر والمصدر غير المعلل والمعلل الذي لم يشارك فعله في الفاعل
والوقت فيجب الجر باللام ونحوها نحو سير زيد للعشب لدوا للموت وابنوا
للخراب للخرائب جئتك لاكرامك لي فجئت لنوم ثيابها وقد يجر بها مع استيفاء
الشروط نحو ضربته للتاديب ومنها المفعول معه وهو التالي واو مع
بعد فعل او ما فيه معناه وحروفه من الصفات نحو سرت والنيل وانا
سائر والنيل فخرج التالي الواو من غير تقدم ما ذكر نحو كل رجل وضيعته
او تقدم ما فيه معنى الفعل دون احرفه كاسم الاشارة او ها التنبيه نحو
هذا لك واباك فليس بمفعول معه وفهم من قولي بعد انه لا يتقدم عليه
وانه هو العامل لا الواو وهو كذلك فيهما ومنها الحال وهو وصف اي مشتق
فضلة لبيان اي حر جزئي الكلام مبين للمبهم من الهيئة نحو جاء زيد راكبا
فراكبا حال مشتق بعد تمام الكلام مبين هيئة مجيء زيد وقد يكون غير
وصف اذا اول به نحو كر زيد اسدا اي كاسد وقد لا يجوز حذفه نحو وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين وهو داخل في الفضلة
بالمعنى السابق وحقه ان يكون نكرة وقد يكون معرفة بتاويل نحو جاءوا
الجماء الغفير اي جميعا وادخلوا الاول فالاول اي واحدا فواحدا
وان تاتي من معرفة وقد تاتي من نكرة حيث يصح الابتداء بها نحو
في اربعة ايام سواء للسائلين وان يكون منتقلا اي وصفا لا يلزم وقد
يلزم نحو هذا اخا بمكة حديدا وعامله فعل كما تقدم او شبهه سواء

كان فيه حروف الفعل كالصفات نحو زيد ما فرد راكبا اولا كالاشارة نحو هذا
بعلي شيخا او التمني والتشبيه ونحوها ومنها التمييز وهو نكرة يفسر المبهم
من الذوات وهذا يخرج الحال والذوات كالمقادير نحو شبر ارضا وقفيز برا
ورطل زيتا والعدد نحو احد عشر كوكبا والنسب عطف على الذوات فيكون
حينئذ منقولا من فاعل نحو طاب زيد نفسا اصله طابت نفس زيد او من
مفعول نحو غرست الارض شجرا اصله شجر الارض او غيره نحو انا اكثر
منك مالا اصله مالي اكثر من مالك فحول عن المبتدا او غير منقول نحو لله
دره فارسا وقد يكون معرفة لفظا فيؤول نحو وطبت النفس يا قيس
عن عمرو اول على زيادة اللام ومنها المستثنى وانما يكون من المنصوبات
ان كان مستثنى بالا من موجب نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
فان كان المستثنى منه منفيا تاما بان ذكر جاز البدل مع جواز النصب
نحو ما فعلوه الا قليل يروى بالرفع والنصب ومثل النفي فيما ذكر النهي
والاستفهام والكلام في الاستثناء المتصل اما المنقطع بان كان من غير
الجنس يجب نصبه نحو ما جاء القوم الا الحمير او فارغا بان حذف المستثنى
منه فعلى حسب العوامل التي قبله معرب نحو ما جاء الا زيد ما رايت الا
زيدا اما مررت الا بزيد او كان بغير وسوى بالكسر والضم مقصورا
وبالفتح ممدودا جر باضافتهما نحو جاء القوم غير زيد وسوى زيد
ومعرب كمستثنى بالا في احواله السابقة او بخلا وعدا او حاشا
جاز نصبه على انها افعال فاعلها مستتر راجع الى البعض المفهوم
من الكلام قبله وجره على انها حروف جر نحو قاموا خلا زيدا او زيد
عدا عمرا او عمرو وحاشا بكرا او بكر فان وصلت ما بالاولين تعينت

تعينت

تعينت فعليتهما موجب النصب ولا توصل حاشا ومنها المنادى بيا اي او
الهمزة او ايا او هيا وانما تنصب ان كان غير مفرد بان كان مضافا
نحو يا عبد الله او شبيها به بان كان ما بعده من تمام معناه نحو يا طالعا
جبلا او نكرة غير مقصودة كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي فان كان مفردا
علما او نكرة مقصودة ضم اي بني على الضم لتضمنه معنى كاف الخطاب
نحو يا زيد ويا رجل فان كان مبنيا قبل الندا على غيره قدر بناؤه عليه كيا سيبويه
ومنها اسم لا النافية للجنس وانما ينصب ان كان غير مفرد اي مضافا
او شبيهه كالمنادى نحو لا صاحب بر ممقوت ولا طالعا جبلا حاضر والا بان
كان مفردا ركب معها وبني على الفتح لتضمنه معنى من الجنسية مع نصب
محله نحو لا رجل في الدار وانما تعمل باشتراط العلماء النصب لفظا
او محلا والا بان فصل بينها وبينه رفع نحو لا فيها غول فان كررت نحو لا حول
ولا قوة الا بالله جاز رفع الثاني ونصبه بتنوين وتركيبه بناء الثلاثة
ان ركب الاول فالرفع على اهمالها او عطف على محل لا مع اسمها الاول لا ام
لي ان كان ذاك ولا اب ومن الثاني لا نسب اليوم ولا خلة ومن الثالث
لا بيع فيه ولا خلة وان رفع الاول لم ينصب الثاني لعدم نصب محل الاولى
المعطوف عليه بل يرفع ايضا اهمالا للثانية كالاولى نحو لا بيع فيه ولا خلة
او يركب استقلالا نحو فلا لغو ولا تاثيم فيها ومنها مفعولا ظن وحسب
وخال بمعناها وزعم وعلم لا بمعنى عرف ورأى لا بمعنى ابصر ووجد بمعنى علم
وجعل بمعنى اعتقد نحو ظننت زيدا قائما الى آخره وافعال التصيير وهي اتخذ
وصير ورد وخلق وترك وجعل لا بمعنى اعتقد وخلق نحو واتخذ الله ابراهيم
خليلا فجعلناه هباء منثورا واصل المفعولين المبتدا والخبر ومنها خبر كان

واخواتها واسم ان واخواتها وتقدم مثالها المجرورات ثلاثة مجرور بالاضافة
اي بسببها بتقدير من مما هو بعض المضاف اليه نحو خاتم حديد او اللام مما هو
ملكه او مختص به نحو غلام زيد وباب الدار او في ظرفه نحو مكر الليل ثم الجار للمضاف
اليه قال سيبويه المضاف وابن مالك الحرف المقدر وعلي الثاني الباقي بتقدير التقوية
يتعلق بمجرور وعلي الثاني الاول للمصاحبة والملابسة وتقدم اول هذا الفن ان
الجر بالاضافة صنفين ولذا نعتته بما تقدم من التاويل ومجرور بالحروف
وهو اي الحرف الجار بمعني الحروف من للابتدا الغاية نحو من المسجد الحرام
والي للانتها نحو الي المسجد الاقصي وعن للمجاوزة نحو رميت عن القوس
وعلي للاستعلا نحو جلست علي السرير وفي للظرفية نحو الما في الكوز ورب
للتقليل نحو رب رجل لقيته والبا للالصاق نحو بزيد داء والكاف للتشبيه
نحو زيد كالاسد واللام للملك والاختصاص نحو المال لزيد والجل للفرس
ومذ ومنذ لابتدا الزمان ان الاسم الزمان غير المستقبل وهما في الماضي بمعني من
نحو ما رايته مذ او منذ شهر وفي الحاضر بمعني في نحو ما رايته مذ او منذ يومنا
والواو والتا ولا يجران الا في القسم نحو والله وتالله ويختص الواو بالظاهر
والتا بالله فهذه اصول معاني الحروف المذكورة وقد تاتي لغير ذلك مجازا وجر
الاسم بعد الواو في غير القسم نحو وليل كموج البحر ارخي سدوله انما
هو برب مضمرة لا بها فلا يرد علي الحصر ومجرور بالمجاورة اي بمجاورة
اي مجاورة المجرور وذلك مسموع في نعت نحو هذا جحر ضب خرب والاصل
بالرفع صفة للجحر وتوكيد كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم
والاصل بالنصب توكيدا ذوي ولا يجري ذلك في غيرها من التوابع
التوابع في الاعراب اربعة الاول النعت وهو تابع جنس يكمل ما سبق

بانضمامه او تخصيصه نحو جاء زيد الكاتب فتحرير رقبة مومنة فصل يخرج
سائر التوابع موافق له في اعراب من رفع او نصب او جر وتنكير وفرعه
اي تعريف حقيقيا كان او سببيا كالمثالين السابقين وكقولك جاء زيد
العالم ابوه وامراة عالم ابوها وفي تذكير وافراد وفرعهما
اي تانيثه وجمعه ان كان حقيقيا بان كان معناه ما قبله نحو جاءت
هند العالمة والرجلان العالمان والرجال العالمون بخلاف ما اذا
كان سببيا اي معناه لما بعده فيلزم الافراد وتذكيره وتانيثه بحسب تاليه
نحو جاء الزيدان العالم ابواهما والرجال العالم اباؤهم وهند العالم ابوها والعاقل ابوها
الثاني العطف وهو بيان كالعطف كالنعت في معناه وهو تكميل ما سبق ويوافقه
في الاعراب وما ذكر بعده ولا يكون الا معناه لما قبله ويفارق النعت في انه
لا يكون مشتقا بخلافه نحو اقسم بالله ابو حفص عمر ونسق بواو لمطلق الجمع نحو جاء
زيد وعمرو فيصدق بمجيئه قبله ومعه وبعده وفا للترتيب والتعقيب نحو جاء
زيد فعمرو وتزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وثم
له بتراخ نحو اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره واو للشك نحو جاء زيد او عمرو وبل
وام للتعقيب بعد الهمزة نحو اجاء زيد ام عمرو ازيد افضل ام عمرو وبل للاضراب
نحو اضرب زيدا بل عمرا ولا للنفي نحو جاء زيد لا عمرو ولكن للاستدراك
نحو جاء زيد لكن عمرو لم يجئ وحتي للغاية في الرفعة او الخسة نحو مات الناس
حتي الصالحون واهاني الناس حتي الحجامون الثالث التوكيد وهو قسمان
لفظي بتكراره اي اللفظ اسما كان نحو كلا اذا دكت الارض دكا دكا
جاء زيد زيدا او فعلا نحو قام قام او حرفا نحو نعم نعم او جملة نحو لك الله
لك علي داكما لك الله لك الله ومعنوي ويكون بالنفس والعين مع ضمير

لفظي

المؤكد نحو جاء زيد نفسه او عينه او هند نفسها او عينها والزيدان او الهندان
انفسهما او اعينهما والزيدون انفسهم او اعينهم والهندات انفسهن
او اعينهن وكل واجمع وتوابع اجمع ولا يؤكد بهن الا ذو اجزاء حسا او حكما نحو
جاء القوم كلهم اجمعون والهنود كلهن جمع وبعت العبد كله اجمع والجارية
كلها جمعاء ولا يستعملان في المثنى وتوابعه اي اجمع وهي اكتع وابصع وابتع
ولا يؤكد بها دون اجمع ولا تتقدم عليه كما فهم من قولي وتوابعه بخلاف اجمع مع كل على
المختار قال تعالى انا لمنجوهم اجمعين وفي الصحيحين فصلوا جلوسا اجمعون فلم يسلبه
اجمع الرابع البدل وهو اقسام شي من شي نحو جاء زيد اخوك وهو احسن من التعبير بكل
من كل لاستعماله في اسماء الله ولا يطلق عليه كل كل خلاف شي وبعض من كل نحو
اكلت الرغيف ثلثه واشتمال نحو اعجبني زيد علمه وغلط بان سبق لسانك الى
غير المقصود فاستدركته نحو جاء زيد الفرس والاحسن ان تقول بل الفرس علم
التصريف علم يبحث فيه عن ابنية الكلم اي ذواتها كاوزان الاسم والفعل
بانواعها والمصدر والصفات وما يتعلق بها واحوالها الصحة والاعتلال
كالزيادة والحذف والابدال والادغام وبذلك تخرج سائر العلوم الاسم ثلاثي
وله فعل مثلث الفا اي مفتوحها ومكسورها ومضمومها مع العين بالحركات
الثلاث والسكون فتبلغ اثني عشر بناء بضرب ثلاثة في اربعة امثلتها
فرس كتف عضد فلس عنب ابل حبك جذع صرد ذئل عنق
برد لكن باب حبك فيهمل وباب ذئل قليل ورباعي كجعفر
وخماسي كسفرجل هذه اوزان الاصول ومزيدهما ثلاثي ومزيده
سداسي كانطلاق وسباعي كاستخراج ولا يزيد عليها الا بتا التانيث
او نحوها ولا ينقص عن ثلاثة الا بالحذف كيد ودم والفعل ثلاثي

وله

وله فعل مثلث العين مفتوح ايضا كضرب وعلم وشرف اما بضم
الفا فهو فرع مفتوحها ورباعي وله فعلل كدحرج ومزيده خماسي
وسداسي ولا يزيد على ذلك ولها اوزان تفعلل كتدحرج وافعنلل
كاقعنسس وافعلل كاقشعر وافعل كاكرم وفعل كفرح وفاعل
كقاتل وتفاعل كتخاصم وتفعل كتكسر وافتعل كاجتمع وانفعل كانقطع
واستفعل كاستخرج وافعل بتشديد اللام كاحمر فان سلمت اصوله اي حروفه
الاصلية وهي الموزونة اي المقابلة عند الوزن بفعل بخلاف غيرها فان
الزائد يوزن بلفظه كضرب وزنه فعل فكلها اصول وضارب فاعل فالالف
زائدة من حرف علة وهي اي حرف العلة يعني حروفها ثلاثة الواو والالف
والياء يجمعها قولك واي فصحيح والا اي وان لم تسلم اصوله منها
بان كان فيها احدها فهو معتل فبالفاء اي فالمعتل بالفاء مثال اي يسمى بذلك
لمماثلته الصحيح في عدم التغيير كوعد ومعتل العين كقال اجوف لان
حرف العلة بجوفه وذو الثلاثة لانه يصير عند اسناده الى تا الفاعل
ثلاثة احرف كقلت ومعتل اللام كرضي منقوص لنقصانه بتغيره من
بعض الحركات وذو الاربعة لصيرورته عند اسناده الى التاء اربعة
احرف كرضيت والمعتل بحرفين لفيف ثم هو مقرون ان توالياً كشوي
والا فمفروق كوعي وما نصب المفعول به من الافعال فهو متعد لتعديه
اليه وغيره لازم لا ينصبه وان نصب سائر المفاعيل لازم كقام وجلس
المضارع بناؤه بزيادة حرف المضارعة وهي مجموع نأتي اي النون
والهمزة والتاء والياء على صيغة الماضي فان كان الماضي مجردا على
فعل بالفتح ثلث عينه اي المضارع كضرب يضرب ونصر ينصر وساديا

ولكن شرط الفتح لها كونه العين او اللام حرف حلق وهو الهمزة والها
والعين والحا والغين والخا كراي يرى ومنع يمنع ومنح يمنح وكلا يكلا
والخلاف ما اذا كان غيره وشذ نحو ابي يابي او كان الماضي على فعل بالكسر
فتحت عين المضارع كعلم يعلم او على فعل ضمت منه كحسن يحسن وغيره اي غير
المجرد وهو المزيد تكسر منه ما قبل اخره ان لم تكن اول ماضيه تا زايدة
فيفتح كتعلم ويتعلم وينكسر وتدحرج ويتدحرج وتضم حروف المضارعة من رباعي اي من ماضيه
اربعة احرف ولو بزيادة كدحرج يدحرج واجاب يجيب واكرم يكرم
وفرح يفرح وقاتل يقاتل وتفتح من غيره وهو الثلاثي والخماسي والسداسي
كيقعنسس ويقشعر ويجتمع وينقطع ويستخرج ويحمر والاصل يحمرر والامر
هو مبني من المضارع فان كان من ذي همز اي من ما اول ماضيه همز
قطع او وصل فانه يفتتح به نحو اكرم واستخرج وان كان من غيره افتتح
بنا لحرف المضارعة بعد حذفه ان كان التالي متحركا نحو دحرج فان
كان ساكنا فبالوصل اي بهمزة يفتتح مضموما ان تلاه ضم نحو اخرج
والا بان تلاه فتح او كسر افتتح به مكسورا نحو اعلم اضرب وحرك
ما قبل اخره اي الامر كالمضارع فتحا وضما وكسرا وقد تقدم ذلك المصدر يفعل
بالفتح ويفعل بالكسر حال كونهما متعديين فعل بالفتح والسكون كضرب ضربا
وفهم فهما ويفعل بالفتح حال كونه لازما فعول بالضم كخرج خروجا وفعل
بالكسر لازما له فعل بالفتح كفرح فرحا وفعل بالضم فعولة بضم الفا والعين
كصعب صعوبة وفعالة بفتحها كجزل جزالة ولا فعل افعال
كاكرم اكراما وفعل له تفعيل ان كان صحيحا كفرح تفريحا وتفعلة ان
كان معتلا كزكى تزكية وفعلل له فعللة كدحرج دحرجة وفاعل له فعال

ومفاعلة كقاتل قتالا ومقاتلة وما اوله همز الوصل من الماضي فالمصدر له
وزنه بكسر ثالثه وزيادة الف قبل اخره كاقعنسس اقعنساسا واقشعر اقشعرارا
واجتمع اجتماعا وانقطع انقطاعا واستخرج استخراجا واحمر احمرارا وما اوله تا فمصدره
وزنه بضم رابعه كتدحرج تدحرجا وتقاتل تقاتلا وتكسر تكسرا المرة بناوها من
غير ثلاثي بنا يزيد على المصدر كانطلق انطلاقة واستخرج استخراجة ومنه
اي من الثلاثي ان عري من التا بفعلة بالفتح نحو ضرب ضربة فان لم يعر منه ثلاثيا
او غيره فبالوحدة كرحمة رحمة واحدة واستعان استعانة واحدة والهيئة من
الثلاثي بناوها بفعلة بالكسر كجلست جلسة الخطيب ولا يبنى من غير الثلاثي
الالة بناوها مفعل ومفعال ومفعلة بكسر اولها وفتح ثالثها اي الاشهر
كمحول ومسواك ومطرقة ومن غير الاشهر المكان بناوه من ثلاثي على مفعل
بفتح اوله والعين ان لم تكن مثالا كمذهب وبالكسر للعين ان كان مثالا كموعد
ومن غيره اي غير الثلاثي بلفظ المفعول وسياتي كمستخرج لمكان الاستخراج
الصفات اي بناوها الفاعل والمفعول من غير الثلاثي يكونان بزنة المضارع
وزيادة ابدال اوله ميما مضمومة فيهما وبكسر متلوه الاخر اي ما قبله في اسم
الفاعل ويفتح في اسم المفعول كمدحرج ومدحرج ومتدحرج ومتدحرج ومستخرج ومستخرج
وبناوها منه اي من الثلاثي زنة فاعل في الفاعل وزنة مفعول في المفعول
كضارب ومضروب وكاتب ومكتوب لكن يفعل بالكسر فعل كذلك كفرح
فهو فرح وافعل نحو كسود فهو اسود وفعلان كشبع فهو شبعان ويفعل
بالضم فعل بالسكون كضخم فهو ضخم وفعيل كجمل فهو جميل وهذه
الاوزان صفات مشبهة حروف الزيادة عشرة يجمعها قولك سالتمونيها
فالالف والواو واليا تكون زايدة مع اكثر من اصلين كضارب

وعجوز وقضيب لان اصلين فقط كقتال وشرط وثبب والهمزة تكون زايدة
مصدرة قبل ثلاثة اصول او مؤخرة بعدها كاصبع وحمرا بخلاف وسطا أو آخرا أولا
او اخرا بدون ثلاثة اصول او لا اكثر والميم تكون زايدة مصدرة قبل ثلاثة
لمخدع لا في الوسط او الاخير والنون تكون زايدة بعد الف زايدة كندمان لا اصلية
كرمان وفي الوسط ساكنة نحو غضنفر اسما للاسد لا في الحشو غير الوسط كعنبر
ولا في الوسط متحرك كغرنيق وتكون زايدة فيما مر من ابنية الفعل وهو افعلل
وانفعل وبابهما من المضارع والامر والمصدر والصفات ومضارع المتكلم ومن
معه مطلقا والتا تكون زايدة في وصف المونث نحو مسلمة وفيما مر من تفعلل وتفاعل
وتفعل وافتعل وبابها المخاطب والسين تكون زايدة معها اي التا في الاستفعال
وبابه والها تكون زايدة في الوقف كلمه ولمه ثمره وره واللام تكون زايدة في اسم
الاشارة للبعيد كذلك وتلك وهنالك الحذف ويطرد في فا مضارع وامر ومصدر
من المثال كيعد عد عدة لوقوعها في المضارع وهي واو ساكنة بين يا وكسرة
وحمل عليه الامر وعوض منه الها في المصدر وفي همزة افعل في مضارعه ووصفيه
اي اسم الفاعل والمفعول منه كاكرم وتكرم ويكرم ونكرم ومكرم ومكرم الاصل
اأكرم استثقل فيه اجتماع الهمزتين فحذفت احدهما وحمل عليه الثاني
طردا للباب وفي احديها مثلي ظل ومس واحس اي اللام والسين فيهما
الاولى او الثانية حال كون كل منهما مبنيا على السكون بان اسند الى ضمير
الرفع المتحرك مكسورا اول الاولين اي ظل ومس ومفتوحا نحو ظلت
وظلت ومست ومست واحست والاصل ظللت ومسست واحسست
ومن احد تايين اول مضارع نحو تنزل الملايكة ونارا تلظى الاصل
تتنزل وتتلظى على الحذف في هذه المواضع التخفيف وهل المحذوف فيها

الاول

الاول او الثاني فصل الابدال احرفه ثمانية يجمعها قولك طويت دايما فتبدل
الهمزة من يا اذا تطرفت بعد الف زايدة او وقعت عينا في اسم فاعل الاجوف نحو
ردا أو الاصل ردي وبايع بالهمزة والاصل بالبا ومن واو كذلك نحو كسا والاصل
كساو وقايم بالهمزة والاصل بالواو وخرج بالتطرف في الاولين نحو تباين وتعاون
وبتقدم الالف نحو ظبي ودلو وبزيادتها نحو اي وواي ويبدل الهمزة ايضا
من اول واوين ليست ثانيهما منقلبة عن واو فاعل نحو أواصل جمع واصل
بخلاف نحو ووفي وتبدل ايضا من مرجع مفاعل كالقلايد والصحايف والعجايز ومن
ثاني حرفي لين اكتنفاه اي وقعا على جانب وقع احدهما قبله والاخر بعده كاوايل
وسايد والياء تبدل من واو في مصدر الاجوف الموزون بفعال نحو صيام والاصل
صوام وفي جمع اسم معتل العين معلا او ساكنا نحو ثياب وديار جمع ثوب ودار
وفي اخر بعد كسر نحو رضي اصله رضو لانه من الرضوان وتبدل اليا من الف اذا
تلت كسرة نحو مصابيح ومصيبيح جمع مصباح ومصغره والواو تبدل من الف
اذا وقعت بعد ضمة كبويع من بايع ومن يا بعدها ساكنة في مفرد او متطرفة
لام فعل كموقن ونهو والاصل ميقن ونهي من اليقين والنهي وهو كمال العقل
والالف تبدل من يا او واو اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما كباع وقال اصله
بيع وقول لحاق البيع والقول ونحو عوض والميم تبدل من نون ساكنة
قبل با سوا في كلمة او كلمتين نحو انبعث ومن بث والتا تبدل من فا افتعال
اذا كان لينا كاتسر والاصل ايتسر بخلافه مهموزا كايتزر والطا تبدل
من تايه اي الافتعال اذا كانت تلو دالا او ذالا او زايا نحو اداك
وازدجر واذكر والاصل حرف مطبق وهو الصاد والضاد والطا
والظا نحو مصطفى ومضطر ومطهر ومظطلم والاصل مصتفي ومضتر

وشذ اتزر

ومطنتع ومظنلم والدال تبدل منها اي تا الافتعال اذا كانت تلو دال او
ذال او زاي نحو ادان وارد د واذكر والاصل ادنان وازتر واذتكر
الادغام ادخال حرف ساكن في مثله متحرك هو بالجر صفة مثل وان كان مضافا
لان اضافته لا تفيد تعريفا ويجب اي الادغام عند اجتماع المثلين كرد يرد وشد
يشد ما لم ينفصل به ضمير رفع متحرك هو بالجر فيمنع ويجب الفك لسكون ما قبله
واول المدغم كردت ورددنا وردد ن بخلاف ضمير الرفع الساكن فيجب معه الادغام
نحو ردا وردوا او جزم فيجوز الادغام كالفك نحو لم يرد ولم يردد فان لم يفك
بان ادغم حرك الثاني بالفتح للخفة او الكسر لالتقا الساكنين فان كان مضموم
العين فبالضم ايضا اتباعا لها وكذا الامر اي يجوز فيه الادغام والفك واذا
ادغم بالفتح او الكسر او بالضم ايضا ان كان مضموم الاول وروي بالثلاثة قوله
فغض الطرف انك من نمير علم الخط علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ
من غير مراعاة حروفها لفظا او اصلة والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل
والف فيه جماعة منهم ابو القاسم الزجاجي واستوفيته في خاتمة جمع الجوامع
بما لا مزيد عليه الاصل رسم الخط اللفظ اي كتابته بحروف هجائيه الملفوظ
بها مع تقدير الابتدا به والوقف عليه وتخلف بذلك الحلافة وحيث مدورة
تكتب بالها وان كانت لفظا الاولين خاليا منها والثالث بالتا لان الوقف
عليها بها بخلاف نحو حتى واللام ونبت وقامت يكتبان بالتا والقاضي
بالياء وقاض بدونها مراعاة للوقف ايضا واسم ونحوهما فيه همز الوصل بالهمز
وان سقط في الدرج اعتبارا بالابتداء ويكتب المدغم من كلمة كرد بلفظه اي
بحرف واحد ومن كلمتين نحو ان الله هو الرزاق باصله اعتبارا بالانفصال
بالوقف واذن اذا وقف عليها بالنون وهو المختار كتبت بها والا بالالف

المدغم

وهو راي الجمهور وخرج عن ذلك الاصل اشيا تاتي والهمزة وصلا كانت
او قطعا في كتابتها تفصل لانها لها احوال ثمان لانها كانت اولا اي اول الكلمة
كتبت بالالف مطلقا مفتوحة كانت كايوب وال او مكسورة كاذ واعلم او مضمومة
كاوتوا واخرج وان كانت وسطا فان كانت ساكنة ولا يكون ما قبلها
الا متحركا كتبت بحرف حركة متلوها فان كانت فتحة فبالالف او كسرة فبالياء
او ضمة فبالواو نحو باكل يبيس يومن وعكسه بان كانت متحركة تلو
ساكن تكتب بحرفها اي حرف حركتها نحو يسال مويلا يلوم وان كانت متحركة
تلو حركة كتبت على نحو تسهيلها فان سهلت فبالالف فيها نحو سال او بالياء
فيها نحو اونبيكم وان كانت طرفا ساكنة كانت او متحركة فالتي تلو ساكن تحذف
نحو خبت ملا جزء والتي تلو حركة تكتب بحرفها اي الحركة نحو قرا يقرا او حذفت
اي الهمزة من البسملة تخفيفا لكثرة الاستعمال بخلاف غيرها نحو باسم ربك
ومن ابن اذا وقع بين علمين نحو جاز زيد بن عمرو بخلاف ما اذا لم يقع بينهما
نحو زيد ابنا اخينا والمسلم بن زيد والمسلم بن اخينا ويوصل حرف بقبله اي
يقبل الوصل كالبا واللام والكاف ونا الضمير بخلاف ما لا يقبله وهو ستة احرف
فيما قال شارح الهادي الالف والدال والذال والرا والزاي والواو ويوصل
ما حال كونها ملغاة نحو فبما رحمة مما خطاياهم عما قليل وكافة كانما وربما
وكلما ان لم يعمل فيها ما قبلها بل ما بعدها بان كانت طرفا منصوبا نحو كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا بخلاف ما اذا عمل فيها ما قبلها نحو من كل
ما سالتموه ويوصل ما حال كونها موصولة بفي ومن نحو فيما هم فيه يختلفون
خير مما اناكم لا بغيرها نحو ان ما توعدون لات رغبت عن ما عندك ونوصل
حال كونها استفهامية بها اي بفي ومن وعن نحو فيم جئت مما فر وسل عما شئت

ومن اخواتها اي استفهامية بقي فقط نحو فيمن رغبت وموصولة بمعنى
وعن نحو استغنت فيمن قرات عليه ورويت عمن رويت عنه وزيد الف بعد
واو فعل جمع نحو ضربوا واضربوا ولم يضربوا لا جمع اسم كاولوا الفضل وضاربوا
زيد او فعل ولم يضربوا الا جمع اسم كاولو الفضل مفرد كيدعو ويمانه وما يتبع
وزيد واو في اولو واولات واوليك وفي عمرو لا منصوب بل مرفوعا او مجرورا
فرقا بينه وبين عمر واستغني عنها في النصب لكتابته بالالف دونه وحذفت تخفيفا
الف الله واله مفردا ومضافا والرحمن معرفا باللام وكل علم فوق ثلاثي عربيا
او عجميا كصالح وملك وابرهيم واسحق ما لم يلبس او تحذف منه شي فان البس
كعامر يلبس بعمر او حذف منه شي كاسرايل وداود حذف بالاول وواو
الثاني لم تحذف الالف للالتباس في الاول والاجحاف في الثاني وذلك وثلاث
وثلاثين وثلثماية ولكن مخففا ومشددا ويا اسرايل لاجتماع اليائين واحدي
واوين ضم اولهما كداود ولام موصول غير مثنى وهو الذات واللتان ليلا
يلتبس صيغة المذكر باليا بصيغة جمعه وحمل والف والموث الالف تكتب
يا حال كونها رابعة فصاعدا في اسم او فعل سواكانت عن يا او واو كمصطفى
ويصطفى وزكي ومزكي لا ثلوريا كالدنيا حذرا من اجتماعهما او ثالثة مقلوبة
عنها كفتى وسعي او مجهولة اميلت كمتى والا الالف وان كانت ثالثة
عن واو او مجهولة ولم تكن كتبت بها كعصا وخلا وعزا وكل الحروف
تكتب بها اي بالالف الا بلى والي وحتي وعلي غير موصول بما الاستفهامية ولا
يقاس خط المصحف لانه يتبع فيه خط ما وجد في مصحف الامام وقد كتبت فيه
نعمت وسنت في مواضع بالتا وبعد واو الفعل المفرد وجمع الاسم الف
وفيه كتب مولفه وقد عفوت لدفي التحبير بما حررته وهذبته بما لم
اسبق

اسبق اليه ثم حررته في كراسة سميتها لب الافنان في كتب القران ولا يقاس
خط العروض لان التنوين يكتب فيه نونا ورويته اذا كان الفا ممدودة
بالعين نحو لمادات في ظهري الخنا وهاتان الجملتان اشتهر استثناوهما
من قول ابن درستويه خطان لا يقاسان خط المصحف والعروض وتنقط ها رحمة
غلا والاهل الاب ومنهم الحريري حيث اتوا بها فيما التزموا عروه عن حرف منقوط
وتنقط الشين بثلاث خلافا لمن تنقطها بواحدة وقال المقصود بها حالا من الفرق بينها
وبين السين وتنقط الفا والقاف والنون واليا موصولات فقط اي لا مفصولات
لانه لرفع اللبس وانما يحصل عند الوصل لا الفصل لعدم حرف يشاكلها اما ساير الحروف
المعجمة فتنقط موصولة ومفصولة وينقط كل مهمل الا الحا اسفل مبالغة في الايضاح
ودفع توهم السهو عن النقط اما الحا فلو نقطت اسفل التبست بالجيم او يكتب
تحتها حرف صغير مثله حتي الحا وهو احسن واوضح وتشكل ما فيه تخفي ولو على المبتدي
ايضا حالة لا ما لا يخفي كالفتح قبل الالف وقيل في ذلك لا يشكل الا المشكل ويكره الخط
الدقيق نهي عن ذلك جماعة من السلف لانه يخون صاحبه احوج ما يكون اليه اي عند
الكبر المحوج الي المراجعة وهو مظنة ضعف البصر الا لضيق رق او رحلة بان
يكون رحالا يحمل كتبه معه فيكتبها دقيقة ليخف حملها وهذه المسالة ذكرها
اهل الحديث فنقلتها الي هنا لانه انسب بما قبله من النقط والشكل المذكور في
علم الخط والحديث ايضا علم المعاني علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها
اي بتلك الاحوال تطابق اللفظ مقتضي الحال وهو الاعتبار المناسب للمقام اذ
البلاغة الموضوع فيها هذا العلم وما بعده مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى
الحال من الاتيان بكل من التقديم والتاخير والذكر والحذف والتعريف
والتنكير ونحوها في مقامه المناسب له وهي الاحوال المذكورة بذلك

بخروج سائر العلوم العربية وبقولنا بها اي لا بغيرها بخروج البيان والبديع او
بعضهم فيها ثم هذا العلم ينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد والمسند اليه
والمسند ومتعلقات الفعل والقصر والانشا والوصل والفصل والايجاز والاطناب
والمساواة لان الكلام اما خبر او انشا والخبر لا بد له من اسناد ومسند اليه ومسند
وقد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او شبهه والتعلق قد يكون بقصر او لا يكون
والجملة ان قرنت بغيرها فقد تعطف وقد لا والكلام البليغ اما زائد على اصل
المراد لفائدة او لا فانحصر فيها الباب الاول الاسناد الخبري منه حقيقة عقلية
وهي اسناد الفعل او معناه من المصدر واسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة
المشبهة الى ما هو له عند المتكلم سوا طابق الواقع كقول المومن انبت الله البقل كقول الكافر
انبت الربيع البقل والمراد بكونه له عند المتكلم فيما يظهر من حاله وان كان اعتقاده
بخلافه سوا طابق الواقع كقول المعتزلي لان لا تعرف حاله خلق الله الافعال
كلها او لا كقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجي دون المخاطب ومجاز عقلي
وهو اسناد ما ذكر الى ملابس له غير ما هو له من مصدر وزمان ومكان
وسبب بتاول كقول المومن انبت الربيع البقل بخلاف قول الجاهل ذلك
لانه اعتقاده فلا تاول فيه ومنه في المصدر جد جده وفي المكان نهر
جار وانما هو يجري فيه وفي السبب يذبح ابناهم اي يامر بذبحهم وطرفاه
اي المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان كما انبت الربيع البقل
او مجازان لغويان كاحيا الارض شباب الزمان او يشبه الاحيا
والشبوبية الى الارض والزمان مجاز لانهما حقيقة في الحيوان او مختلفان
بان يكون المسند حقيقة المسند اليه والثاني مجاز او بالعكس نحو انبت البقل
شباب الزمان واحيا الارض الربيع وشرطه قرينة صارفة عن ارادة

ظاهرة لان المتبادر الى الذهن عند انتفائها الحقيقة وهي اما لفظية كقول ابي
النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطي او اسرعي ثم قال افناه
قيل الله للشمس اطلعي او معنوية بان تصدر مثل انبت الربيع من المومن او يستحيل قيامه
بالمذكور عقلا كمحبتك جاءت بي اليك او عادة كهزم الامير الجند ثم قد يراد بالكلام
افادة المخاطب الحكم المتضمن له او افادته كونه اي المتكلم عالما به فينبغي المتكلم
على قدر الحاجة فخالي الذهن من الحكم لا يوكد له لاستغنائه عنه بل يلقى اليه الكلام خاليا
عن اداة التاكيد والمتردد فيه يقوى بموكد استحسانا والمنكر له يوكد بحسب
الانكار قال تعالى حكاية عن رسل عيسى الى اهل انطاكية اذ كذبوا اولا انا اليكم مرسلون
فاكد بان واسمية الجملة وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بان واسمية
الجملة وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون اكد بالقسم وان واللام واسمية
الجملة لمبالغة المخاطب في الانكار فالاول ابتدائي والثاني طلبي والثالث
انكاري اي يسمى كل من المقامات بذلك وقد يجعل المنكر كغيره فلا يوكد
له لرادع معه لو تامله ارتدع عن انكاره كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق
بلا تاكيد لانه معه دلايل دالة على حقيقة الاسلام وعكسه اي يجعل غير
المنكر كالمنكر فيوكد له لظهور امارة الانكار عليه كقوله جاء شقيق
عارضا رمحه اي بني عمك فيهم رماح اكد بان لانه لا ينكر ان في بني
عمه رماحا لكن لما وضع رمحه على العرض من غير التفات ولا تهيئة
فكان اعتقد انهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وقد قال تعالى ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون زيد في تاكيد الموت باللام وان
كانوا لا ينكرونه لان منها عنه حقيقته لشانه الاستعداد له فكانهم لم يستعدوا
بالاسلام فكانهم ينكرونه وترك من البعث وان انكروه لتقوم ما يدل على كيفيته

تعالى ايات خلق الانسان اذا القادر على الانشا قادر على الاعادة فلو تاملوا
ذلك لم ينكروه الباب الثاني المسند اليه حذفه لظهوره بدلالة
القرينة عليه كقوله تعالى كيف انت قلت عليك لم نقل انا عليك كذلك او اختبار تنبه
السامع محل يتنبه ام لا او اختبار قدره اي قدر تنبهه هل يتنبه بالقراين الخفية
ام لا او صون لسانك تحقيرا له او صونه عن لسانك تعظيما له او تيسر الانكار عند الحاجة
نحو فاسق ذاك اي زيد ليتاتى ان يقول ما اردت الا غيره او تعيينه بالبال لا يصلح لذلك
الفعل سوا نحو تعالى لما يريد خالق لما يشا اي الله وذكره الاصل ولا مقتضى للعدول
عنه او ضعف القرينة تحتاط او التنبه على غباوة السامع بانه لا يفهم الا بالتصريح
او زيادة الايضاح كقوله تعالى اوليك على هدى من ربهم واوليك هم المفلحون او رفعة
لكون اسمه يدل عليها نحو امير المومنين حاضر او اهانة لكون اسمه يدل عليها نحو السارق
اللئيم حاضر او تبرك بذكره نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قايل هذا القول او تلذذ
به نحو الحبيب حاضر وتعريفه باضمار لمقام المتكلم ونحوه اي الخطاب والغيبة
اي لان المقام لا حدها فيوتى به كقوله انا الذي نظر الاعمى الى ادبي وقوله وانت الذي
اخلفتني ما وعدتني وقوله يمدح ابي الاسحاق طالت بذكر مامضت فتاة الدبيت (العلي)
واشتد كاهله هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
وعلميته اي يعرضه بايراده علما لاحضاره في ذهن اي ذهن السامع ابتدا باسمه
الخاص به اي ذهن السامع بحيث على غيره نحو قل هو الله احد او رفعه او اهانته
له كالالقاب الصالحة كذلك او كناية عن معنى يصلح له العلم نحو ابو لهب فعل كذا
كناية عن كونه جهنميا او تلذذ به نحو ليلاي منكن او ليلي منا الثرا او تبرك
به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع وموصوليته اي وتعريفه بايراده اسم
موصول لعدم علم السامع غير الصلة من احواله الخاصة به نحو الذي كان معنا
امس رجل عالم او هجنة اي قبح التصريح بالاسم لكونه مما يستقبح وله
صفة كمال يستذكرها او تفخيم اي تعظيم وتهويل نحو فغشيهم من اليم
ما غشيهم او تقرير الغرض المسوق له الكلام نحو وراودته التي هو في
بيتها عن نفسه نزاهة وطهارة ذيله لا لفظ يوسف وكونه في بيتها ابلغ
متمكنا من نيل المراد منها ولم يفعل ابلغ في العفة فهو اعظم من امراة العزيز
او زليخا وتعريضه بايراده اسم اشارة لكمال تمييزه نحو هذا ابو الصقر فردا
في محاسنه او التعريض بالغباوة للسامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله قربا
او بعدا نحو ذا او ذلك او تعظيم بالقرب او البعد نحو ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم ذلك الكتاب لا ريب فيه او تحقير بالقرب او البعد نحو اهذا
الذي يذكر الهتكم فذلك الذي يدع اليتيم وتعريفه بادخال اللام عليه لاشارة
الى عهد فهي نحو اذ هما في الغار او ذكري نحو ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول او حضوري نحو خرجت فاذا بالباب زيد او حسي نحو
القرطاس او شرعيها او حقيقة نحو الرجل خير من المراة او استغراق حقيقة
نحو ان الانسان لفي خسر او عرفا نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده
واضافة اي وتعريفه بها لانها اخصر طريق والمقام يقتضي الاختصار
كقول جعفر ابن علبة وهو محبوس هواي مع الركب اليمانين مصعد فانه
اخصر من الذي اهواه ونحوه او تعظيم للمضاف كعبد الخليفة حاضر او
للمضاف اليه كعبدي حاضر تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده
او تحقير لذلك نحو ولد الحجام حاضر ضارب زيد حاضر وولد الحجام جليس
زيد وتنكيره اي المسند اليه لافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة او نوعيه

نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية ليس كغيره او تعظيم او
تحقير نحو له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب اي له
حاجب عظيم وليس له حاجب حقير اي مانع او تقليل نحو ورضوان من الله
اكبر اي قليل منه او تكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او وصفه اي المسند
اليه لكشف عن معناه نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ
يشغله او تخصيص نحو زيد التاجر عندنا او مدح نحو جا زيد العالم او ذم نحو جا عمرو الجاهل
او تاكيد نحو لا تتخذوا الهين اثنين وتوكيده للتقوية نحو جا زيد زيد او دفع توهم
التجوز اي التكلم بالمجاز نحو جا السلطان نفسه لئلا يتوهم ان المراد عسكره او دفع
توهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون لئلا يتوهم ان المراد
البعض وبيانه اي اتباعه بعطف بيان للايضاح باسم مختص به نحو
اقسم بالله ابو حفص عمر وقدم صديقك خالد وابداله اي الابدال عنه لزيادة
التقرير نحو جا زيد اخوك وجاني القوم اكثرهم وسلب زيد ثوبه لما فيه من
ذكر المحكوم عليه مرتين صريحا في الاول واجمالا في الاخرين وعطفه اي اتباعه
بعطف نسق للتفصيل للمسند اليه او المسند باختصار نحو جا زيد وعمرو
فهو اخصر منه وجاني عمرو وزيد قايم وقاعد او رد السامع عن الخطا الى
الصواب نحو جا زيد لا عمرو لمن يعتقد ان عمرا جا دون زيد او صرف الحكم
عن المحكوم عليه الى اخر نحو جا زيد بل عمرو او شك من المتكلم او تشكيك
للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جا زيد او عمرو وفصله اي الاتيان بعده
بضمير الفصل للتخصيص او تخصيص المسند اليه بالمسند نحو ان الله هو الرزاق
اي لا غيره وتقديمه على المسند للاصل ولا عدول اي لا مقتضي له او تمكين الخبر
الذهن بان كان في المبتدا تشويق اليه نحو والذي حارت البرية فيه حيوان

مستحدث

مستحدث من جماد او تعجيل مسرة نحو سعد في دارك او تعجيل مساءة
نحو السفاح في دارك وتاخيره لاقتضاء المقام له بان اقتضى تقديم المسند
وسياتي وقد يخالف ما تقدم فيوضع المضمر موضع الظاهر نحو هو زيد
قايم او يعني به مكان الشان او القصة ليتمكن ما بعده في ذهن السامع او
وعكسه لزيادة التمكين في غير الاشارة نحو قل هو الله احد الله الصمد والاجلال
نحو امير المومنين يامرك بكذا مكان انا ولكمال العناية فيها لاختصاصه
بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا الباب الثالث
المسند ذكره وتركه لما مر في المسند اليه من النكت كقوله فاني وقيار بها لغريب حذف
المسند في قيار اختصارا للقرينة مع ضيق المقام وقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ذكر خلقهن وان تقدمت قرينة
عليه احتياطا وكونه مفردا لكونه غير سببي بان كان معناه للمسند اليه مع
عدم افادة التقوي للحكم نحو زيد قايم فان كان سببيا نحو زيد قام ابوه
او ابوه قايم او مفيدا للتقوي نحو زيد قام لما فيه من تكرر الاسناد الى زيد
ثم الى ضميره فهو جملة قطعا وكونه فعلا اي جملة فعلية للتقييد للمسند
باحد الازمنة الماضي والحال والاستقبال وافادة التجدد كقوله او كلما
وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم اي يتفرس الوجوه شيا فشيا
وتخطا فليتخطا وكونه اسما لعدمهما اي التقييد والتجدد بان يقصد الدوام
والثبوت كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو
منطلق اي ثابت له ذلك دايما وتقييد الفعل بمعمول كمفعول مطلق او به
او له او فيه او معه او حال او تمييز او استثنا لتربية الفايدة اذ الحكم

كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة
وتركه اي ترك ذلك لمانع منه كالانتهاز الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون
حصول مفعول الفعل او زمانه او مكانه او هيئته وتقييده بالشرط لافادة معناه
الموضوع له من الربط والتعليق والزمان والمكان وغير ذلك وتنكيره اي المسند
لعدم حصر او عهد يدل عليه التعريف نحو زيد كاتب وعمرو شاعر او تفخيم نحو هدى
للمتقين وتخصيصه لافادة حكم مجهول للسامع على معلوم له بطريق من الطرق
باخر معلوم له نحو الراكب هو المنطلق او زيد هو المنطلق ووصفه واضافته
لتمام الفائدة فيهما نحو زيد رجل عالم وزيد غلام رجل وتقديمه على المسند اليه
لتخصيصه به نحو لا فيها غول اي بخلاف خمر الدنيا وكذلك اخبر في لا ريب فيه لئلا
يفيد اثبات الريب في ساير الكتب المنزلة وتفاول نحو سعدت بغرة وجهك
الايام وتشويق الى المسند اليه بان يكون في المبسوط له تشوق النفس الى ذكره
كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر وتنبيه
على خبريته ابتدا كقوله له همم لا منتهى لكبارها اذ قال منهم له كظن
انه نعت لا خبر وتاخيره لاقتضاء المقام تقديم غيره اي المسند اليه وقد
تقدم الباب الرابع متعلقات الفعل الغرض في ذكر المفعول مع الفعل
افادة التلبس به اي تلبس الفعل بالمفعول كالفاعل من جهة وقوعه عليه ومنه
ومنه لافادة وقوعه مطلقا من غير ارادة ان نعلم على من وقع وممن فات
حذف وتنزيل الفعل المتعدي كاللازم بان كان الغرض الاخبار بوقوع الفعل
من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول ام يعد له مفعول كقوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من يوجد له صفة العلم
ومن لا يوجد والاول حصر تعلقه بمفعول اغير مذكور فلا يليق بالمقام

بتقدير

بتقديره الحذف اما للبيان بعد ابهام كافعال المشية والارادة
اذا وقعت شرطا فان الجواب يدل عليه نحو فلو شا لهداكم اجمعين
اي لو شا هدايتكم او دفع توهم ما لا يراد اخر كقوله وكم ذدت عني من تحامل
حادث وسورة ايام حززن الى العظم اذ لو قال حززن اللحم توهم قبل
ذكر الى العظم ان الحز لم ينته اليه او اراده ذكره ثانيا لكمال العناية
به كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اي طلبنا لك
مثلا اي طلبنا او تعميم باختصار نحو والله يدعو الى دار السلام اي جميع
عباده او فاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك او هجنة اي
استقباح ذكره نحو ما رايت منه وما راى مني اي العورة وتقديمه على العامل
نحو لرد خطا الخ كقولك زيدا رايت ان اعتقدت انك رايت غيره وتخصيص
نحو اياك نعبد اي لا غيرك لا الى الله تحشرون اي لا الى غيره وتقديم بعضها
اي المعمولات على بعض للاصل ولا يعدل عنه كان في معطي واعطى على الثاني
وكالفاعل على المفعول او نحوه لكونه اهم نحو قتل الخارجي فلان اذ الاهم
قتل الخارجي المقتول لتخلص الناس منه او فاصلة نحو فاوجس في نفسه
خيفة موسى الباب الخامس القصر هو تخصيص شي بشي بطريق مخصوص وهو
قسمان حقيقي بان يكون التخصيص بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان يكون لا يتجاوز
الى غيره اصلا وغير اي اضافي بان يكون بحسب الاضافة الى شي اخر وكلاهما
موصوف اي قصره على صفة بان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة
اخرى وتجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر وعكسه اي قصر صفة على
موصوف اخر وتجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر فالاقسام
اربعة مثال قصر الموصوف الحقيقي ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها

وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يثبت منها شي وينفي
ما عداه ومثال الاضافي ما زيد الا قائم اي لا يتجاوز القيام الي القعود وقد يكون
له صفات اخري ومثال قصر الصفة الحقيقي ما في الدار الا زيد اي لا غيره والاضافي
ما في الوجود غيرك اي بحسب النفع او وجود سواه كالعدم فالاول اي الحقيقي
من قصر الموصوف او الصفة افراد اي يسمى قصر افراد يلقى لمعتقد الشركة
فقولنا ما زيد الا كاتب او ما كاتب الا زيد نخاطب به من يعتقد
اتصافه بالشعر والكتابة او اشتراك زيد وعمرو في الكتابة والثاني
اي الاضافي منهما قسمان قلب يلقى لمعتقد العكس فقولنا ما زيد الا قائم
او ما شاعر الا زيد نخاطب به من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام
او ان الشاعر عمرو لا زيد نخاطب به من اعتقد وتعيين يلقى للمخاطب
ان استويا عنده اي اعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين
او ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين وطرقه اي الحصر
العطف بلا او بل نحو زيد شاعر لا كاتب وزيد شاعر لا عمرو وما
زيد كاتبا بل شاعر وما عمرو شاعرا بل زيد والنفي والاستثناء نحو
لا اله الا الله محمد رسول الله وانما نحو انما الله الواحد انما الهكم الله
والتقديم كقولك تميمي انا لا قيسي وانا كفيتك مهمك لا غيري الباب
السادس الانشاء هو انواع تمن بليت نحو ليت الشباب عائد وبهل نحو فهل
لنا من شفعاء الاية وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين وبلعل
نحو لعلي احج فازورك ولا يشترط امكانه اي التمني كما تقوم بحال المترجي
والاستفهام وهو بهل للتصديق اي الحكم بالنسبة نحو هل زيد قائم فيقال نعم
او لا ولا يكون للتصور وما لشرح الاسم نحو ما العنقاء ومن للعارض المشخص

لذي

لذي العلم نحو من في الدار واي لتمييز احد المشتركين نحو اي الفريقين خير
مقاما وكم للعدد نحو كم لبثتم وكيف للحال نحو كيف زيد واين للمكان نحو
اين منزلك وانى بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم ومن اين نحو انى لك هذا
ومتى للزمان نحو متى سفرك وايان له نحو يسأل ايان يوم القيامة وكلها للتصور
اي لطلب ادراك غير النسبة ولا يكون للتصديق والهمزة تكون لهما اي التصديق والتصور
نحو ازيد قائم أدبس في الاناء ام عسل وترد ادوات الاستفهام لغيره كاستبطاء
نحو كم دعوتك فلا تجيب وتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد ووعيد نحو الم أؤدب
فلانا ان نسي الادب وتقرير نحو اليس الله بكاف عبده وانكار توبيخا على الفعل
بمعنى ما كان ينبغي ان يكون نحو اتأتون الذكران او تكذيبا اي تكذيبا
بمعنى لم يكن او لا يكون نحو افأصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك
انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا تكون ذلك وتهكم نحو اصلواتك
تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وتحقير نحو من هذا استحقارا لشأنه
مع انك تعرفه وتهويل نحو من فرعون على قراءة فتح الميم والامر وهي
وموجب علم الاصول بايجابها والمختار وفاقا لاهل المعاني وبعض الاصوليين
كامام الحرمين والامام الرازي والامدي وابن الحاجب اشتراط الاستعلاء
فيهما سواء صدر من العالي او الواقع او لا لتبادر الفهم عند سماع صيغتها اليه
ويكون هذا القول مرجحا عند اهل المعاني دون الاصول ذكرت المسألة
هنا لا هناك والجمهور ان صيغتها حقيقة في الوجوب والحتم وانها ترد
اخرى وندا وقد ترد اداته لغيره كالاغراء نحو قولك لمن اقبل يتظلم بالظلوم
اغراء له على زيادة التظلم وبث الشكوى والاختصاص نحو انا افعل كذا
ايها الرجل اي مختصا من بين الرجال ويقع الخبر موقعه اي الانشاء

تعالى لاحتى كانه وقع واخبر عنه نحو وفقك الله للتقوى او اظهار الحرص في وقوعه
نحو الوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن الباب السابع الوصل والفصل الوصل
عطف الجمل بعضها على بعض والفصل تركه فان كان للجملة الاولى محل من الاعراب
وقصد تشريك الثانية لها في الحكم عطفت عليها للمناسبة بينهما نحو زيد يكتب ويشعر
وان لم يقصد فصلت نحو نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف على انا
معكم الاية لانه ليس من مقولتهم وان لا محل لها من الاعراب فقصد ربطها بها على
معنى عاطف غير الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا
قصد التعقيب او المهلة والا اي وان لم يقصد الربط المذكور فان لم يقصد
اعطاؤها اي الثانية حكم الاولى فصلت كانه يستهزئ بهم لم يعطف على
قالوا لايثار لها في الاختصاص بالظرف وهو اذا او الابيات قصد اعطا الثانية
حكم الاولى او لم يكن لها حكم تختص به فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام
بان لا تعلق تختلفا خبرا وانشا او كمال الاتصال بان تكون الثانية نفس
الاولى لكونها موكدة لها لدفع توهم تجوز او غلط او بدلا منها لانها غير وافية
بتمام المراد او عطف بيان لها لخفائها او شبه احدهما اي الانقطاع لكون
عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها او الاتصال لكونها جوابا لسوال
اقتضته الاولى فكذا اي تفصل والا بان لم يكن شي من ذلك او كان
كمال الانقطاع مع الايهام فالوصل مثال الفصل في الاختلاف مات فلان
رحمه الله تعالى وقال قايلهم سوا انذرتهم لا ومثال التاكيد لا ريب فيه فانه
لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدا
ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التامل انه مما يرمى به
جزافا فاتبعه نفيا لذلك وهو وزان نفسه في جاز زيد نفسه وقوله تعالى هدى

للمتقين

للمتقين قال معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه
هداية محضة وذلك معنى ذلك الكتاب الكامل اي في الهداية فهو وزان زيد
الثاني في جاز زيد زيد ومثال البدل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
الى اخره فالمراد التنبيه على النعم والثاني اوفى بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل
من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فهو وزان وجهه في اعجبني زيد
وجهه ومثال البيان فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم الى اخره فهو وزان
عمر في اقسم بالله ابو حفص عمر لشبه الانقطاع قوله وتظن سلمى انني ابغي
بها بدلا اراها في الضلال تهيم لم يعطف اراها على تظن لئلا يتوهم انه معطوف
على ابغي ومثال لشبه الاتصال قال لي كيف انت قلت عليل كانه قيل له ما سبب
علتك قال سهر دائم وحزن طويل ومثال الوصل مع كمال الانقطاع للايهام
قول الراعي لا وايدك الله فلو حذف الواو لاوهم انه دعا عليه ومثال الغير
ذلك ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومن محسناته اي الوصل تناسب
الجملتين في الفعلية والاسمية فان عطف الفعل على مثله والاسم على مثله اولى
وعند التخالف الفصل اولى ولهذا رجح النصب في باب الاشتغال في نحو ضربت
زيدا وعمرا اكرمته ليكون من عطف الفعلية على مثلها واستوى هو والرفع
في نحو هند اكرمتها وزيد ضربته عندها لامكان الامرين ومثال ذلك تناسب
الفعلية في المضي والمضارعة الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة
هي التعبير عن المعنى المراد بناقص اي لفظ ناقص عنه واف به راجع الى
الايجاز وخرج بالوافي الاخلال او بلفظ زايد عليه لفايدة راجع الى الاطناب
وخرج بالفايدة الحشو او بلفظ مساو له راجع الى المساواة وسبق مثالها
فيما التعبير والايجاز قسمان قصر لا حذف فيه كقوله تعالى ولكم في القصاص حياه

لا انه معناه الكتاب

فان معناه كثير ولفظه يسير وتقدم بيانه في علم التعبير وايجاز فيه حذف
والحذف اما المضاف نحو واسأل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن
جلا وطلاع الثنايا اي انا ابن رجل جلا او صفة نحو يأخذ كل سفينة غصبا
اي سفينة صالحة اذ تعييبها لا يخرجها عن سفينة وقد قرئ كما تقدم
في علم التعبير او شرط نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا فالله او جواب
له نحو واذا قيل لهم اتقوا الاية اي اعرضوا ولو ترى اذ وقفوا على النار
اي لرأيت امرا اعظم ثم الحذف للجواب يكون اما للاختصار كالمثال
الاول او دلالة على انه لا يحاط به او يذهب السامع كل مذهب
ممكن كالمثال الثاني او جملة عطف على المحذوفات والتحلل نكتت حذف
جواب الشرط حيث باللام والجملة اما مسببة غير سبب مذكور نحو ليحق
الحق ويبطل الباطل فهذا سبب حذف مسببه اي فعل ما فعل او لا سبب
اصلا الاول نحو الاول نحو اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضربه والثاني
نحو فنعم الماهدون اي نحن حذف المخصوص ويقدره او اكثر من جملة
نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره
الرؤيا فارسلوه فاتاه فقال يا يوسف ثم قد يقام شيء مقام المحذوف نحو
وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي فلا تحزن واصبر وقد لا يقام شيء مقامه
اكتفاء بالقرينة كالامثلة السابقة ويدل عليه اي الحذف بالعقل وعلى العين
للمحذوف بالمقصود الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة دل العقل
على انه هنا حذف اذ الاحكام الشرعية تتعلق بالافعال لا بالاعيان
الاظهر منها الاكل فدل على تعيينه او العادة فذلكن الذي لمتنني فيه
تحتمل ان التقدير في حبه او مراودته ودلت العادة على تعيين

لمتنني

الثاني

الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة اذ ليس اختياريا
او الشروع في الفعل نحو بسم الله بتقدير ما جعلت مبتدأ له كاقرأ في القراءة
واذ حل في السفر والاقتران كقولهم للعروس بالرفاء والبنين اي اعرست
وقد تقدم عن هذا الكلام في الحديث والاطناب ان كان ببيان بعد ابهام
وايضاح نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح شيء ماله وصدري
يفسره او بعطف نحو في مفرد بعد مثنى بعد ما فتوشيح نحو يشيب ابن
ادم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول الامل رواه البخاري او تختم الكلام
بما يفيد نكتة تتم بدونها ايغالا كقوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لان المعنى يتم
بدونه لان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه نكتة وهي زيادة الحث
على الاتباع والترغيب فيهم وكقول الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم
في راسه نار فقولها في راسه نار ايغال لانه كانه علم واف بالمقصود وهو
التشبيه بما يهتدى به الا ان فيه الزيادة بذلك مبالغة او بجملة بمعنى جملة اخرى
سابقة توكيدا لها فتذييل كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور وقوله سبحانه وتعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وقول الصفي فيه لذة عيش بالحديث مضت فلم تدم لي وغير
الله لم يدم او بما يدفع توهم خلاف المقصود فتكميل واحتراس اي يسمى
بها كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي لما كان
المطر ربما يؤدي الى خراب الديار وفسادها دفعه كقوله غير مفسدها
او بفضلة لنكتة دونه اي سوى الرفع المذكور فتتميم نحو واتى المال
على حبه نحو هذا ابلغ من البدل او بجملة فاكثر بين كلام فاكثر

فاعتراض نحو ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان فقوله
وبلغتها اعتراض للدعاء وهي جملة بين جزئي كلام وهو اسم ان وخبرها وقوله
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض للتنزيه
وهو جملة بين كلامين فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله ان الله الى آخره اعتراض وهو اكثر
من جملة بين فأتوهن من حيث امركم الله ونساؤكم حرث لكم ويكون الاطناب
بالتكرير نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وذكر خاص بعد عام تنبيها
على فضل الخاص نحو من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال

علم البيان يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى
الحال بطرق من التراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه بان يكون بعضها
اوضح في الدلالة وبعضها واضح وهو اخفى بالنسبة الى الاوضح وخرج ايراده
بطرق مختلفة في اللفظ دون الوضوح وعند هذا العلم لاشتراط الوضوح
والخلو من التعقيد في فصاحة الكلام الماخوذة في حد البلاغة
وافتتحت كغيري بتقسيم الدلالة لابتناء وجه انحصار العلم في
ابوابه الثلاثة فقلت دلالة اللفظ على تمام ما وضع له وضعية
لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى كدلالة الانسان على الحيوان
الناطق وعلى جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق وعلى لازمه الخارج
عنه كدلالة الانسان على الضاحك عقليتان لان دلالة اللفظ على الجزء
واللازم انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل والملزوم
مستلزم لحصول الجزء او اللازم والاول لا تعلق له بهذا الفن لان
ايراد المعنى بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى في الوضعية اذ السامع
ان

ان كان عالما بوضع الالفاظ للمعنى لم يكن بعضها اوضح عنده من بعض
والا لم يكن شيء من الالفاظ دالا لتوقف الفهم على العلم والاخير اي العقلي الشامل
للجزء واللازم وهو المبحوث عنه في هذا الفن ان قامت قرينة على عدم ارادته
اي ما وضع له فهو مجاز والا فكناية وقدم المجاز على التشبيه اذا كان استعارة
فانحصر المقصود من علم البيان فيها اي التشبيه والمجاز والكناية
التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى كزيد اسد وصم بكم عمي
وطرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان اي مدركان باحدى الحواس
السمع والبصر والشم والذوق واللمس كالصوت الضعيف بالهمس والخد
بالورد والنكهة بالعنبر والريق بالشهد والجلد الناعم بالحرير او عقليان
كالعلم بالحياة والجهل بالموت او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه
به حسيا كالمنية بالسبع او عكسه كالعطر بخلق كريم ووجهه اي المشبه
ما يشتركان اي المعنى الذي قصد اشتراكهما فيه تحقيقا او تخييلا
بان لا يوجد ذلك المعنى في الطرفين او احدهما الا على سبيل التخييل
والتاويل كقوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن
ابتداع فوجه التشبيه وهو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
بيض في جوانب شيء مظلم اسود غير موجودة في المشبه به وهو
السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل لان البدعة يجعل صاحبها
كالماشي في الظلمة فلا يهتدي بطريق ولا يامن ان يناله
مكروه فشبهت بها ولزم بعكسه تشبيه السنة بالنور وشاع حتى
تخيل ان السنة بياض واشراق والبدعة بخلافه سواد
وظلام كالتشبيه ببياض الشيب وسواد الشباب واداته مرت

في علم التعبير وهي الكاف ومثل ومثل وكان ثم هو اي التشبيه اقسام
كثيرة لانه اما مفرد بمفرد وهما مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه
على طايل هو كالراقم على الما فالمشبه الساعي مقيد بان لا يحصل من سعيه
على شي والمشبه به الراقم مقيد بكونه على الما وهما مفردان او مفرد بمفرد
لا مقيدان كتشبيه الخد بالورد او مفرد بمركب كقوله وكان محمر الشقيق
اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فالمشبه الشقيق مفرد والمشبه به اعلام ياقوت منشورة على رماح من
زبرجد مركب من عدة امور او عكسه اي تشبيه مركب بمركب كقوله كان
مثار النقع فوق روسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فالمشبه
مثار الغبار فوق الروس والاسياف والمشبه به الليل المتساقط
كواكبه وكل منهما مركب او مركب بمفرد كقوله تريا نهارا مشمسا قد
شابه زهر الربي فكانما هو مقمر فالمشبه النهار المشمس الذي خالطه
الازهار فنقصت من ضوء الشمس باحمرارها حتى صار يضرب الى
السواد وذلك مركب والمشبه به مقمر وهو مفرد فان تعدد طرفاه
اي المشبه والمشبه به فملفوف ومفروق اي فهو قسمان الاول ان
يوتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبه بها كقوله فصف العقاب بكرة
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف
البالي والثاني ان يوتى بمشبه ومشبه به ثم باخر واخر الاول
كقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف الاول الاكف
عنم او تعدد الطرف الاول وهو المشبه فقط فتشبيه التسوية اي فهو تشبيه
التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي او تعدد الثاني

وهو

وهو المشبه به فقط فجمع اي تشبيه جمع نحو كانما يبتسم عن لولو منضد
او برد او اقاح شبه الثغر بثلاثة اشيا ثم التشبيه تمثيل ان انتزع
وجهه من متعدد كما مر من تشبيه مثار النقع مع الاسياف والا فان لم ينتزع
من متعدد فغيره ثم هو ظاهر ان فهمه كل احد نحو زيد اسد والا فان
لا يدركه الا الخواص فهو خفي كقول امراة سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف
لا تفاضل بينهم كما ان الحلقة متناسبة الاجزا في الصورة لا يمكن
تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ثم هو قريب ان انتقل من المشبه الى
المشبه به بلا تدقيق في النظر لظهور وجهه كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة
في الاستدارة والاشراق والا فان لم ينتقل اليه الا بفكر وتدقيق فهو بعيد
كما سبق في قوله وكان محمر الشقيق ثم هو موكد ان حذفت اداته لتشبيه
نحو وهي تمر مر السحاب وقوله والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب
الاصيل على لجين الما والا فان ذكرت فهو مرسل كالامثلة السابقة
ثم هو مقبول ان وفي بافادته اي الغرض والا فان قصر عنها فهو مردود
واعلاه اي التشبيه في القوة ما حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف
المشبه نحو زيد اسد او حذفا مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار
عن زيد ثم يليه ما حذف فيه احدهما اي وجهه او اداته مع حذف المشبه
اولا نحو كالاسد عند الاخبار عن زيد واسد في الشجاعة عنده وزيد اسد
في الشجاعة والقوة لما يري ذلك بان يذكر الوجه والاداة جميعا مع ذكر المشبه
او حذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة عند الاخبار

عنه المجاز قسمان مفرد وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب
تخرج بالمستعملة الكلمة قبل الاستعمال فلا توصف بحقيقة ولا مجاز وبما بعده الحقيقة
وشمل المجاز المستعمل فيما لم يوضع في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل
الشجاع او فيما وضع له في اصطلاح اخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة
تستعمل في عرف الشرع للدعاء فهي فيه مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقولنا مع
قرينة عدم ارادته يخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادته
كما سياتي ولا بد من علاقة بينه وبين المعنى الاصلي ليصح الاستعمال فان كانت
العلاقة غير المشابهة بين المعنى المجازي و الحقيقي فمرسل كاستعمال اليد في
النعمة والقدرة وحقيقتها الجارحة لصدورهما عنها والراوية في المزادة وحقيقتها
في الجمل الحامل لها والا بان كانت العلاقة المشابهة فاستعارة فان
تحقق معناها المنقول فيه حسا او عقلا بان كان امرا معلوما يمكن ان ينص
عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فتحقيقية اي فتسمى بذلك فالحسية
كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف استعير الاسد للرجل الشجاع
وهو امر محقق حسا والعقلية كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق
وهو ملة الاسلام وهو امر محقق عقلا لا حسا او اجتمع طرفاها اي المستعار له
ومنه في شيء يمكن فوفاقية كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه استعير الاحياء وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق توصل
الى المطلوب والاحياء والهداية يمكن اجتماعهما او اجتماعا يمتنع فعنادية
كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه او الموجود للمعدوم لاثاره
التي تحيى اذ اجتماع الموجود والعدم في شيء ممتنع او جهر جامعها
فعامية

فعامية مبتذلة نحو رايت اسدا يرمي والا بان خفي فلا يدرك الا بذكر
وتوفيق فخاصية او كان لفظها اي اللفظ المستعار فيها اسم جنس فاصلية
كاستعارة اسد للشجاع وقتل للضرب الشديد والا بان كان فعلا او وصفا
او حرفا فهي تبعية نحو نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا استعير النطق
للدلالة ووجه الشبه ايصال المعنى للذهن وايضاحه فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا استعيرت لام التعليل للغاية او لم تقترن بصفة ولا
تفريع مما يلائم المستعار له فمجردة كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت
لضحكته رقاب المال لان الغمر يوصف به صاحبه كما يوصف الرداء الملقى
عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا او قرنت بما يلائم المستعار
منه ثم رشحه كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
استعير الاشترا للاستبدال ثم فرع عليه ما يلائم الاشترا من الربح والتجارة
او اضمر التشبيه في النفس فلم يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه فالكناية اي فهو
استعارة بالكناية ويدل عليه اي على التشبيه المضمر اثبات امر مختص بالمشبه
به للمشبه وهو اي الاثبات المذكور الاستعارة التخييلية كقوله واذا المنية
انشبت اظفارها شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة واثبت
لها امرا مختصا به وهو الاظفار ومركب عطف على مفرد وهو الثاني من قسمي
المجاز وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل بان كان وجهه
منتزعا من متعدد مبالغة كقولك للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى شبهها الصورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام
ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى واستعمل
في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام

أخرى وهو متنوع من عدة أمور الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته
أي ذلك المعنى معه أي لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامة يجوز أن يراد
حقيقة طول النجاد أي حمائل السيف أيضا وبه فارق المجاز فإنه لا يجوز فيه إرادة
المعنى الحقيقي للقرينة المانعة من إرادته ويطلب بها إما صفة فإن كان الانتقال
من الكناية إلى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى إحراق الحطب ومنه إلى كثرة الطبائخ ومنها إلى
كثرة الأكلة ومنها إلى كثرة الضيفان ومنه إلى المقصود وإلا بأن كان الانتقال
بلا واسطة فقريبة كطويل النجاد كناية عن طول القامة أو يطلب بها نسبة
أي إثبات أمر أو نفيه عنه كقوله إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن
الحشرج أراد إثبات اختصاصه بهذه الصفات ولم يصرح به بقوله هو مختص
بها أو نحوه بل كنى بأن جعلها في قبة مضروبة عليه لأنه إذا أثبت الأمر في مكان
الرجل فقد أثبت له أو لا يطلب بها لا صفة ولا نسبة بل الموصوف كقولنا
كناية عن الإنسان حي مستوي القامة عريض الأظفار ويتفاوت إلى تعريض
وهو ما سيق من الكناية لأجل موصوف غير مذكور كقولك في عرض من يؤذي
المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وتلويح وهو ما كثرت فيه
الوسائط كما في كثير الرماد ورمز وهو ما قلت وسائطه مع خفاء اللزوم
كعريض القفا كناية عن الأبله وإيماء وإشارة ومنه ما قلت وسائطه
بلا خفاء كقوله أوما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول وهي
والمجاز والاستعارة أبلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه لف ونشر
مشوش أي الكناية أبلغ من التصريح لأن الانتقال فيها من الملزوم إلى
اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة والمجاز أبلغ من الحقيقة به لذلك

مطلب علم البديع

والاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها مجاز وهو حقيقة. علم البديع علم يعرف
به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة
أي الخلو عن التعقيد لأنها إنما تعد محسنة بعدهما وأنواعه أي البديع وهي الوجوه
المذكورة كثيرة جدا أنهوها إلى المائتين وفي بديعية الصفي منها مائة وخمسون نوعا
ومر منها كثير في فني المعاني والبيان كأقسام الإطناب ونذكر هنا غالبها المطابقة
الجمع بين ضدين في الجملة أي متقابلين سواء تضادا في الحقيقة نحو تحيي وتميت
وتحسبهم أيقاظا وهم رقود لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولكن
أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فإن ذكر معنيان فأكثر
ثم ذكر مقابلها مرتبا فمقابلة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقول
الصفي كان الرضى بدنوي من خواطرهم فصار سخطا لبعدي
عن جوارهم أو ذكر متناسبان فأكثر فمراعاة النظير كقوله تعالى
الشمس والقمر بحسبان وقول البحتري في صفة الإبل كالقسي المعطفات بل
الأسهم مبرية بل الأوتار أو ختم الكلام بمناسب المعنى المبتدأ به فتشابه
الأطراف كقوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو
اللطيف الخبير فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك والخبير يناسب كونه
مدركا أو ذكر قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل عليه بإرصاد وتسهيم
كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقوله إذا
لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع أو ذكر الشيء بلفظ غيره
لاقترانه به مشاكلة كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت
اطبخوا لي جبة وقميصا عبر عن خيطوا باطبخوا لاقترانه بطبخ الطعام
وكذا قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أطلق النفس على

ذات الله تعالى مشاكلة لما قبله المزاوجة ان تزاوج بين معنيين في شرط
وجزا بان يرد في كل معنى مرتبا عليه اخر كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي
الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر العكس تقديم جزء في الكلام ثم تاخيره
كقوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقوله هم سادات العادات
عادات السادات الرجوع العود على كلام سابق بالنقض له لنكتة كقوله
زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم اثبت دروسها
بعد نفيه لنكتة اظهار التوله والتحير التورية اطلاق لفظ له معنيان
قريب وبعيد وارادة البعيد كقوله ووادٍ حكى الخنساء لا في شجونه ولكن له
عينان تجري على صخرات اريد احدهما اي المعنيين للفظ ثم اريد بضميره
الاخر فاستخدام كقوله اذا نزل السما بارض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا
اراد بالسما المطر وبالضمير في رعيناه النبات الناشي عنه اللف والنشر
ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل منه بلا تعيين ثقة بان السامع يرده اليه
سوا ذكر على ترتيب الاول كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ام لا كقوله كيف يسلو وانت حقف
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا الجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله
تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقول ابي العتاهية ان الشباب
والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسدة فان فرقت بين جهتي الادخال
جمع وتفريق كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها التقسيم ذكره
اي المتعدد ثم اضافة ما لكل اليه معينا وبهذا القيد تخرج اللف والنشر
كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف
مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد وفي البيت الاول التوسيع فان
قسمت

قسمت بعد الجمع جمع وتقسيم كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة
تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب
ما جمعوا والنار ما زرعوا التجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله
فيها مبالغة في كمالها فيه اي الصفة فيه اي كقولك لي من فلان صديق حميم
اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها المبالغة
ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن
انه غير متناه فيه فان امكن المدعى عقلا وعادة فتبليغ كقوله في صفة الفرس
فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل ادعى انه ادرك
ثورا ونعجة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وذلك ممكن عقلا وعادة
او امكن عقلا لا عادة فاغراق بالمعجمة كقوله في النبي صلى الله عليه وسلم رشا اغراق
من ياواه مد له في البر بحرا يموج فيه ملتطم وهما مقبولان او لم يمكن لا عقلا
ولا عادة فغلو والمقبول منه ما قرب الى الصحة بلفظ يدخل عليه كيكاد في قوله
تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار او تضمن تخييلا حسنا كقوله يخيل لي
ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابهن اجفاني ادعى انه
يخيل ان النجوم محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان جفون عينيه
شدت باهدابها اليها لطول سهره في ذلك الليل وهو ممتنع عقلا وعادة
لكنه تخييل حسن او تضمين مراد كقوله اسكر بالامس ان عزمت على
الشراب غدا ان ذا من العجب ويقبل منه غير ذلك كقوله واخفت
اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق المذهب الكلامي
ايراد حجة للمطلوب على طريقهم اي اهل الكلام بان يكون بعد تسليم
المقدمات مستلزمة للمطلوب كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

اي خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التنافر بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التنافر في الشي وعدم الاتفاق عليه حسن التعليل ان
لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي بان ينظر اشتمالا على لطف ودقة
ولا يكون علة له في الواقع كقوله لم تحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها
الرحضا ادعى ان علة نزول المطر عرق حملها الحادثة بسبب عطا ممدوح
حسدا له وهو لطيف وليس العلة في الواقع التفريع بالمهملة ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثباته لاخر من متعلقاته على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب اثبت
الشفا للكرما لدمايهم بعد اثباته لاحلامهم تاكيد المدح بما يشبه
وعكسه او تاكيد الذم بما يشبه المدح ان يخرج صفة مدح او ذم منفية عن
الشي منه بتقدير دخولها فيها وذلك يكون باستثنا واستدراك واستدراك
وصف مما قبله كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتايب وقوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام
لكنه الوبل ومثال الذم فلان لا خير فيه الا انه يسي الادب وفلان
فاسق لكنه جاهل الاستتباع المدح على وجه يستتبع اي المدح باخر كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه
بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه لكونه سببا لصلاح الدنيا
ونظامها الادماج تضمين ما سيق شيا لشي اخر كقوله اي دهرنا
ايعاقنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم فقلت له نعماك فيهم
اتمها ودع امرنا ان الاسم المقدم ضمن التهنيه شكوى الدهر
التوجيه ايراده اي الكلام محتملا بوجهين مختلفين كقوله لاعور

ليت

ليت عينيه سوا الاطراد ان يوتي باسم الممدوح واباءه على الترتيب
بلا تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحرث بن
شهاب ومنها اي انواع البديع القول بالموجب بان يقع صفة في كلام الغير
كناية عن شي فيثبتها لغيره كقوله واخوان حسبتهم دروعا فكانوها
ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا
قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي تجاهل العارف
بان يساق المعلوم مساق المجهول كقوله ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك
لم تجزع على ابن طريف وقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن
ام ليلى من البشر الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب وما مر من الانواع معنوي واللفظي انواع
منها الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ فان اتفقا حروفا
وعددا وهيئة وكانا من نوع كاسمين فمماثل نحو ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة او من نوعين كاسم وفعل فمستوفي ما مات
من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله او احدهما مركب من كلمتين
فمن كتب فان اتفقا خطا فمتشابه كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبه
فدعه فدولته ذاهبه والا بان اختلفا خطا فمفروق كقوله
كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا
او اختلفا شكلا فمحرف او نقطا فمصحف مثالها جبة البرد جنة البرد
او اختلفا فناقص فان كان الزايد بحرف في الاول فمطرف كقوله
تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او بحرف في الوسط

فمكتنف نحو حذوي جهدي او بحرف في الاول وفي الاخر فمذيل نحو دمعي هام
هامل وقلبي واه واهل او حرفا اي في جنس الحرف لا العدد فان تقاربا مخرجا
فمضارع نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس ومنه ينهون عنه
وينأون عنه الخيل معقود بنواصيها الخير والا فهو لاحق نحو ويل لكل همزة لمزة
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون جاءهم امر من الامن
او اختلفا ترتيبا فمقلوب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه اللهم
استر عوراتنا وامن روعاتنا فان كانا اي اللفظين المقلوبين احدهما
اول البيت والاخر اخره فمجنح كقوله في البديعية سهد اخا جرم مرك اخا نوم
مدن اخا كرم صح اخا ذم متهم او تشابها اي اللفظان في بعض الحروف
فمطلق نحو قال اني لعملكم من القالين او اجتماع في الاصل
فاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم او توالي متجانسان فازدواج
وجئتك من سبا بنبا رد العجز علي الصدر ليختم بما بدا اي البدو
به او مجانسة كقوله تعالي وتخشي الناس والله احق ان تخشاه استغفروا
ربكم انه كان غفارا وقول الارجاني دعاني من ملامكما دعاني فداعي
الشوق قبلكما دعاني السجع تواطؤ الفاصلتين من النثر علي حرف واحد
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا او استوت القرينتان
وزنا وتقفية فمرصع كقول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا بان لم تستو وزنا فمتواز كقوله تعالي
فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة التشريع بنا البيت علي قافيتين
يصح المعني بالوقوف علي كل منها كقول الحريري يا خاطب الدنيا الدنية

انما

انها شرك الردي وقرارة الاكدار دار متي ما اضحكت في يومها
ابكت غدا ابعدا لها من دار لزوم ما لا يلزم التزام حرف قبل الروي
وهو اخر البيت وقبل الفاصلة كقوله تعالي فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر وقول المعري كل شراب الناس علي خيره فهم يبرون ولا يبغض
ولا تصر فهم اذا احرشوا فانني اعدهم يكذبون القلب ان تقرا عكسه
كطرده نحو كل في فلك وربك فكبر التضمين ذكر شيء من كلام الغير
في كلامه فان كان المضمن بيتا فاستعانة لانه استعان به كقول شيخ الاسلام
ابي الفضل ابن حجر في مرثية شيخه شيخ الاسلام البلقيني يحدث قال انهم كانوا
قد اجتمعوا ليسمعوا منه فتم منه بالوطر علوا ثم تواضعتم علي غفلة لما
تواضع اقوام علي غدر والبيت الثاني مضمن من قصيدة لابي العلا او مصراعا
فما دونه فايداع ورفو لانه اودع شعره كلام الغير ورفاه به كقولي البحث
ان يبدو حلوا قصده كالبدر لم يك حاجبا من دونه والبحث في بدر الكامل
ما انجلي كالبدر يشرق من خلال غصونه مثل المليح يطل في شباك وقولي
ان ابن ادريس حقا بالعلم اولي واحري لانه من قريش وصاحب البيت
ادري ضمنت بيتا قول القائل وصاحب البيت ادري بالذي فيه او ضمن من القرا
والحديث فاقتباس كقوله ان كنت ازمعت علي هجرنا من غير ما جرم
فصبر جميل وان كنت تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل وقولي
قد بلينا في عصرنا بقضاة يظلمون الانام ظلما عما يأكلون التراث اكلا
لما ويحبون المال حبا جما وكقول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق
فداره قلت دعني الجنة حفت بالمكاره اقتبس حديث الجنة حفت بالمكاره

او منه اشارة الى قصة او شعر مشهور فتلميح تبغدبر اللامر على الجيم كقوله
نو الله لا ادري لا احلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع اشار
الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس وكقوله لعمر وقع الرمضا
والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضا بالنار او نظم نثر
فعقد كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول على رضي الله
عنه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة او عكسه اي نثر
نظم فحل كقول بعضهم وانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء
الظن يعتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول المتنبي اذا ساء فعل
المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم والاصل في حسن انواع
البديع اللفظية تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه بان يكون المعنى تابعا للفظ
لان المعاني اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها الفاظا تليق بها فيحسن
اللفظ والمعنى واذا اتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعاني
لها تابعة كان كظاهر مموه على باطن مشوه وينبغي للمتكلم البالغ
الى المبالغة في الحسن في ثلاثة مواضع احدها الابتدا بان ياتي بما يناسب
المقام كقوله في التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد
في افق العلا صعدا وقوله في دار قصر عليه تحية وسلام خلعت
عليه جمالها الايام وقوله في الرثاء هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي
وفتكي وتحسن في المدح ونحوه ما يتطير به كقوله موعد احبابك بالفرقة غد
وثانيها التخلص بان ينتقل مما افتتح به الكلام من نسيب او غيره الى المقصود

من مراعاة الملايمة بينهما كقوله تقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى
وخطا المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
وثالثها الانتهاء بان يوتى بما يوذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف
اهله وهذا دعا للبرية شامل علم التشريح علم يبحث فيه عن اعضاء الانسان
وكيفية تركيبها وسياتي تعريفها الجمجمة اي الراس مركبة من سبعة اعظم اربعة
جدرات احدها عظم الجبهة يمتد من طرف الحق الى اخر الحاجب والثاني يقابله
موخرها وهو اصلب الجدرات والاخران يمنه ويسره وفيهما الاذنان وقاعدة
عظم واحد صلب يحمل ساير العظام ويحوي كالسقف للدماغ عظمان وكل
مستدير اللحيان الاعلى منهما مركب من اربعة عشر عظما والاسفل مركب
من عظمين يجمع بينهما الذقن وفيهما اثنان وثلاثون سنا في كل لحي
ثنيتان ورباعيتان للقطع ونابان للكسر وضاحكان وستة اضراس للطحن
وناجذان وليس لغيرها من العظام حس واعتنت هي بالحس بقوة مس
الدماغ لتميز بين الحار والبارد اليد الجنس اي من اليدين تركيبة كتف
مربوط مع الترقوة بزاوية يسمى منقار الغراب من فوق واخرى من اسفل
تمنعانه عن الانخلاع وعضد عظم مستدير طرفه الاعلى بجوف يدخل في
الكتف بمفصل دخوله خادشه يعرض له الخلع كثيرا وحكمها سلامة
الحركة في الجهات كلها وساعد من عظمين متلاصقين طولا والفوقي
الذي يلي الابهام ادق والسفلي الذي يلي الخنصر اغلظ وطرفاهما يلتئم منه
المرفق مع العضد ورسغ من تسعة عظام اصلية وواحد زايد فالاصلية
من صفين احدهما يلي الساعد وعظامه ثلاثة والاخر اربعة يلي المشط
والاصابع والزايد ليس في احد الصفين بل وقاية عصبة تاتي الكف

مطلب علم التشريح

وتلتئم الرسغ مع الساعد برابرة في زنده الاسفل يدخل في نقرة عظم الرسغ
والكف اربعة اعظم متصلة بعضها ببعض بحيث لو كشطت جلدتها لم يحس
انفصالها وتلتئم بمفصلها مع الرسغ بنقر في اطراف عظامه يدخلها القزمة
عظام المشط وخمسة اصابع كل اصبع ثلاثة اعظم قواعدها اعظم
من رؤسها ما يليها وهكذا على التدريج الى رؤسها ووصلت سلامياتها
بحروف وفقر متداخلة ورطوبة لزجة وعلى مفاصلها اربطة قوية
واغشية غضروفية وفي العنق سبعة اعظم لكل واحد غير الاول احدى
عشرة زائدة سنسنة وجناحات واربع زوائد مفصلية شاخصة الى
فوق واربع الى اسفل لكل جناح شعبتان وبره الترقو عظمان بينهما
خلل عند التحرك تنفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل
منه وتتصل براس العنق فقرة تستبط به الصدر سبعة اعظم من عظام
العنق لها سناسن كبار واجنحة غلاظ وله ايضا فقر اربع وسناسن
واجنحة دونها وخاصة بالاجنحة الظهر سبعة عشر فقرة وهي اعظم في وسطه
ثقب وقد تكون لها اربع زوائد او ست او ثمان وما كان منها الى فوق
او اسفل فناخصة او يمنة او يسرة فاجنحة وخلق فسناسن واحدها
سنسن بكسر المهملتين واربع وعشرون ضلعا يدخل في كل واحد منهما
زائدتان في فقرتين غائرتين في كل جناح والسبعة العليا من كل
جانب تسمى اضلاع الصدر والوسطانتان اكبر واطول والاطراف اقصر
العجز من ثلاث فقر هي اشد الفقرات تهندما واوثقها واعرضها
اجنحة وعظمي العانة احدهما يمنة والاخر يسرة يتصلان في الوسط
بمفصل وثيق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقية والمؤخر منهما

عليه

عليه المثانة والرحم واوعية المني الرجل فخذ وهو اعظم عظم في البدن
اعلاه في الورك وفي اسفله زائدتان لاجل مفصل الركبة وساق كالساعد
عظمان اكبر واصغر في راسه نقرتان فيهما زائدتا الفخذ وتشتد
برباط ثابت وقدم عظامه ستة وعشرون عظما من كعب واسطة
بين الساق والعقب اوله بين الطرفين النابتين من القصبتين
للساق تحتويان عليه من جوانبه وطرفاه في نقرتين في العقب
وكعب صلب مستدير ورسغ وهو مخالف لرسغ الكف فانه صف
وهو مخالف لرسغ الكف فانه صف واحد وعظامه اقل ومشط عظامه
خمسة متصلة بالاصابع وخمسة اصابع الابهام من سلاميتين والبواقي من
ثلاثة فرع في ما دون الفرع العظم الغضروف الين من العظم
فينعطف واصلب من غيره اي سائر الاعضاء ومنفعته ايصال
العظام بالاعضاء اللينة لئلا تتاذى اللين بمجاورة الصلب وهلا
واسطة العصب جسم ابيض لين لدن لين صعب الانفصال لكونه
سهل الانعطاف للينة منفعته اتمام الحس والحركة للاعضاء الوتر جسم
ينبت في اطراف العضل شبه العصب وعبارة القانون شبه العصب يتصل
بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب للطفه وصلابتها ولانه
مع الرباط العضو زيادة حجته به زيادة تبلغ ذلك العضل بفتح العين
المهملة والضاد المعجمة جمع عضلة لحمية الجسم مركبة من لحم وعصب
واوتار وقد عرفتها ورباطات وهي اجسام شبه العصب لا حس
لها ودرايت في كلام بعضهم لا لحمة غليظة منتشرة نابتة كلحم الساق
والعضد ولي لفظه الى انضاق ثانية حدبتة الثاني ازرق الموس

الي ساقيه وفي لفظه الي انصاف ساقيه العروق قسمان ضوارب وهي
الشرايين جمع جمع شريان بكسر المعجمة وسكون الراء وتخفيه ونباتها من
من القلب ومنفعتها ترويح القلب وتنقص البخار عنه وغيرها اي غير
ضوارب وهي اوردة جمع وريد ونباتها من الكبد ومنفعتها توزيع الدم
علي الاعضا الشحم وهو ارطب اعضا البدن جعل لتندية العضو
المجاور له الغشا جسم من ابيض عصباني رقيق غير ثخين عديم الحركة
له حس قليل يغشي سطح اجسام اخري وتحتوي عليها لحفظ شكلها
الجلد جسم عصبي له حس كثير يستر البدن وهو اعدل البدن واعدله
جلدة انملة السبابة ثم جلد ساير الانامل ثم جلد الراحة ثم جلد اليد
الشعر للزينة كما للحية ومنفعة كشعر الحاجب والعين يمنعان شعاع
الشمس عنها وفي معجم الطبراني حديث نبات الشعر في الانف امان من
الجذام وهو ضعيف الظفر مستدير من عظام لينة لتنقطا من تحت ما يصاكها
ولا تتصدع وجعل للزينة ودبر ظهره فلا ينثني عند الشد علي الشي واعانة
للاصبع ليتمكن من لقط الاشيا الصغيرة ومن الحك والتنقية كذا ذكره
اهل الفن ووجدت في الاثر ما يدل عليه روي ابن ابي حاتم في تفسيره بسند
بسند صحيح عن ابن عباس قال كان لباس ادم الظفر بمنزلة الريش علي
الطير فلما عصى سقط منه لباسه وتركت الاظفار زينة ومنافع وزاد
ايضا عن السدي قال كان ادم طوله ستون ذراعا فكساه الله هذا
الجلد واعانه بالظفر ليحتك به فرع الدماغ ابيض رخو متخلل من
مخ وشريانات واوردة وحجابين ويرتب له النخرات يستنشق
بها الريح لئلا ينتن قاله اهل الفن وسياتي حديث يدل عليه

العين سبع طبقات ملتحمة وهي وهي جسم ينعطف من فضلة الغشا المسمى
بالسمحاق المفروش علي الجمجمة الكاين منه الجفن يحتوي علي العين بثوبها ويربطها
وقرنية وهي جسم ينعطف من الصلب كشطا من قرن لونها ابيض صاف
فيها اربع قشور الخارجة بارزة صلبة والداخلة فيها حرارة يسيرة والثا
في الوسط متندلان وعنبية وهي منعطفة من المشيمة كقصر عنبة الرطوبة
البيضة ان قيل الي خارج وعنكبوتية وهي جز منعطف من الشبكية رقيق
شبيه بالعنكبوت يستر الجليدية الي نصفها ويفتدي بالفاصل عنها
ويحجز بينها وبين البيضية ويمنعها من علائها وشبكية وهي جزء من
الغشا الرقيق للعصب النابت من مقدم الدماغ يشتمل عليها اشتمال
المشيمة علي الجنين وهي طبقة من العصب وعروق مختلطة واوردة
كشبكة الصياد تغذوا الزجاجية وتوصل النور بواسطتها الي الجليدية
وصلبية وهي جز من مفروش عشا صلب نابت من مقدم الدماغ
تقي العين من العظم الذي هي فيه لئلا يضرها صلابته وثلاث رطوبات
بيضية وهي رطوبة تشبه بياض البيض الرقيق قدام الطبقة العنكبوتية
تقي الجليدية وتشربها والجليدية وهي رطوبة تشبه الجليد الجامد
في وسط العين وهي اشرف اجزايها لانها الة الابصار وكلما في العين
لخدمتها وزجاجية وهي جسم ابيض كالزجاج الذايب وسط الشبكة خلق
الجليدية ليغذوها الاذن من لحم وعصروف وعصب حساس وليس
السمع فيه بل هو قوة في العصب المفروش علي سطح باطن الصماخين
بخلاف البصر فهو من المقلة وامرت بالمرارة والعين بالملوحة لحكمة
كما روي ابو نعيم في الحلية من طريق جعفر بن محمد الصادق عن

ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل لابن ادم
الملوحة في العينين لانهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة في الاذنين
~~لانهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا~~ حجابا من الدواب ما دخلت الراس دابة
الا التمست الوصول الى الدماغ فاذا ذاقت المرارة التمست الخروج وجعل
الحرارة في المنخرين يستنشق بها الريح لولا ذلك لانتن الدماغ وجعل
العذوبة في الشفتين نجد بها طعم كل شي ويسمع الناس حلاوة منطقه اللسان
من لحم وردي اي يشبه لون الورد وان تغير عنه لعارض وعروق
وشريان وعصب له حس وفي العصب المفروش على جرمه قوة الذوق
وامر بالذوق ليتاتى له التقطيع والترديد في الكلام وليعين على وصول
الطعام الى المعدة القلب مخروط صنوبري اي كهيئة الصنوبرة قاعدته
في وسط الصدر وراسه مائل الى الجانب الايسر ولهذا يطول النوم
عليه لانه اهدا له لونه احمر ومادته من لحم ولين وغشا صلب قال جالينوس
وفيه تجويفان ايمن وايسر والدم في الايمن اكثر وهما عرقان ياخذان
الى الدماغ فاذا عرض للنفس ما لا يوافق مزاجها انقبض لانقباضها
فيتشنج لذلك الوجه او ما يوافقها انبسط لانبساطها قال وفيه عرق صغير
كالانبوبة مطل في شغاف القلب فاذا عرض له غم انقبض ذلك العرق
فيقطر منه دم على شغافه فينعصر عند ذلك من العرقين دم يغشاه
فيكون ذلك عصرا على القلب حتى يحس ذلك في القلب والروح والنفس
والجسم كما يغشي بخار الشراب الدماغ فيكون منه السكر انتهى ومذهب
اهل السنة انه محل العقل فرع حجاب الصدر من لحم وعصب حاس
المعدة مستديرة من لحم عصب ولحم وعروق يصل اليها الطعام

فينهضم

فينهضم فيها بحرارتها بما حولها من الكبد والطحال والقلب فيصير كيموسا
ويحلل فوق السرة ووردت فيها حديث المعدة حوض البدن والعروق اليها
واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة
صدرت العروق بالسقم رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم ابن جريج
الرهاوي متروك وقيل انه موضوع الامعا جمع معي بالكسر والقصر اي
المصارين عصبانية مضاعفة ذات حس من عصب ولحم ووريد وشريان
فرع الكبد من لحم وشريان ووريد وغشا له حس يطبخ الكيموس بالسين
المهملة دما ويميز منه صفراويا وسوداويا ويغذوا به ساير الجسد
المرارة جسم عصباني ملاصق للكبد وهي وعا العكر الطحال متخلل لحمه
من لحم وشريان وغشا له حس وهو وعا السودا ولا وعا البلغم ولا تنافي بين
هذا المذكور في الكبد والطحال ومن الحديث السابق في علم التفسير احلت
لنا ميتتان ودمان فسماهما دمين لان المراد باللحم جامدة ولا ينافيه ما ضم
اليه فتامل فرع الكليتان كل واحدة منهما من لحم صلب قليل الحس
وشحم كثير ووريد وشريان وغشا له حس ومنهما ياتي البول كما ياتي
المثانة بالمثلثة جسم عصباني مضاعف من وريد وشريان وهي وعا
البول موضعها ما بين العانة والدبر وعلى فمها عضلة تحيط بها تحبس
البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الاراقة استرخت عن تقبضها
فضغطت عضل البطن المثانة فانزرق البول وانما ياتي اليها
البول من الكلى من عرقين يسميان الحالبين الانثيان مثنى
لحم ابيض ذو دم ووريد وشريان لانضاج المني ولكل واحد
من الرجل عضلتان تحفظها من الاسترخا ومن المراة عضلة

لعدم بروزهما منها الذكر رباطي من لحم قليل وعصب وعروق وشريانات
حساس وله عضلتان بجانبيه اذا تمددتا انفتح المجرى وبسطتاه
فاستنار المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وعضلتان باصله يمتدان
من عظم العانة اذا اعتدل تمددهما انتصب مستقيما او اشتد انتصب
الى خلف او امتد احدهما مال الى جهته الرحم عصباني له عنق طويل
في اصله انثيان كذكر مقلوب موضعه بين المثانة والسرة ومنفعته
قبول الحبل خاتمة روى مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه خلق كل انسان من بني ادم على ثلاثمائة وستين
مفصل فمن كبر الله وحمد الله وذكر الله وسبح الله واستغفر وعزل
حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما وامر بمعروف او نهى عن
منكر عدد الستين والثلاثمائة فانه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه
عن النار علم الطب علم يعرف به حفظ الصحة ان تذهب ويبرا المرض
والاصل فيه حديث تداووا والاحاديث اخر الباب وروى البزار عن عروة
قال قلت لعايشة اني اجدك عالمة بالطب فمن اين فقالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثرت اسقامه وكانت اطبا العرب والعجم ينعتون
له فتعلمت ذلك والاحاديث الماثورة في علم النبي صلى الله عليه وسلم بالطب
لا تحصى وقد جمع منها داود وغيره واختلف في مبدا هذا العلم على اقوال
كثيرة حكاها ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطبا والمختار وفاقا
له ان بعضه علم بالوحي الى بعض الانبيا وسايره بالتجارب لما روى
البزار والطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نبي
الله سليمان كان اذا قام يصلي راى شجرة نابتة بين يديه فيقول
لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا فان كانت

لدوا

لدوا كتبت وان كانت من غرس غرست الحديث الاركان العناصر اربعة
نار وهوا وما وتراب لانه ان كان خفيفا بالاطلاق فالنار او بالاضافة
فالهوا او ثقيلا بالاطلاق فالتراب او بالاضافة فالما الغذا بالمعجمة وهو
القوت جسم من شانه ان يصير جزءا شبيها بالمتغذي فانه اذا استقر في المعدة
انهضم كما تقدم فيصير كيموسا اي جوهرا سيالا لا يشبه ما الكشك
الثخين ثم ينجذب ثم ينجذب لطيفه فيجري في عروق متصلة بالامعا فيصل
الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ في اجزا صغيرة ضيقة بباب الكبد فيلاقيها
بكليته فيطبخ فيعلوه شي كالرغوة وهو الصفرا ويرسب فيه شي وهو السودا
ويحترق شي وهو البلغم والمتصفي هو الدم وبه تتغذى الاعضاء وتصير جزءا منها
وبه اعلم ان الغذا يصير جزءا من المتغذي من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
من نبت لحمه من سحت فالنار اولى به رواه الطبراني الخلط جسم رطب
سيال يستحيل اليه الغذا اولا بالهضم الكبدي المذكور الاخلاط التي عرف
جنسها اربعة دم فبلغم فسودا فصفرا وعطفها بالفا للاشارة الى
ان كلا اشرف مما يليه واشرفها الدم لان به غذا البدن ويليه
البلغم لانه دم بالقوة ثم الصفرا لانها توافقه في كيفية والسودا
تخالفه في كيفيتين الاسباب لكل مركب اربعة مادي وهو ما يحصل
به امكان الشي وفاعلي وهو المؤثر في وجوده وصوري وهو الذي يجب
عند حصوله وغائي وهو ما لاجله وجوده كالسرير مثلا مادته الخشب
وفاعله النجار وصورته الهيئة المعروفة وغايته الجلوس عليه
الاسنان اربعة النمو اي الزيادة وهو الى نحو ثلاثين سنة فالوقوف
وهو الى نحو اربعين فالانحطاط مع بقا القوة وهو الى نحو ستين فضعفها

اي فسن الانحطاط وهو الى اخر العمر ومنتهاه الطبيعي مائة وعشرون
سنة الاعضا اجسام متولدة من كثيف الاخلاط كما تقدم ومنها مفرد
وهو ما يشارك فيه الجزء الكل في الاسم كاللحم والعصب ومركب وهو بخلافه
كاليد والوجه اذ لا يسمى جزء اليد يدا وجزء الوجه وجها ورئيسها القلب
شرعا وطبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه الشيخان
وتقدم انه محل العقل فالدماغ يليه فالكبد فالانثيان واخر الاول بذهابهما
يذهب نوع وهو النسل ويبقى الشخص بخلاف الثلاثة الاول ومرؤوسها الرئة
المهيئة للقلب والشرايين المؤدية عنه والمعدة المهيئة للدماغ والكبد
والاعصاب المؤدية عن الدماغ والاوردة عن الكبد والاعضا
المولدة للمني المهيئة للانثيين والذكر المؤدي عنهما للرجل وعروق يندفع
فيها المني للنساء وغيرها من الاعضا الا رئيسة اذ لا خادم ولا مرؤوس اذ لا مخدوم
الروح نمسك عنه ولا نتكلم في حقيقتها اعترافا بالعجز عنها خلافا للغير
للاطبا حيث خاضوا في ذلك لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتكلم
عليها وقد سئل عنها لعدم نزول الامر ببيانها قال تعالى ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي اي علمه فلا تعلمونه الصحة هيئة
اي كيفية بدنية لا نفسانية تصدر الافعال عنها لذاتها سليمة
لا لعرضها المرض هيئة بدنية غير طبيعية تصدر الافعال عنها مؤوفة
اي ذات افة تغير صدورها اولا احترازا عن الصدور لها مؤوفة
لا لعارض لا لنفس الهيئة فليس مرضا وفي اثبات الواسطة بين
الصحة والمرض خلف وهو لفظي لانا ان عنينا بالمرض كون الحي
بحيث

بحيث تختل جميع افعاله وبالصحة كونه بحيث يسلم جميعها
فالواسطة ثابتة قطعا وهو الذي تسلم بعض افعاله دون
بعض وفي بعض الاوقات دون بعض وان عنينا كون الفعل
الواحد في الوقت الواحد سليما اولا فلا واسطة قطعا والافة
تغير في العضو او بطلان له او نقصان اجناس المرض ثلاثة احدها
سوء المزاج وانما يعرض للاعضا المتشابهة للاجزاء دون المركبة
وثانيها فساد التركيب وتحته اربعة انواع فساد الخلقة بان يتغير الشكل
عن مجراه الطبيعي كاعوجاج المستقيم وتربيع المستدير وبالعكس او
المجاري بان تتسع او تضيق او تنسد او التجاويف بان تصغر او
بالعكس وفساد الوضع كالانخلاع والزوال بدونه وتحركه لا على الطبيعي
والارادي او عدمه وفساد المقدار بالزيادة كالورم او النقصان
كالضمور وفساد العدد بالزيادة كسلعة واصبع او النقص كنقصها
وثالثها تفرق الاتصال كالفك والفتق والجرح فالقصير الخطر من المرض
حاد والحاد جدا ينقضي في اربعة ودونه فيما بين التاسع والحادي عشر
ودونه في اربعة عشر يوما والقليل الحدة فيما بعدها الى سبعة وعشرين
والطويل بان جاوز الاربعين يوما فمزمن وتشخيصه اي المرض اصل
العلاج والاعم علاجا ولا تشخيص خطاؤه اقرب من اصابته الاسباب
كالامتلا للتخمة او بدني مولد بدونها فالواصل فالعفونة للحمى او
خارجي فالبادي كالقهر والسهر وشدة الحركة للحمى البحران
تغير عظيم يحدث في المرض يفضي الى صحة او عطب ويكون تارة
بان تقهر الطبيعة المرض وتدفعه بالتمام وهو الكامل

وتارة تقهره قهرا يتمكن به من قهره بالتمام وهو الناقص وتارة
بان تدفعه عن القلب والاعضا الرييسة الى بعض الاطراف وهو
الانتقال وتارة بان يستولي المرض فيفسد البدن به واخر يكون الاول
مهيا له وهو الردي الامور الضرورية ستة منها الهوا وهو اشدها
احتياجا اليه وافضل المكشوف للشمس لانه المصلحة له الا اذا افسد
فسادا عاما فان المكشوف حينيذ اسلم من المغموم والمحجوب ومنها
الماكول وتختلف حاله بالامراض واصلح الخبز النضيج المختمر التنوري
البر لان ما اجتمعت فيه الاصناف المذكوره اخف على المعدة واسرع
للهضم والاصلح في الطاعون الشعير لانه بارد يابس واقل غذا من
البر والملايم للطاعون ما مال الى البرد والجفاف وتخفيف المعده
اذ اقبل الابدان له الرطبة وابعدها منه الجافة واصلح الطري
للطافة وكثرة غذا به وقبوله للهضم بخلاف ضده وافضله الضان
والطيبة لحم الظهر فقد روى النساي وابن ماجة حديث اطيب
اللحم لحم الظهر وروى ابن ماجة ايضا حديث سيد طعام اهل
الدنيا واهل الجنة اللحم واصلح البقول الخس لانه اغذاها ومنها
المشروب وافضلها وافضله الما الخفيف الصافي الحلو
البارد السريع البروده والسخونة للطافة جوهره الجاري
على طين المسيل لا حماة ولا منة ويليه الخارج من علو الى سفل
في جهة المشرق في اودية عظيمة مكشوفة للشمس والرياح
بخلاف ما فقد وصفا من هذه الاوصاف فانه يورث امراضا
بحسب تلك الصفة كالسدد في الكبد والهزال والتخفيف في

المالح

في المالح وضعف المعدة في السخن والطحال وغيره في الراكد وقد
روى الترمذي عن عايشة قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحلو البارد وروينا في الثانين للصابوني حديث سيد
الادام في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الما وسيد
الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية وقد ذم الشرب بعقب
الاغذية واقله ساعة وشي واكثره ثلاث من الساعات الزمانية
فان اكل حريفا او مالحا او حادا او يابسا وجب الشرب معه اي الاكل
فضلا عن ان يكون بعده وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل رطبا وشرب
عقبه الما والرطب حار ومنها الحركة والسكون وافضلها المعتدل فان
المفرط منهما يبرد ويجفف ومنها اليقظة والنوم واجوده المعتدل المتصل
الليلي الواقع بعد الهضم بخلاف النهاري فهو ردي ثم تركه لمن اعتاده
بلا تدريج ارد او ارد امنه التمكن من سهر ونوم والزايد على الاعتدال
او الناقص عنه مذمومين شرعا وطبا وعقلا وعرفا ودليل الشرعي في الزايد
حديث يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام
ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عقدة مكانها عليك ليل طويل
فارقد فان استيقظ وذكر الله انحلت عقده فان توضا انحلت عقدة
فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
خبيث النفس كسلان وحديث ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام
حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه رواهما
الشيخان وفي الناقص قوله صلى الله عليه وسلم نم وقم فان لجسدك عليك
حقا وقوله اني انام واقوم رواهما ايضا الشيخان ودليل الطب

في الزيادة وفي النقص احداث امراض حارة واحراق الاخلاط واخلاط
العقد التطرا النبض حركة اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض
لتدبيرها اي الروح بالنسيم المستنشق تدبير الفصول الاربعة الربيع وهو ربع
لربع محيط منطقة فلك البروج اولها اول الحمل واخرها اخر الجوزا
تدبيره الفصد والاسهال عادة او حاجة لهيجان الاخلاط فيه الصيف
وهو من اول السرطان الي اخره السنبلة تدبيره انتقاص الغذا لضعف الهضم
فيه بتوجه الحرارة الي الظاهر وبرد الجوف لا تركه لانه يؤدي الي الذبول لانه
مفرط التحليل وترك الرياضة حركة ارادية تخرج الي النفس العظيم كالمصارعة
والمعالجة وركوب الدابة وركوب السفينة الخريف وهو من اول الميزان الي القوس
تدبيره ترك المجفف لكثرة الجفاف فيه الشتا وهو من اول الجدي الي اخر الحوت
تدبيره الرياضة فيه بحرارة الجوف الرياضة لجمود الاخلاط فتحليلها
والتبسط في الغذا لقوة الهاضمة فيه بحرارة الجوف الطفل تدبيره
يملح بان يدهن بزيت وملح ما خلا فمه وانفه لخص لتسخن بدنه ويطب
ويطيب ويغسل بماء فاتر ليحلل الفضلات التي احتبست بالتلج لخلاف الحار
والبارد لتاذيه بهما ويقطر في عينيه زيت للتقوية وحفظ الصحة وينوم
في هوا معتدل حذرا من تضرره بالحر والبرد لسرعة انفعاله وتاثره مائلا الي
الظلمة حذرا من تفرق بصره لشدة النور لضعف عهده بظلام الجوف
ومن ضعفه عن ملاقاة الضوء لشدة الظلمة ويتحفظ في تقميطه على شكله
بان يكون برفق لئلا ينكسر الشيء لرطوبة اعضائه وشدة قبولها ويرضع
من غير امه في التاسع لتخرل لبنها في خدمته والا فلبن الام لا يعدله
شيء ومعالجته بعلاج المرضع لان بدنه لا يحتمل العلاج وتنبا نزيادة شي

ولا حاجة بالصبي طفلا او فوقه الي استفراغ لان ابدان الصبيان في غاية
الرطوبة فلا فضل لهم يحتاج اليه ولانهم في زمن النمو فلا يفضل عنه
فضل يحتاج اليه فلا يخرج له دم وان احتاج اليه لكثرته وسياتي انه لا يفصد
قبل اربعة عشر سنة تدبيره المرطب المسخن ليبس مزاجه وبرده والادهان
لترطيبه وروى الترمذي حديث كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
مباركة وحديث ثلاث لا ترد الوسايد الزيت والدهن واللبن وحديث انه صلى الله
عليه وسلم كان يكثر دهن راسه وتسريح لحيته كان ثوبه ثوب زيات وروى الشيرازي
في الالقاب بسند واه من حديث انس مرفوعا سيد الادهان البنفسج وشم المعتدل
من الروايح الروح والنوم في الاحايين المتفرقة ولو بلا اجتلاب لترطيبه وتفرقه
علي الاوقات وتقليله لضعف هضمه فروعي ليحصل له استمرا الاغذية وعدم الخلو
عنه المرجب لافراط التحليل سو المزاج ونحوه وخروجه عما ينبغي ان يكون عليه
المادي منه تدبيره بالاستفراغ لمادته اذ هي المولدة له وغيره بالتبديل وهو
العلاج بالضد بالتبريد في الحار والتسخين في البارد والترطيب في اليابس
والتجفيف في الرطب الفصد تفريق اتصال يعقبه استفراغ كلي تخرف
بالتفريق الرعاف ونحوه الحجامة ولا يفصد احد قبل اربعة عشر سنة
ويحجم في السنة الثانية ولا يحجم بعد الستين ويفصد بعدها ومنفعته
ازالة الامتلا ومنع حدوث مرض مترتب وهو اولى المستفرغات قانون
يتقوم الاهم من الامراض في المعالجة عند الاجتماع والتضاد ولا يعالج
الا المطيع لانه بامتثاله يظهر فيه ثمرة العلاج بخلاف العاصي وقد كره الفقهاء
اكراه المريض علي الدوا وكل دا له دوا الا السام اي الموت والهرم
روى الحاكم وغيره عن اسامة ابن شريك قال قالوا يا رسول الله هل علينا جناح

شاح ان لا نتداوي قال تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع معه
شفاء وفي لفظ وضع له دواء غير داء واحد الهرم وروى البخاري حديث ما انزل الله داء الا
وله شفاء وفي لفظ الا انزل له دواء وروى البزار من حديث ابي سعيد الخدري
ما انزل الله من داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله الا
السام قالوا يا نبي الله وما السام قال الموت قال الموفق البغدادي الداء خروج
البدن او العضو عن اعتداله باحدى الدوح الاربع ولا شي منها الا وله ضد وشفاؤه
الضد بضده وانما يتعذر استعماله للجهل به او فقده او موانع اخر واما الهرم
فهو اضمحلال طبيعي وطريق الى الفنا ضروري ولم يوضع له شفاء والموت
اجل مكتوب لا يزيد ولا ينقص وفي كل شي دواء الا الخمر اما الاول فلحديث
البزار عن ابن عباس السابق اول الفن واما الثاني فلما رواه مسلم ان طارق
ابن سويد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه فقال انما اصنعها للدوا
فقال انها ليست بدوا ولكنها داء وفي لفظ ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم
عليها ولذلك كان الاصح عندنا تحريم التداوي بها وقال السبكي في قوله تعالى يسالونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس كان ذلك قبل التحريم بعد
فلما حرمت سلبت المنافع وكل مسح او ممرض فيتغور الله تعالى بفعل عنده
او به خلاف بين اهل السنة ورجح الغزالي والسبكي الثاني روى الترمذي
وابن ماجة حديث سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ادوية نتداوى
بها ورقى نسترقي بها هل ترد من قدر الله شيا قال هي من قدر الله

خاتمة قال ابن جماعة ينبغي ان يكون الطبيب صدوقا عدلا صاحب
ذكا وحذق ومهارة وصبر ونصيحة ومعلم الطب ينبغي ان يكون
كذلك بعد استكماله في صناعته والمتعلم ينبغي ان يكون خبيرا

ذكيا

ذكيا انتهى ويجوز ان يطب الرجل المراة وبالعكس بشرط
الجنس وحضور محرم او نحوه وسن التداوي فانه تركه توكلا
فضيلة واطعام المريض ما يشتهيه ويكره الدعا بالضر وتمني
الموت لاجله ولله تعالى ايلام الاطفال والدواب لانهم ملكه يتصرف
فيهم كيف يشا وليس يصيب المومن من وصب ولا نصب حتى الشوكة
يشاكها الا كفر بها من خطاياه او رفع بها درجات كما صح بذلك
الحديث **التصوف حده كما قال الغزالي تجريد القلب لله تعالى
واحتقار ما سواه** ولذلك سمي الصوفي به اخذا من الصفا بتصفيته
القلوب كما قيل وليس يشتهر بالصوفي غير فتى صافي فصوفي حتى
دون علمه بخلاف العلوم السابقة لان صاحبه احوج الى خدمته الى حد
علمه لعموم اغتنايه بذلك الذي هو شان المتعمقين في الظواهر اذا عرفت
المقصود من التصوف فراقب الله في جميع حالاتك اي اتقه بحيث
انك تراقبه اي تنظر اليه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك وذلك
بان تبدا بفعل الفرايض التي افترضها عليك وترك المحرمات عليك
كبيرها وصغيرها ثم تفعل النوافل وترك المكروهات
في الحديث عن الله ما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما
افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني لاعطينه ولين
استعاذني لاعيذنه رواه البخاري وليكن اهتمامك بترك
المنهي اشد من فعل المامور لان الاول كف وهو اسهل من الفعل
ومن قواعد الشرع ان درء المفاسد اولى من جلب المصالح ولهذا قيل

مطلب علم التصوف

انك لم تطق ان تعبد الله فلا تعصه وفي حديث الصحيحين من
حديث أبي هريرة ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلو
فافعلوا منه ما استطعتم علق المامور على الاستطاعة دون المنهي
لسهولة الاجتناب لكن في معجم الطبراني من حديثه اذا امرتكم بشي
فاتوه واذا نهيتكم عن شي فاجتنبوه ما استطعتم وعندي ان هذه الرواية
مقلوبة ورواية الصحيح اثبت وانت في المباح بالخيار بين الفعل والترك
وان نويت به الطاعة كالجلوس في المسجد للراحة مضموما اليه نية الاعتكاف
او التوصل اليها كالاكل للقوة على العبادة او الكف عن الحرام كالجماع
لكسر الشهوة حذرا من الوقوع في الزنا حسن ثاب عليه وفي الاخير
حديث مسلم وفي بضع احدكم صدقة فقيل ايأتي احدنا شهوته وله فيها اجر
فقال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها
في الحلال كان له اجر واعتقد بعد مراعاة ما سبق انك مقصر
فيما اتيت به وانك لم توف من حق الله عليك مثقال ذرة
كيف واقداره اياك على ما اتيت نعمة منه تجب عليك شكرها
وفي مسند احمد حديث لو ان رجلا يجر على وجهه من يوم ولد الى يوم
يموت في مرضاة الله لحقره يوم القيامة واعتقد انك لست بخير
من احد ولو كان بحسب الظاهر منه كان فانك لا تدري ما الخاتمة
لك وله وقد قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخل الجنة رواه الشيخان وسلم لامر الله تعالى وقضائه
معتقدا انه لا يكون الا ما يريده لا ما تريد انت ولو حرصت فني

صحيح

صحيح مسلم من حديث ابي هريرة استعن بالله ولا تعجز وان اصابك شي
فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شا فعل فان لو تفتح
عمل الشيطان واياك ان تراقب احوال الناس او تراعيهم فيفسد عليك
ابوابه كثيرة من الخير الا ما ورد به الشرع من المداراة والقول السالم منها الهش
والبشر والصفح واستحضر في نفسك ثلاثة اصول تعينك على ما تقرر من الوصايا
الاول انه لا نفع ولا ضرر الا منه تعالى وانه قدر لك رزقا وضررا في الازل واصله
اليك لا محالة وان جرى على يد شخص فبتقديره تعالى كما قال في كتابه العزيز
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال
وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه
من عندك قل كل من عند الله وقال صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده امامك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشي قد كتبه
لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشي كتبه الله لك رفعت الاقلام
وجفت الصحف رواه الترمذي وصححه فاذا استحضرت هذا الاصل هان
عليك ترك مراعاة الناس اذ لا معنى لها حينئذ الثاني عبد موقوف ليس لك
التصرف في نفسك بشي وان مولاك ومالكك له التصرف فيك كيف شا كما هو
شان المالك في مملوكه وانه يقبح عليك ان يكره ما يفعله بك مولاك الذي هو
اشفق عليك وارحم بك من نفسك ووالديك ففي الحديث لله ارحم بالمومن
من المراة بولدها وانه احكم الحاكمين في فعله كما اخبر بذلك في كتابه
العزيز وانه لم يرد بذلك الواصل اليك من الضرر الا صلاحك ونفعك من تكفير
خطاياك والترفيع لدرجاتك قال صلى الله عليه وسلم لا يصيب المومن نصب

ولا وصب ولا سقم ولا حزن حتي الهم الا كفر الله به من سيآته
رواه الشيخان فاذا استحضرت هذا الاصل هان عليك التسليم للقضا
الثالث ان الدنيا زايلة فانية والاخرة اتية باقية وانك في الدنيا
مسافر ولا بد ان ينتهي سفرك وتصل الي دارك فتستقر بها وتنال
الراحة والاجتماع بالاحباب الذين سبقوك في السفر فاحتمل مشقات
السفر الذي ينقطع عن قريب بالصبر علي الطاعة وعن المعصية وعلي شدايد
المعيشة ونحوها واجتهد في عمارة دارك التي هي مسكنك بالحقيقة واصلاحها
وتزيينها بالاكثار من العبادات في هذا الامر القليل لتستمتع بها دهرا
مديدا بلا نصب فاذا استحضرت هذا الاصل هانت عليك المراقبة
السابقة وتشبيه الدنيا بالسفر ماخوذ من حديث ابن مسعود نام رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي حصير فقام وقد اثر الحصير في جنبه فقلت يا رسول
الله لو اتخذنا لك فقال ما لي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت
شجرة ثم راح وتركها رواه الترمذي والمومن حقا اي الكامل في ايمانه
من كملت فيه شعب الايمان ومن نقصت منه واحدة منها نقص من
ايمانه بحسبها وقد اتفق السلف علي ان الايمان يزيد وينقص وزيادته
بالطاعات ونقصانه بالمعاصي وهي اي شعب الايمان كما في الحديث
بضع وستون او بضع وسبعون شعبة رواه الشيخان هكذا علي الشك
من حديث ابي هريرة ورواه اصحاب السنن الاربعة بلفظ بضع وسبعون
بلا شك وابو عوانة في صحيحه بلفظ ست وسبعون او سبع وسبعون
والترمذي بلفظ اربع وستون وقد تكلف جماعة عدها بطريق
الاجتهاد واقربهم عدا ابن حبان حيث ذكر كل خصلة سميت في
الكتاب او السنة ايمانا وقد تبعه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر في شرح

والللذات

البخاري وتبعناها وذلك الايمان بالله وصفاته وحدوث ما سواه
ما دونه والايمان بملايكته وكتبه ورسوله والقدر والايمان باليوم الاخر
اي القيامة لانه اخر الايام ويشمل البعث والحساب والجنة والنار
والحوض والصراط والميزان قال صلي الله عليه وسلم الايمان ان تومن بالله وملايكته
ورسله وكتبه واليوم الاخر والقدر خيره وشره رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم
والجنة والنار والبعث بعد الموت وروي الترمذي وغيره حديث لا يومن عبد
حتي يومن بالقدر خيره وشره حتي يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه
لم يكن ليصيبه ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي صلي الله عليه وسلم روي
الشيخان عن انس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله
الحديث وروي ابو داود والترمذي حديث الحب في الله والبغض في الله
من الايمان وفي مسند احمد اوثق عري الايمان ان تحب في الله وتبغض
في الله واعتقاد تعظيمه عليه الصلاة وقد خاطب الله المومنين بالثانية
ومعني الاولي فقال تعالي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي وذلك تعظيما له واتباع سنته قال صلي الله عليه
وسلم لن يستكمل مومن ايمانه حتي يكون هواه تبعا لما جئتكم به رواه
الاصبهاني في الترغيب ورواه ابو الحسن ابن سفيان بلفظ لا يومن
احدكم حتي هواه تبعا لما جيت به واسناده حسن وقال صلي الله عليه
وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه

الترمذي وابن ماجه والاخلاص قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن
قلب المومن اخلاص العمل وطاعة ذوي الامور ولزوم الجماعة رواه احمد ومحمد
الحاكم وغيره ومعنى لا يغل لا يحقد عليهن اي لا يكون بينه وبينهن عداوه
وفيه ترك الريا والنفاق روى ابن ماجه حديث عن شداد ابن اوس مرفوعا
ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله اما اني لست اقول تعبدون شمسا
ولا قمرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية وفي لفظ عنه عن
غيره كنا نعد الريا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وقد
فسر الشرك في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا بالريا والنفاق اخوا الكفر وامها
الاسلام والتوبة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون والخوف
قال صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايمان العبد ان يعلم ان الله معه حيث كان رواه
البيهقي في شعب الايمان في هذا الباب والطبراني في الاوسط وروى الاصبهاني
في ترغيبه من حديث معاذ ان المومن لا يامن قلبه ولا تسكن روعته
والرجا لوصف الله ضده بالكفر قال تعالى انه لا ييأس من روح الله اي رحمته
الا القوم الكافرون وقال صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العبادة رواه
البيهقي والشكر فان الله تعالى قابلها الكفر حيث قال ومن شكر فانما يشكر
لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد وروى ابو داود حديث من اعطي
عطا فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن به فمن اثنى به فقد
شكره ومن كتمه فقد كفره وفي مسند الفردوس حديث الايمان
نصف في الصبر ونصف في الشكر والوفا قال تعالى يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود وقال سبحانه وتعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال
صلى الله عليه وسلم حسن الوفا من الايمان رواه الترمذي وغيره والصبر

والرضى

والرضى بالقضا ومنه اليقين قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين
الايمان كله رواه البيهقي في الزهد وغيره وصححوا وقفه على ابن مسعود وروى
البزار حديث خمس من الايمان من لم يكن فيه شي منهن فلا ايمان له التسليم
لامر الله والرضى بقضا الله والتفويض لامر الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة
الاولى وقال صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم استخارته الله ورضاه بما
قضى الله رواه الترمذي والحيا قال صلى الله عليه وسلم الحيا شعبة من
الايمان رواه الشيخان والتوكل قال تعالى وعلى الله فليتوكل المومنون وقد عد
في حديث البزار المذكور قريبا من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك
وما منا الا ان الله يذهبه بالتوكل وقال الرقى والتمايم والتولة شرك وقال
العيافة والطيرة والطرق من الجبت رواها ابو داود وغيره والتميمة
ما يعلق على الصغير والتولة ما يحبب الرجل من امراته والعيافة التكهن
والطرق الضرب بالحصا والخط في التراب والجبت السحر والرحمة
قال صلى الله عليه وسلم لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه البخاري في الادب
وغيره وقال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله رواه الشيخان وقال لا يدخل
الجنة الا رحيم قيل يا رسول الله كلنا نرحم قال ليس ان يرحم احدكم صاحبه
انما الرحمة ان يرحم الناس رواه البزار والتواضع وفيه توقير الكبير
ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من
في قلبه مثقال ذرة من ايمان رواه مسلم وقال من لم يرحم
صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا رواه البخاري في الادب وابو
داود والترمذي وفي لفظ له ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينه

عن المنكر وفي لفظ عند احمد ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا
ويعرف لعالمنا وروى الطبراني حديث ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو ا
الشيبة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط وروى ايضا ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وروى الحاكم وغيره احاديث اهل
النار كل جعظري جواظ مستكبر وما من رجل يتعظم في نفسه ويختال في مشيته
الا لقي الله وهو عليه غضبان ويقول الله الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته جهنم وفي لفظ قصمته وترك
الحسد وترك الحقد قال صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب رواه ابو داود وقال لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا
حتى تحابوا رواه مسلم وقال دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضا
والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر رواه الترمذي
وقال ان النميمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم رواه الطبراني
وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه رواه احمد وترك الغضب
قال صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا صححه الحاكم
وروى الاصبهاني في الترغيب حديث لا يستكمل العبد الايمان حتى
يحسن خلقه ولا يشفي غيظه حتى يدع الغضب وقد قال صلى الله عليه وسلم
لمن قال له اوصني لا تغضب رواه البخاري والنطق بالتوحيد ففي حديث
الشعب السابق ارفعها قول لا اله الا الله وروى احمد وغيره جددوا
ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول
لا اله الا الله وتلاوة القران قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا وقال صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القران فانه
ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه رواه مسلم وسئل اي الاعمال افضل فقال

الحال

الحال المرتحل قيل وما هو قال صاحب القران يضرب في اوله حتى يبلغ
اخره وفي اوله حتى اخره حتى يبلغ اوله وقال افضل عبادة امتي قراءة القران
رواها البيهقي وروى احمد وغيره حديث اهل القران هم اهل الله وخاصته وتعلم
العلم وتعليمه قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه
الشيخان وقال خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت وفقه في الدين
رواه الترمذي وقال لكل شي عماد وعماد هذا الدين الفقه رواه الطبراني وقال
طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال يكون فتن يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي
كافرا الا من احيى الله قلبه احياه الله بالعلم رواهما ابن ماجة وقال
من سيل عن علم فكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار رواه الترمذي
وصححه الحاكم والدعا قال صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة ثم قرا هذه
الاية ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الاية رواه
الشيخان والذكر وفيه الاستغفار واجتناب اللغو قال صلى الله عليه وسلم
افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله رواه احمد
والبيهقي وقال تعالى في صفات المومنين واذا سمعوا اللغو اعرضوا
عنه وهو شامل لكل كلام فاحش كالنميمة والغيبة والكذب واللعن
والطعن والفحش في القول وقد تقدم حديث الطبراني في النميمة وفي الصحيحين
لا يدخل الجنة نمام وقال تعالى في الغيبة ولا يغتب بعضكم بعضا وقال صلى
الله عليه وسلم يطبع المومن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب
رواه احمد وقال ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا
البذي وقال الحيا والعي شعبتان من الايمان والبذا والبيان شعبتان من
النفاق رواهما الترمذي وغيره وصححها الحاكم وفي الصحيحين من كان

يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت والتطهر حسا بالوضوء
والغسل وازالة النجاسة وحكما بازالة الشعر والظفر والقلح العرق
والختان وقيدا اجتناب النجاسات قال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
رواه مسلم وفي لفظ عند النسائي وابن ماجة اسباغ الوضوء وقال لا يحافظ
على الوضوء الا مؤمن صححه ابن حبان وقال الفطرة خمس الختان والاستحداد
وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط رواه الشيخان وقال ان الله
طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة فتنظفوا افنيتكم رواه الترمذي
وابن ماجة ولفظ تنظفوا فان الاسلام نظيف وستر العورة قال صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم فلا يدخل الحمام بغير ازار رواه
الترمذي وغيره وروى ايضا عن معاوية ابن حيدة قال قلت يا رسول
الله عوراتنا ما ناتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك
او ما ملكت يمينك فقال الرجل يكون خاليا مع الرجل قال ان استطعت
ان لا يراها احد فافعل قال الرجل يكون خاليا قال الله احق ان يستحى
منه والصلاة فرضا ونفلا والزكاة كذلك روى الشيخان وغيرهما عن ابن
عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لوفد عبد القيس اتدرون ما الايمان
بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا
الزكاة وشاهد الوضوء وفي صحيح مسلم الصلاة نور والصدقة برهان اي دليل
على ايمان صاحبها وفك الرقاب قال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم
الى قوله وفي الرقاب وروى الشيخان حديث من اعتق رقبة اعتق
الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجها بفرجه والجود
روى احمد عن عمرو ابن عبسة قال قلت يا رسول الله ما الايمان قال

قال الصبر

قال الصبر والسماحة وروي من حديث انس ما محق الاسلام محق الشح
وروى ابو يعلى مثله من جابر وروى الترمذي حديث خصلتان لا تجتمعان
في مؤمن البخل وسوء الخلق وفيه الاطعام للطعام والضيافة ففي الصحيح ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت
ومن لم تعرف وفيه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والصيام فرضا ونفلا
قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان رسول الله واقام
الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت رواه الشيخان وقال اسلم الاسلام ثلاثة
الصلاة والصوم والزكاة رواه احمد وروى ايضا من حديث جرير ان رجلا قال يا رسول
الله ما الايمان قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وروى ابو يعلى حديث عرى الاسلام وقواعد الدين
ثلاثة من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله والصلاة
المكتوبة وصوم رمضان وفي صحيح مسلم الصيام جنة اي وقاية من النار والاعتكاف
روى ابن حبان في صحيحه وغيره حديث اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له
بالايمان فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية والتماس ليلة
القدر اي طلبها في ليالي رمضان باحيايها للامر بها في الاحاديث الصحيحة وفي الصحيحين
من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن هنا اختصاصها
بالعشر الاواخر الاخيرة وباوتاره والحج والعمرة فرضا ونفلا قال تعالى واتموا الحج
والعمرة لله وتقدم في حديث بني الاسلام على خمس عد الحج منها وروى البزار وغيره حديث
الاسلام ثمانية اسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم وحج البيت
سهم والصيام سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم
وقد خاب من لا سهم له وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري

ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه
خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم والطواف لانه بمنزلة الصلاة بل افضل قوم عليها
وفي المستدرك حديث الطواف بالبيت صلاة والفرار بالدين وفيه الهجرة من دار
الكفر والفسق روى احمد عن عمرو بن عبسة قال قال رجل يا رسول الله اي الايمان
افضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء قال فاي الهجرة افضل
قال الجهاد والوفا بالنذر قال تعالى يوفون بالنذر والتحري في الايمان
بحفظها والحلف بما يجوز الحلف به قال تعالى واحفظوا ايمانكم وقال صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان
رواه الشيخان وقال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك رواه ابو داود
والترمذي وصححه الحاكم واداء الكفارات لانها من الامانة اذ هي
من حقوق الله تعالى وفي حديث الصحيحين دين الله احق بالقضاء والتعفف
بالنكاح قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج وقال اني انام واقوم واصوم وافطر واتزوج
النسا فمن رغب عن سنتي فليس مني رواهما الشيخان وروى الترمذي وغيره
حديث اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح والقيام بحقوق
العيال قال صلى الله عليه وسلم ابدا بمن تعول رواه الشيخان وقال افضل دينار
ينفقه الرجل على عياله رواه مسلم وقال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت رواه
ابو داود وعند مسلم معناه وبر الوالدين قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا الايتين وروى الشيخان عن ابن مسعود قال
قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي
قال الجهاد في سبيل الله وروى الترمذي وغيره حديث رضى

الرب في رضى الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين وتربية الاولاد
قال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات يؤويهن ويكفيهن ويرحمهن
فقد وجبت له الجنة البتة رواه البخاري في الادب وروى ابو داود والترمذي
حديث من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات او ابنتان او اختان فاحسن
صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة وروى الترمذي حديث لان يؤدب الرجل ولده
خير من ان يتصدق بصاع وحديث ما نحل والد ولدا افضل من ادب وروى
البخاري في الادب عن ابن عمر انه قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء
والابناء كما ان لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق لطيفة من قواعد
الشرع ان الوازع الطبعي يغني عن الوازع الشرعي مثاله شرب
البول حرام وكذلك الخمر ورتب الحد على الثاني دون الاول لنفرة
النفوس منه فوكلنا الى طباعها والوالد والولد مشتركان في الحق
وبالغ الله تعالى في كتابه العزيز في الوصية بالوالدين في مواضع
دون الولد ووكله الى الطبع لانه يقضي بالشفقة عليه ضرورة
وصلة الرحم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم
رواه الشيخان وطاعة السادة روى البخاري وغيره حديث
ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة ربه فله الاجر مرتين
والرفق بالعبيد قال صلى الله عليه وسلم اخوانكم خولكم جعلهم الله
تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه
من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه رواه الشيخان
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيء الملكة وساله رجل كم اعفو عن
الخادم فقال كل يوم سبعين مرة رواهما الترمذي وغيره وروى البخاري

في الادب وغيره عن علي كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة
واتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وروى الحاكم وغيره حديث اكمل المومنين ايمانا
احسنهم خلقا والطفهم باهله والقيام بالامور العدل لانها من مصالح الامة
قال تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وفي الصحيحين حديث
سبعة يظلهم في ظل عرشه امام عادل وروى البزار حديث للاسلام علامات كمنار
الطريق شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكاة والحكم بكتاب الله
وطاعة النبي الامي والتسليم على بني ادم ومتابعة الجماعة وفي الحديث السابق
ولزوم الجماعة وروى الترمذي والنسائي حديث امركم بخمس الله امرني
بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق
الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع
وطاعة اولي الامر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وفي الحديث السابق وطاعة ذوي الامر
وروى ابو داود وغيره حديث اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ولو
لعبد حبشي وروى الطبراني بسند ضعيف الاسلام عشرة اسهم شهادة
ان لا اله الا الله وهي الملة والثانية الصلاة وهي الفطرة والثالثة
الزكاة وهي المطهرة والرابعة الصوم وهي الجنة والخامسة الحج
وهي الشريعة والسادسة الجهاد وهي العروة والسابعة الامر بالمعروف
وهو الوفا والثامنة النهي عن المنكر وهي الحجة والتاسعة
الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة والاصلاح
بين الناس وفيه قتال الخوارج والبغاة قال تعالى وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الايتين

والمعاونة على البر قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفيه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وسرا في احاديث وروى مسلم حديث من راى منكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان واقامة
الحدود قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم
الاخر وقال صلى الله عليه وسلم انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم
الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد رواه الشيخان
وقال اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة في بلاد الله
وقال اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تاخذكم في الله لومة لايم رواها
ابن ماجه والجهاد وتقدم فيه عدة احاديث وفيه المرابطة قال صلى الله عليه وسلم
كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم
القيامة ويامن فتنة القبر رواه الترمذي واداء الامانة قال تعالى ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وقال صلى الله عليه وسلم لا ايمان
لمن لا امانة له رواه احمد وقال المومن من امنه الناس على دمايهم واموالهم
صححه الحاكم وتقدم حديث يطبع المومن على الخلال الا الخيانة وروى الطبراني حديث
تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته في ماله ومنها الخمس
من المغنم كما سبق في حديث الشيخين والقرض لانه اعانة على كشف كربة مع
وفا به لانه من الامانة وفي صحيح مسلم حديث خياركم احسنكم قضاء واكرام الجار
قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره رواه الشيخان
وروى الترمذي حديث احسن الى جارك تكن مومنا وحسن المعاملة وتقدم
في حديث المومن من امنه الناس على اموالهم وفيه جمع المال من حله قال
صلى الله عليه وسلم ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا من اتقى الله وبر

وصدق رواه الترمذي وصححه وابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم ايها
الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله واجملوا في الطلب
خذوا ما حل ودعوا ما حرم رواه ابن ماجة والانفاق المالي حيث وفيه
ترك التبذير والسرف قال صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم اضاعة
المال رواه الشيخان وقال ابن عباس في قوله تعالى وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه قال في غير اسراف ولا تقتير وفي قوله ولا تبذر تبذيرا
الاية التبذير انفاق في غير حق رواهما البخاري في الادب ورد السلام
قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وفي الاحاديث
الصحيحة الامر به وورد عده من الايمان في حديث عمار ثلاث من
الايمان الانفاق من الاقتار وبذل السلام والانصاف من نفسك
ورواه الطبراني بلفظ من جمعهن فقد جمع الايمان وتشميت
العاطس قال صلى الله عليه وسلم حق المسلم خمس رد السلام
وتشميت العاطس الحديث رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم حق
المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا عطس فحمد
الله فشمته الحديث وروى البخاري حديث اذا عطس احدكم وحمد
الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله وكف الضرر
عن الناس قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار رواه الدارقطني
وغيره واجتناب اللهو قال صلى الله عليه وسلم لست من دد
ولا الدد مني وقال الاثر شر وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن
الناس من يشتري لهو الحديث قال اشباهه رواها البخاري في
الادب في باب اللهو والدد اللهو والباطل والاثر العبث

وروى ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي حديث الغناء ينبت النفاق في القلب
وفي مسند البزار بسند صحيح عليكم بالرمي فانه من خير لهوكم وفيه ايضا
بسند صحيح كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو سهو ولغو الا اربع مشي الرجل
بين الغرضين وتاديبه فرسه وملاعبته اهله وتعليمه السباحة
وعند ابن ماجة نحوه واماطة الاذى عن الطريق قال صلى الله عليه وسلم
الايمان بضع وستون او سبعون شعبة فارفعها قول لا اله الا
الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق رواه مسلم خاتمة العلم
العلم اس العمل لا يصح عمل بدونه وهو اي العمل ثمرته اي العلم فلا
ينفع علم بلا عمل بل يضر وقليله اي العمل مع اي العلم خير من كثيره
مع جهل لانه من عمل بلا علم فما فسده اكثر من صلاحه ومن ثم اي
من اجل ذلك كان العلم كما قال الشافعي رضي الله عنه افضل من
صلاة النافلة لانه فرض عين او كفاية والفرض افضل من النفل
لحديث البخاري السابق اول التصوف وقد قال صلى الله عليه وسلم فضل
العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال فقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد رواهما الترمذي وغيره وقال فضل العلم احب الي من
فضل العبادة رواه الحاكم وفي لفظ عند الطبراني قليل العلم خير
من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا
اذا اعجب برأيه وفي لفظ عنده قليل الفقه خير من كثير العبادة
وفي صحيح مسلم حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث
صدقة جارية وعلم ينتفع به رواه الطبراني واخره اصول الدين
لتوقف اصل الايمان عليه فالتفسير لتعلقه بكلام الله اشرف الكلام

فالحديث لتعلقه بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فالاصول وقدم على الفقه
وقدم على الفقه لشرف الاصل على الفرع فالفقه اشرف من غيره للاحاديث السابقة
فيه فالآلات من النحو واللغة والمعاني وغيرها على حسبها اي قدرها في الحاجة
اليها فالطب يليها وهو من فروض الكفاية ايضا صرح به في الروضة
وغيرها وتحرم علوم الفلسفة كالمنطق باجماع السلف واكثر المعتبرين
من الخلف وممن صرح بذلك ابن الصلاح والنووي وخلق لا يحصون وقد جمعت
في تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص الايمة في الحط عليه وذكر الحافظ
سراج الدين القزويني من الحنفية في كتاب الفه في تحريمه ان الغزالي
رجع الى تحريمه بعد ثنائه عليه في اول المستصفى وجزم السلفي من اصحابنا
وابن رشد من المالكية بان المشتغل به لا تقبل توبته والصلاة افضل
من الطواف وساير العبادات على الاصح لحديث خير اعمالكم الصلاة رواه
الحاكم وغيره ولانها تجمع من القرب ما لا يجمع غيرها من الطهارة
واستقبال القبلة والقراءة وذكر الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم
ويمنع فيها كل ما يمنع في غيرها وتزيد بالمنع من الكلام والمشي وغيرهما
وقيل الصوم افضل لحديث الصحيحين كل عمل ابن ادم له الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به وقيل الطواف افضل منها وقيل للغربا بمكة
وقيل الحج افضل منهما لاجهاده البدن والمال ولانا دعينا اليه في
الاصلاب فاشبه الايمان ولانه لا يتصور وقوعه نفلا اذ احيا الكعبة
به فرض كفاية فكل من قام به فعله موصوف بالفرضية وقيل الصلا
الصلاة افضل بمكة والصوم افضل بالمدينة وهو اي الطواف افضل من غيره
حتى من العمرة روى الازرقي ان انس ابن مالك قدم المدينة فركب اليه

عمر ابن عبد العزيز فساله الطواف افضل ام العمرة فقال الطواف
وقيل العمرة افضل منه قال المحب الطبري في تاليف له في المسالة وهو
خطا ظاهر واد ادل دليل عليه مخالفة السلف فانه لم ينقل تكرارها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا من بعده بل كره مالك واحمد تكرارها في العام
واجمعوا على استحباب تكرار الطواف والكلام في الاكثار اي فمن
اراد الاستكثار من نوع واحد ويكون غالبا عليه ويقتصر من الاخر
على المتاكد المذكور من الصلاة ثم الطواف افضل له والاقتصار يوم
افضل من ركعتين بلا خلاف وكذا عمرة افضل من طواف واحد اشتملا لا
عليه وزيادة نبه على ذلك النووي في شرح المهذب والمحب الطبري في
تاليفه المذكور والنفل بالبيت افضل منه خارجه حتى من مسجد
مكة والمدينة لحديث الصحيحين ايها الناس صلوا في بيوتكم فان افضل
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وقيده الشيخ في المهذب بتطوع النهار
وتعجب منه النووي في شرحه وقال ابن السبكي في الاشباه والنظاير لعله
اشار الى انه في البيت حيث يظهر في المسجد افضل له حيث يخفى قال
وهو حسن ونفل الليل افضل من نفل النهار لحديث مسلم افضل الصلاة
بعد الفريضة صلاة الليل ثم وسطه اي ثلثه الوسط افضل من
طرفيه فاخره افضل من اوله وهو بعد الوسط سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الصلاة افضل بعد المكتوبة فقال جوف الليل رواه
مسلم وقال احب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه وقال ينزل ربنا كل ليلة الى سما
الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب

او من يبالي فاعطيه من يستغفرني فاغفر له رواهما الشيخان
والقران افضل من ساير الذكر للحديث الاتي وهما اي القران
والذكر افضل من الدعا حيث لم يشرع ذكره الترمذي وحسنه
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
الرب تبارك وتعالي من شغله القران وذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله علي ساير الكلام
كفضل الله علي خلقه وفي لفظ في مسند البزار يقول الله من شغله
قراة القران عن دعاي اعطيته افضل ثواب الشاكرين وروي
الترمذي حديث ما تقرب العباد الي الله بمثل ما خرج منه وروي
البيهقي في الشعب حديث قراة القران في الصلاة افضل من قراة القران
في غير الصلاة افضل من التسبيح والتكبير اما الدعا حيث شرع وكذا
الذكر فهو افضل اتباعا وحرف تدبر افضل من حرفي غيره قال
تعالي كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال تعالي
ورتل القران ترتيلا وروي الشيخان عن ابي وايل قال غدونا علي
عبد الله فقال رجل قرات المفصل البارحة فقال هذا كهذ
الشعر وروي احمد عن عايشة انه ذكر لها ان ناسا يقرون
القران في الليل مرة او مرتين فقالت اوليك قروا ولم يقروا
كنت اقوم مع النبي صلي الله عليه وسلم ليلة التمام فكان يقرا
سورة البقرة وال عمران والنسا فلا يمر باية فيها تخوف الا دعا
الله واستعاذ ولا يمر باية فيها استبشار الا دعا الله ورغب
اليه وروي الترمذي وغيره حديث يقال لصاحب القران اقرا

وارقا

وارقا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر
اية تقراها وروي ابو عبيد عن ابي حمزة قال قلت لابن عباس
اني سريع القراة فقال لان اقرا البقرة في ليلة فاتدبرها وارتلها
احب الي من ان اقرا القران اجمع هذرمة وروي اصحاب السنن
الاربعة حديثا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث وروي البخاري
عن انس قال كانت قراة النبي صلي الله عليه وسلم مدا وروي ابو داود والترمذي
والنسايي عن ام سلمة انها نعتت قراة رسول الله قراة مفسرة حرفا حرفا
والقراة بالمصحف افضل منها عن ظهر قلب لان النظر فيه عبادة
حتي كره من السلف ان يمضي علي الرجل يوم لا ينظر في مصحفه وروي
ابو عبيد حديث فضل قراة القران نظرا علي من يقروه ظهرا كفضل
الفريضة علي النافلة واسناده ضعيف وفي الشعب للبيهقي باسانيد
ضعيفة حديث قراة القران في غير المصحف الف درجة وثوابه في
المصحف يضعف علي ذلك الي الفي درجة وحديث اعطوا اعينكم
حظها من العبادة قالوا وما هو قال النظر في المصحف
وفيه مسند صحيح موقوفا علي ابن مسعود اديموا النظر في
المصحف والجهر افضل من الاسرار حيث لا ريا يخاف
لان نفعه متعد للغير اما اذا خاف الريا فالاسرار افضل
وعليه يحمل حديث الترمذي الجاهر بالقران كالجاهر
بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة والسكوت افضل
من التكلم ولو استوت مصلحتهما الا في حق قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف

او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى وقال لا تكثروا الكلام بغير ذكر
الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس
من الله القلب القاسي وقال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا
كلها تكفر اللسان فتقول له اتق الله فينا فانما نحن بك فان
استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال لعقبة ابن عامر
وقد ساله ما النجاة فقال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وقال
لسفيان وقد ساله ما اخوف ما يخاف فقال اخوف ما اخاف عليك
هذا واخذ بلسانه وقال انس توفي رجل فبشره رجل بالجنة فقال صلى
الله عليه وسلم اولا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه رواها كلها
الترمذي وغيره وفي الصحيحين ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين
فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وروى
البخاري حديث من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن
له الجنة وقوله ما يتبين اي يتفكر في انها خير ام لا
والمستثنى في الحديث الاول هو المراد بقوله الا في حق ٥٥
ومخالطة الناس وتحمل اذاهم افضل من اعتزالهم
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر
على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على
اذاهم رواه البخاري في الادب وغيره وهو اي اعتزالهم
افضل حيث خاف الفتنة في دينه لو اخالطهم على ما هم
عليه وعليه يحمل حديث عقبة السابق وليسعك بيتك
وحديث البخاري يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع
بها

بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وحديث
الصحيحين اي الناس افضل قالوا من جاهد بماله ونفسه قال ثم
من قالوا الله ورسوله اعلم قال ثم مؤمن يعتزل في شعب يتقي ربه
ويدع الناس من شره وروى ابن ابي الدنيا في كتاب العزلة حديث
ان احب الناس رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس وروى البيهقي في الزهد
من حديث ابي هريرة موقوفا ياتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين
دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر
فاذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان
ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة
ولا ولد كان هلاكه على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه
على يدي قرابته او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال
يعيرونه لضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي
تهلك فيها نفسه والكفاف افضل من الفقر والغنى قال صلى الله
عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما رزقه
وقال طوبى لمن هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع
وقال اللهم اجعل رزق ال محمد كفافا وروى الاول والاخير
مسلم والثاني الترمذي وروى ايضا حديث ان اغبط اوليائي
عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن
عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه
بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك وروى مسلم حديث

يا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا
تلام علي كفاف وقيل الفقر مع الصبر افضل في الحديث الصحيح
يدخل فقرا المسلمين الجنة قبل اغنيايهم بنصف يوم وهو خمس مائة
عام وعند الترمذي اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين يوم القيامة وقيل الغني مع الشكر افضل
لحديث الصحيحين ذهب اهل الدثور بالاجور الحديث وفضل
قوم التوكل علي الاكتساب بالاعراض عن اسبابه اعتمادا
للقلب علي الله تعالي وعكس قوم فقطعوا الاكتساب علي تركه
وفصل اخرون باختلاف الاحوال فمن يكون في توكله لا يسخط
عند ضيق الرزق عليه ولا يتطلع الي سوال احد من الخلق فالتوكل
في حقه افضل لما فيه من الصبر والمجاهدة في النفس ومن يكون
في توكله بخلاف ما ذكر فالاكتساب في حقه افضل حذرا
من السخط والتطلع والمختار عندي انه لا ينافي التوكل
الكسب بل يكون متوكلا مكتسبا متوكلا بان يرضي
بما قسم له ولا يتطلع الي اكثر منه فقد قال عمر رضي
الله عنه لقوم قعدوا وادعوا التوكل ما انتم المتوكلون
انما المتوكل الذي يلقي بذره في الارض ويتوكل رواه
البيهقي وفي رسالة القشيري عن سهل ابن عبد الله
التوكل حال النبي صلي الله عليه وسلم والكسب سنته
فمن قوي علي حالة فلا يتركن سنته ويقرب من ذلك
حديث ادع ناقتي واتوكل فقال اعقلها وتوكل فلا
ينافيه

ينافيه ايضا ادخار قوت سنة فقد كان صلي الله عليه
وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين
وهو سيد المتوكلين وكل من الخلق اقامه الله
علي ما يريد سبحانه من الحالة التي عليها من كسب وترك
وعلم وعمل وارتفاع وانخفاض وغير ذلك لانتظام الوجود
اذ لو ترك الناس كلهم الكسب لتعطلت المصالح
والمعايش وتفاوت المراتب في الدنيا والاخرة لارادة
لقضايه بالرفع ولا معقب لحكمه بالنقض سبحانه
وتعالي تم الشرح بعون الله وتوفيقه قال المولف رحمه الله
فرغت من تاليفه يوم الثلاثا ثالث ربيع
الاول سنة ثلث وسبعين وثمان مايه وكتبه بيده
الفانية العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير
علي ابن عبد الله ابن عبد الرحمن الطبي الازهري
تاسع عشر شهر جمادي الاول سنة [illegible] سبعين و[illegible]مايه وحسبنا الله ونعم الوكيل



